



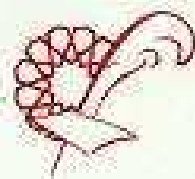
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المختصة الخيرية لتحقيق القرآن الكريم بشكائهم
معهد الإمام الساطي

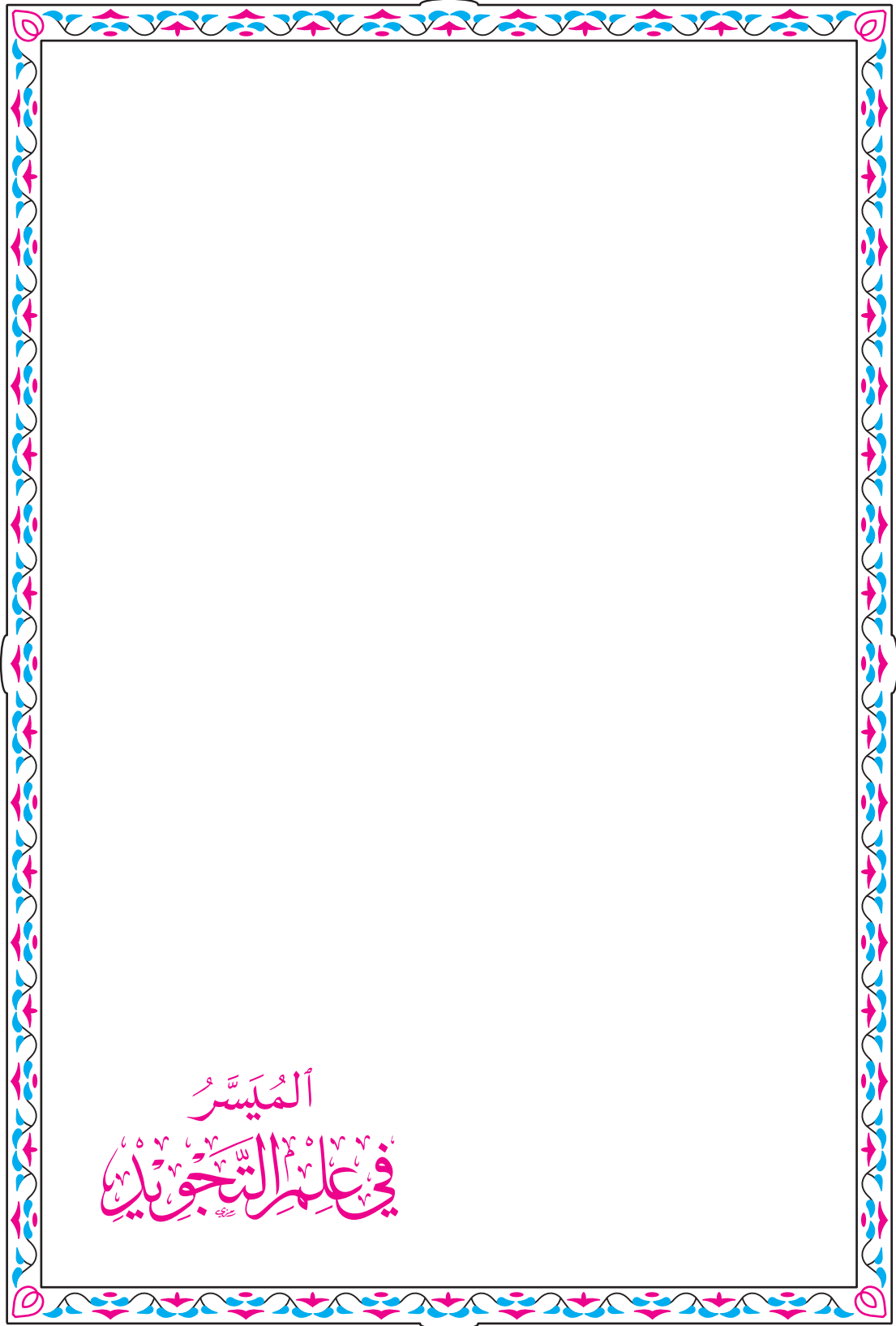
سلسلة التفارث القرآنية
(٤)

الميسر في علم التجويد

تأليف

أ.د. غانم قدوري الحمد





الميسر
في علم التجويد

حُكْمَ هَذَا الإِصْدَارِ التَّحْكِيمَ الْعِلْمِيَّ الْمُتَعَارَفَ عَلَيْهِ

جَمِيعَ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَاتٍ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

النَّاسِرُ

مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مَعَهْدُ الإِمَامَةِ الشَّاطِبِيِّ

الذَّبَابِعُ لِلْمَجْمَعَةِ الْخَيْرِيَّةِ لِتَحْفِيزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَحَافِظَةً مَهْدَةً

ص.ب : ١٤٨١١ ج.د ٢١٤٣٤

هاتف : ٠٠٩٦٦٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة ١١٠

فاكس : ٠٠٩٦٦٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني : www.shatiby.edu.sa

البريد الإلكتروني : Drasat1@gmail.com

سلسلة المآثر القرآنية
(٤)



وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الجمعية الخيرية لتنظيف القرآن الكريم بمحافظة جدة
معهد الإمام الشاطبي

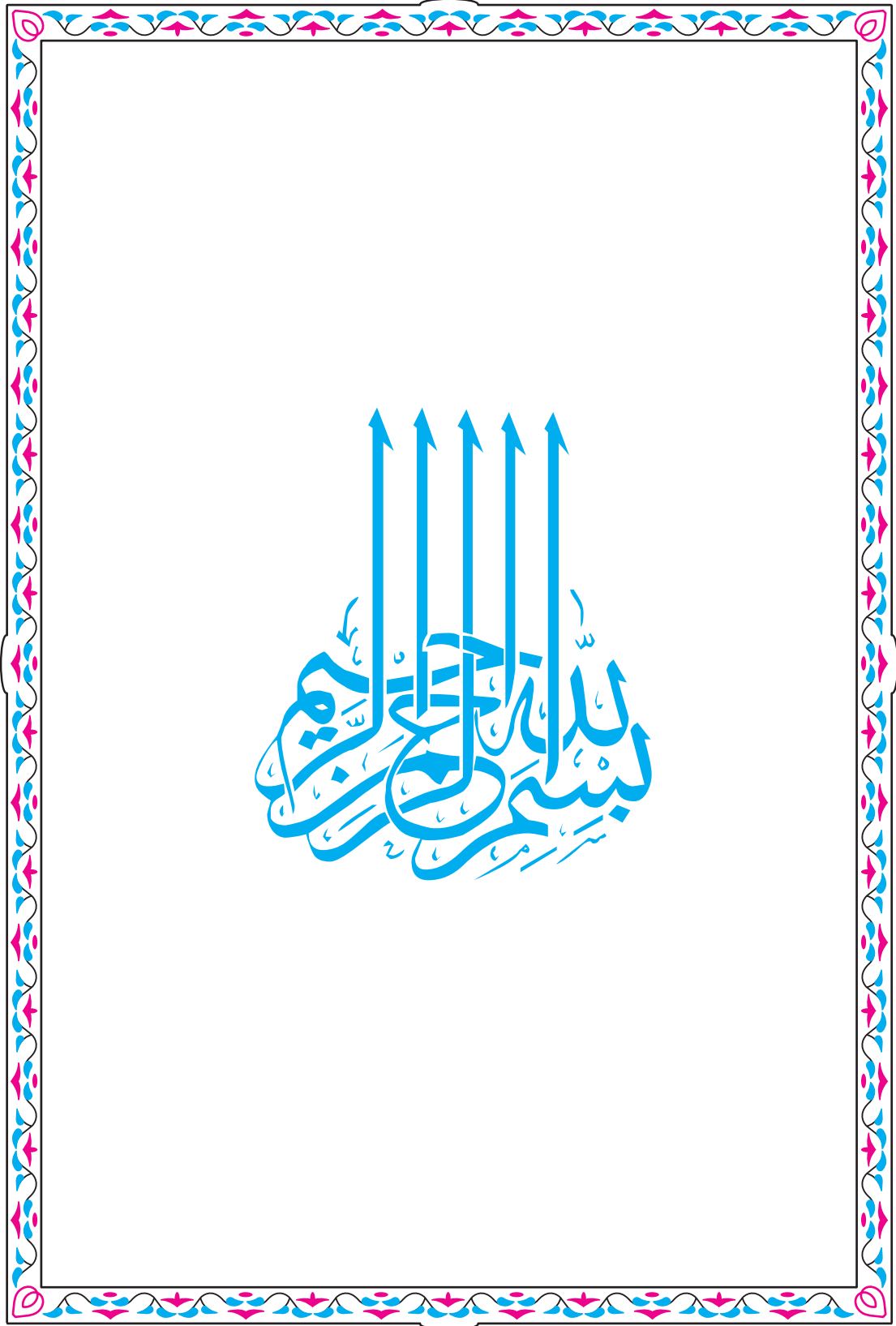
الميسر في علم التجويد

تأليف

أ.د. غانم قُدوري الحمد

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ رسولِ الله، أمَّا بَعْدُ: فإنَّ لكلِّ كتابٍ يُؤلَّفُ في أيِّ علمٍ من العلوم هدفاً يسعى إلى تحقيقه، والهدف المرجو من تأليف هذا الكتاب هو تيسير تعليم أحكام التجويد وتعلمها، وذلك بالاستناد إلى مصادر علم التجويد الأولى، والاستفادة مما توصل إليه علم الأصوات اللغوية من حقائق تتعلق بطبيعة الصوت اللغوي وكيفية إنتاجه وتنوعه، وهذا المنهج لا يخرج بالتجويد عن إطاره الموروث، ولا يُغيِّر من أحكامه التي دَوَّنَهَا العلماء منذ مئات السنين، لكنه يُوضِّح الأسس الصوتية التي تستند إليها تلك الأحكام، فيَقْرُبُ على الدارس فَفَهْمَهَا، وَيَسْهُلُ عليه تطبيقها.

وكنْتُ قد كتبتُ قبل عشرين سنة كتاب (علم التجويد: دراسة صوتية ميسرة) ليكون مقرراً دراسياً لمادة علم التجويد في كلية الشريعة بجامعة بغداد^(١)، وأخذتُ عند تأليفه بنظر الاعتبار الحقائق التي أثبتتها علم الأصوات اللغوية، وزادني السنوات الماضية قناعة بفائدة المنهج الذي بُني عليه تأليف الكتاب^(٢)، وكنْتُ أنتظر الفرصة المناسبة لإعادة صياغة مادته مستفيداً من المصادر الجديدة في علم التجويد وعلم الأصوات اللغوية.

ووجدت الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك حين عرض عليَّ الإخوة القائمون

(١) صدرت طبعته الأولى في بغداد، مطبعة أسعد ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، وصدرت طبعته الثانية في عمان، دار عمار ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢) كتبتُ شرح المقدمة الجزرية بالاستناد إلى المنهج ذاته، وصدر عن معهد الإمام الشاطبي بجدة، عام: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، والحمد لله رب العالمين.

على معهد الإمام الشاطبي بجدة تأليف كتاب تعليمي يلبي حاجة الملتحقين بالدورات التي يقيمها المعهد لتعليم قواعد التلاوة، ف جاء تأليف هذا الكتاب، وقد حرصتُ فيه على ذكر الموضوعات الأساسية لعلم التجويد، على نحو ترتيبها في المقدمة الجزرية، مع التخفف من النصوص المنقولة من الكتب، والاكتفاء بالإشارة إلى أهم المصادر في الهوامش، مع ذكر الأمثلة الضرورية من الآيات الكريمة من غير إسهاب.

وألحقتُ بكل مبحث خلاصة تضع أمام الدارس أهم النقاط فيه، وأسئلة نظرية تساعده في تثبيت الحقائق في ذهنه، وتطبيق عملي يُنمِّي قدرة المتعلم على التلاوة الصحيحة، بالقدر الذي يسمح به حجم الكتاب.

ويتألف الكتاب من ثلاثة فصول تشمل موضوعات علم التجويد، وهي:

الفصل الأول: في مخارج الحروف وصفاتها.

الفصل الثاني: في تجويد الحروف وأحكامها الصوتية.

الفصل الثالث: في أحكام الوقف والابتداء، وما يتعلق بذلك من مسائل

رسم المصحف.

ويستقُ هذه الفصولَ تمهيداً للتعريف بعلم التجويد، وبيان موضوعه، وغايته، ونشأته وتاريخ التأليف فيه، وما يلزم القارئ للقرآن من آداب وخصال.

وأرجو أن يُحقِّقَ هذا الكتاب حاجة المُعلِّمين إلى ما يُسهِّلُ عليهم مهمتهم في تعليم قواعد التلاوة، ويُلبِّي حاجة المتعلمين إلى وضوح القاعدة، وسهولة العبارة، ويُسرِّ التطبيق. وَمَنْ طَمَحَتْ نَفْسُهُ مِنْهُمْ إِلَى الْوَقُوفِ عَلَى تفاصيل المسائل التي تناولها هذا الكتاب فعليه بمصادر علم التجويد المفصلة.

وقد اجتهدت في أن يأتي الكتاب صحيح العبارة، واضح الفكرة، موفياً بحاجة المُعلِّمين والمُتعلِّمين، ولكن بلوغ الكمال أمر لا يُدرَك، ولا يخلو عمل بشريٍّ من نقص، ومن ثم فإني أعتذر مقدماً إلى القارئ مما قد يعثر عليه في

الكتاب من ذلك، وآمل أن يرشدني إليه، لاستدراكه في أول فرصة، إن شاء الله تعالى^(١).

ويلزماني في هذه المقدمة توجيه الشكر إلى القائمين على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة جدّة عامة ومعهد الإمام الشاطبي خاصة، الذين تبنوا مشروع تأليف الكتاب وطباعته، كما أشكر الأستاذ عمار محمد الخطيب الذي أسهم في مراجعة الكتاب وتصحيحه^(٢)، جزاهم الله كل خير، ووفق الجميع لخدمة كتابه الكريم، فهو ولي التوفيق.

١٤٢٩/٣/١٢ هـ

٢٠٠٨/٣/١٩ م

تكرت

(١) يمكن التواصل على هذا العنوان: hamad1370@yahoo.co.uk

(٢) أشكر أيضاً المُحَكِّمِينَ العَلَمِيِّينَ الثلاثة الذين انتدبهم المركز لقراءة الكتاب وإبداء رأيهم فيه، فقد أفدت من ملاحظاتهم في تصحيح بعض ما وقع في الكتاب من أخطاء، واستدراك ما فاتني مما يلزم ذكره، كما أشكر الأستاذ الدكتور ناصر أحمد الخوالدة عميد كلية الدراسات الإنسانية والتربوية بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن والاختصاصي بالمنهج وطرق التدريس الذي قرأ الكتاب بتكليف من المعهد، وقد أفدت من ملاحظاته في تعزيز الجوانب التطبيقية في الكتاب، فجزاهم الله كل خير.



تمهيدا

علمُ التَّجويدُ : تعريفُه ومبادئُه

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف علم التجويد وحكم تعلمه ومراتبه.

المبحث الثاني: غاية علم التجويد.

المبحث الثالث: نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه.

المبحث الرابع: ما يلزم القارئ من آداب عند القراءة.



اللغة أصوات يُعَبَّرُ بها كل قوم عن أغراضهم^(١)، والعربية في ذلك شأنها شأن اللغات الأخرى، وأسمى نصوص اللغة العربية وأجلها القرآن الكريم، فهو كلامُ رَبِّ العالمين الذي جعله الله تعالى هُدًى للناس إلى يوم الدين، وقد حافظ المسلمون على قراءته بالصورة التي قرأها الصحابة - رضوان الله عليهم - وبالكيفية التي تلقوها عن النبي ﷺ تصديقاً لوعده الله تعالى بحفظه في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وبعد أن صارت المعارف علوماً كان في مقدمة تلك العلوم علمُ القراءات الذي يُعْنَى بضبط الوجوه المنقولة عن الصحابة في نطق ألفاظ القرآن، ثم علمُ التجويد الذي يُعْنَى بكيفية النطق بالحروف وتوفيتها حقها من المخارج والصفات.

وكتَبَ علماء القراءة والتجويد عشرات الكتب في بيان قواعد النطق الصحيح لألفاظ القرآن الكريم، في القديم والحديث، وعلى دارس علم التجويد الإلمام ببعض الجوانب المتعلقة بنشأة هذا العلم وتاريخ التأليف فيه، والوقوف عند مبادئه، وما يلزم قارئ القرآن الكريم من خصال وآداب، قبل أن يدرس قواعد هذا العلم وأحكامه، ومن ثم سوف يتضمن هذا التمهيد المباحث الآتية:

- ١ - تعريف علم التجويد، وحكم تعلمه، ومراتبه.
- ٢ - غاية علم التجويد.
- ٣ - نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه.
- ٤ - ما يلزم القارئ من آداب عند القراءة.

(١) ابن جني: الخصائص ١/٣٤.



المبحث الأول

تعريف علم التجويد، وحُكْمُ تَعَلُّمِهِ، وَمَرَاتِبُهُ

١ - تعريف التجويد لغة واصطلاحاً:

التجويد في اللغة: مصدر الفعل (جَوَّدَ)، يقال: جَوَّدَ فلانُ الشَّيْءَ: إذا فعله جيداً، وهو انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه^(١).
واصطلاحاً: هو إعطاء كُلِّ حرفٍ حَقَّهُ من مخرجه وصفاته اللازمة له، ومُسْتَحَقَّهُ من صفاته العارضة^(٢). وقد قال ابن الجزري في المقدمة في تعريف التجويد:
٣٠ - وهو إعطاء الحروفِ حَقَّهَا من صفةٍ لها ومُسْتَحَقَّهَا
وقال ابن الناظم في شرح البيت: «والفرق بين حَقِّ الحرفِ ومُسْتَحَقِّهِ: أنَّ حَقَّ الحرفِ صفةٌ اللازمة له من هَمْسٍ وجَهْرٍ وشِدَّةٍ ورِخَاوَةٍ، وغير ذلك... ومُسْتَحَقُّهُ: ما يَنْشَأُ عن هذه الصفات كترقيق المُسْتَفِيلِ، وتفخيم المُسْتَعْلِيِّ، ونحو ذلك»^(٣).
فعلم التجويد إذن: هو العلم الذي يُعَرَّفُ به إعطاء الحروفِ حَقَّهَا ومُسْتَحَقَّهَا من المخارج والصفات.

٢ - حكم تعلم التجويد:

تتوقف صحة القراءة على مراعاة قواعد التجويد في التلاوة؛ لأن الله تعالى خاطب نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، ومعناه: بَيِّنُهُ تَبَيِّناً^(٤)،

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ٦٨؛ ولسان العرب ٤/ ١١٠ (جود).

(٢) ينظر: المرادي: شرح الواضحة ص ٢٩.

(٣) الحواشي المفهومة ص ٦٨.

(٤) ينظر: الطبري، جامع البيان ٢٩/ ١٢٦.

وفي ذلك تعليم لأُمَّته أيضاً، والتبيين لا يكون إلا بتجويد حروفه، ومن ثمَّ فإن العلماء قالوا بوجوب تَعَلُّمِ تلك القواعد، وقد قال ابن الجزري في المقدمة:

٢٧ - والأخذُ بالتجويدِ حَثٌّ لازمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمُ

٢٨ - لأنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

٢٩ - وهو أيضاً حِلْيَةُ التلاوة وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالتلاوة

ولا خلاف بين العلماء في أن العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين^(١).

٣ - مراتب القراءة:

يَحْسُنُ بمتعلم التجويد الإمام بعدد من المصطلحات المتعلقة بالتجويد أو المتفرعة عنه، مثل الترتيل والتحقيق، وهل هي مرادفة له أو مختلفة عنه؟

والترتيل في اللغة: مصدر الفعل (رَتَّلَ)، ومعنى رَتَّلَ الكلامَ: أحسن تأليفه وأبانه وتمهَّل فيه، والترتيل في القراءة: التأنِّي فيها، والتَّمَهُّلُ، وتبيين الحروف والحركات^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]؛ أي: بَيِّنُهُ تَبْيِيناً^(٣)، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢]؛ أي: أنزلناه مُرَتَّلًا مُبَيَّنًا^(٤).

والتحقيق: مصدر (حَقَّقَ) الشيء؛ أي: عَرَفَهُ يَقِينًا، والاسم منه الحَقُّ، ومعناه: أن يُوْتَى بالشيء على حَقِّهِ، من غير زيادة فيه ولا نقصان منه^(٥).

وقَسَمَ العلماء تجويد القراءة بحسب السرعة والتمهل ثلاثة أقسام: الترتيل، والتدوير وهو التوسط، والحَدْر، وهو السرعة في القراءة^(٦).

وعَدَّ بعضهم التحقيق والترتيل شيئاً واحداً^(٧)، وجعل بعضهم الترتيل

(١) ينظر: علي القاري، المنح الفكرية ص ١١٢.

(٢) ينظر: لسان العرب ٢٨١/١٣ (رتل).

(٣) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٢٦/٢٩.

(٤) ينظر: السمين الحلبي: عمدة الحفاظ ٧٠/٢.

(٥) ينظر: الداني: التحديد ص ٧٠؛ وابن منظور: لسان العرب ٣٣٢/١١.

(٦) ينظر: المرادي: المفيد ص ٣٨؛ وابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٦٦.

(٧) ينظر: الأنداري: الإيضاح ص ٢٩٠.

صفة من صفات التحقيق^(١)، ومنهم من جعل مراتب القراءة أربعاً، هي: التحقيق، والترتيل، والتدوير، والحدرد^(٢).

والراجع في استعمال هذه المصطلحات هو أن يكون (التجويد) خاصاً باسم هذا العلم، وأن يدل كل من الترتيل والتدوير والحدرد على مراتب القراءة من حيث السرعة والتأني، ويكون التحقيق خاصاً بالقراءة التعليمية التي يراد منها ترويض الألسنة على النطق الصحيح، على حد ما قاله الداني (ت٤٤٤هـ): «الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه...»^(٣).

ويستعمل بعض الدارسين عبارة (قواعد التلاوة) بدلاً من (قواعد التجويد)، والتلاوة هنا بمعنى القراءة، وأصل التلاوة: المتابعة، ويقال: تَلَوْتُ فلاناً: تَبِعْتُهُ، وَعَلَبَ فِي الْعُرْفِ إِطْلَاقَ التَّلَاوَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ^(٤)، فيقال: فلان يتلو كتاب الله؛ أي: يقرؤه^(٥).

والتلاوة أخص من القراءة^(٦)، فيقال: قرأ القرآن، وقرأ الرسالة أو الكتاب، ولا يقال في الغالب: تلا الكتاب؛ لأن التلاوة اختصت في العرف بقراءة القرآن، ومن هنا قيل: قواعد التلاوة.

والأداء ضرب من التلاوة، وهو في اللغة اسم من قولهم: أدى فلان دَيْئَهُ أداءً: إذا قَضَاهُ^(٧)، وفي الاصطلاح: هو الأخذ عن الشيوخ^(٨)، وقيل: هو القراءة بحضرة الشيوخ، عَقِيبَ الأخذ من أفواههم، لا الأخذ نفسه^(٩).

(١) الداني: التحديد ص٦٩؛ وينظر: ابن الجزري: النشر ١/٢٠٥.

(٢) القسطلاني: اللآلئ السنية ص٥٢؛ ولطائف الإشارات ١/٢١٨ - ٢١٩.

(٣) التحديد ص٧٠.

(٤) ينظر: السمين الحلبي: عمدة الحفاظ ١/٢٦٧.

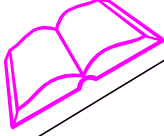
(٥) ينظر: لسان العرب ١٨/١١٢ (تلا).

(٦) الراغب الأصفهاني: المفردات ص٨٢.

(٧) ينظر: لسان العرب ١٨/٢٧: أدا.

(٨) ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص٦٨؛ وينظر: المرعشي: جهد المقل ص٣٢٠.

(٩) التاذفي: الفوائد السرية ص١٥٠.



المبحث الثاني

غاية علم التجويد

الغاية: مَدَى الشَّيْءِ وَمُنْتَهَاهُ^(١)، ولعلم التجويد غاية يسعى الدارسون له إلى تحقيقها، هي: صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْخَطَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢). وَسَمَّاها عدد من الدارسين المعاصرين: ثمرة علم التجويد، وعبروا عنها بقولهم: صون اللسان عن اللَّحْنِ فِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٣)، وَاللَّحْنُ هُنَا بِمَعْنَى: الْخَطَا، وكان المصطلح الشائع في المؤلفات القديمة في علم التجويد هو مصطلح (اللَّحْنُ)، وهو نوعان: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ، وَاللَّحْنُ الْجَلِيُّ هُوَ الْخَطَا فِي الْحَرَكَاتِ خَاصَّةً، وَهُوَ مَوْضُوعُ عِلْمِ النُّحُو وَعِلْمِ الصَّرْفِ، وَالْخَفِيُّ هُوَ تَرْكُ إِعْطَاءِ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْإِلَازِمَةِ لَهَا، وَهُوَ مَوْضُوعُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ.

ومن معاني اللَّحْنِ فِي اللُّغَةِ الْخَطَا فِي الْإِعْرَابِ، وَتَرْكُ الصَّوَابِ فِي الْقِرَاءَةِ^(٤)، وَكَانَ ابْنُ مَجَاهِدٍ الْبَغْدَادِي (ت ٣٢٤هـ): أَقْدَمَ مَنْ مَيَّزَ بَيْنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ وَاللَّحْنِ الْخَفِيِّ، وَرَبَطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّجْوِيدِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «اللَّحْنُ فِي الْقُرْآنِ لِحْنَانٌ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ، فَالْجَلِيُّ لِحْنُ الْإِعْرَابِ، وَالْخَفِيُّ تَرْكُ إِعْطَاءِ الْحَرْفِ حَقَّهُ مِنْ تَجْوِيدِ لَفْظِهِ»^(٥).

وَأَلَّفَ أَبُو الْحَسَنِ السَّعِيدِي (ت بعد ٤١٠هـ) رِسَالَةَ (التنبيه على اللَّحْنِ الْجَلِيِّ وَاللَّحْنِ الْخَفِيِّ) وَضَحَّ فِيهَا مَعْنَى اللَّحْنِ الْجَلِيِّ وَاللَّحْنِ الْخَفِيِّ إِذْ قَالَ:

(١) لسان العرب ٣٨٠/١٩ (غيا).

(٢) محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص ١٣.

(٣) ينظر: المرصفي: هداية القاري ٤٦/١؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٥١٦/٢.

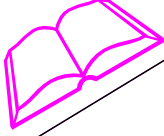
(٤) ينظر: لسان العرب ٢٦٣/١٣ (لحن).

(٥) ينظر: الداني: التحديد ص ١١٦.

«ينبغي لقارئ كتاب الله ﷻ بعد معرفته باللحن الجليّ أن يعرف اللحن الخفيّ؛ لأن اللحن لحنان: لحن جليّ ولحن خفيّ: فاللحن الجليّ هو أن يُرْفَعَ المنصوبُ، أو يُنصَبَ المرفوعُ، أو يُخَفَّضَ المنصوبُ أو المرفوعُ، وما أشبه ذلك، فاللحن الجليّ يعرفه المقرئون والنحويون وغيرهم ممن قد شَمَّ رائحة العلم. واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط، الذي تَلَقَّنَ من ألفاظ الأستاذين، والمؤدّي عنهم، المعطي كل حرفٍ حَقَّهُ، غير زائدٍ فيه ولا ناقصٍ منه...»^(١).

وبنى علماء التجويد كتبهم على أساس هذه الفكرة، فغاية كتب علم التجويد هي صون اللسان عن اللحن الخفي المتمثل في عدم إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة فيها أو العارضة لها، أما اللحن الجلي، مثل تغيير حركات الإعراب وحركات بنية الكلمات فإنَّ عِلْمِي النحو والصرف هما اللذان يتكفلان بصون اللسان عن الوقوع فيه.

(١) رسالتان في تجويد القرآن ص ٢٧ - ٢٨.



المبحث الثالث

نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه

كانت اللغة العربية تجري على ألسنة أصحاب رسول الله ﷺ صحيحة فصيحة، معتمدين على ملكاتهم اللغوية التي نشؤوا عليها، وكذلك قرؤوا القرآن الكريم على نحو ما تلقوه عن رسول الله ﷺ وكانت رخصة الأحرف السبعة قد أتاحت لهم جميعاً أن يقرؤوا القرآن من غير عائق لغوي يحول بينهم وبين قراءته.

وأذى اختلاط العرب بغيرهم من المسلمين في الأمصار إلى ظهور بوادر اللحن في نطق العربية وفي قراءة القرآن، وجعل ذلك الخلفاء والولاة والعلماء يجتهدون في ابتكار الوسائل التي تحول دون اتساع دائرة اللحن أو الاختلاف في القراءة، ومهد ذلك لوضع علم العربية، وكان نسخ المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه من أولى الخطوات في هذا المجال، ثم ابتكر أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) نقاط الإعراب الدالة على الحركات، وابتكر بعض تلامذته نقاط الإعجام التي تُميِّز بين الحروف المتشابهة في الشكل.

وتعمقت المعارف اللغوية في القرن الثاني، وترسخت أصول قراءة القرآن، فظهرت بواكير علوم العربية وعلم القراءات، وكتب سيبويه (ت ١٨٠هـ) (الكتاب)، وهو أهم مصدر في النحو العربي قبل نهاية القرن الثاني، وكتب أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) كتابه (الجامع في القراءات) بعد نهاية القرن الثاني الهجري بقليل.

وكان أبو عبيد قد استند في تأليف كتابه إلى أركان القراءة الصحيحة الثلاثة، وهي: صحة الرواية والنقل، وموافقة خط المصحف، وقوة الوجه في

العربية^(١)، واتخذ علماء القراءة من بعده هذه الأركان مقياساً لتمييز القراءات الصحيحة من الشاذة^(٢).

وكان تعليم قراءة القرآن الكريم في القرون الثلاثة الأولى يستند إلى التلقي الشفهي والتلقين المباشر من شيوخ الإقراء، وكانت كتب القراءات وكتب النحو بما تضمنه من قواعد للنطق، وبيان للظواهر اللغوية، تعزز التلقي الشفهي.

وشهد القرن الرابع الهجري ميلاد علم جديد يُعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها، مستقلاً عن كتب النحو والصرف، فنظم أبو مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ) قصيدته في حسن أداء القرآن، التي وصفها ابن الجزري بأنها أول مؤلف في التجويد^(٣)، وكتب ابن جني (ت ٣٩٢هـ) كتاب (سر صناعة الإعراب)، ثم كتب أبو الحسن السعيدي (ت بعد ٤١٠هـ) كتابه (التنبية على اللحن الجلي واللحن الخفي) الذي ضمنه عدداً من مباحث علم التجويد.

وكان من أولى المؤلفات الجامعة في علم التجويد: كتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق ألفاظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، وكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، وتتابع مؤلفات علماء التجويد في هذا العلم الجديد، حتى بلغت العشرات، ولم تتوقف مسيرة هذا العلم وعطاء العلماء فيه؛ لأنه العلم الذي يُعَلِّمُ أصول النطق الفصيح والقراءة الصحيحة في كل زمان.

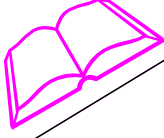
وقد يتساءل الدارس عن الفرق بين علمي التجويد والقراءات، وكان بعض العلماء قد أجاب عن مثل هذا التساؤل بالقول: إن علم التجويد الغرض منه معرفة حقائق صفات الحروف، وعلم القراءات الغرض منه معرفة اختلاف الروايات بين القراء في ألفاظ القرآن، ومن ثمَّ قال بعض علماء القراءة: إنَّ كتب التجويد كتب دراية واتفاق، وإنَّ كتب القراءات كتب رِوَايَةٍ واختلاف^(٤).

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٣١١/١.

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ٩/١ - ١٠.

(٣) غاية النهاية ٣٢١/٢.

(٤) ينظر: مكّي: الرعاية ص ١٥٤ و ٢٥٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١١٠.



المبحث الرابع

ما يُلزَمُ القارئُ مِنْ آدابِ عندَ القراءةِ

لقراءة القرآن آدابٌ يلزمُ القارئُ مراعاتها عند أخذها بالقراءة، منها ما يتعلق بنفسه، ومنها ما يتعلق بالمكان الذي يقرأ فيه، ومنها ما يتعلق بكيفية الابتداء بالقراءة.

أولاً: طهارة البدن والمكان:

يُسْتَحَبُّ للقارئ أن يقرأ على طهارة، فإن قرأ مُحدثاً جاز بإجماع المسلمين، لكن لا ينبغي له أن يحمل المصحف إلا وهو طاهر، ولا يقرأ الجُنْبُ ولا الحائض القرآن، وإن سَبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ أو أَدَنَّ فلا بأس بذلك^(١).

وينبغي إذا أراد القراءة أن يُنْظَفَ فمه بالسواك أو غيره، والاختيار في السواك أن يكون بعودٍ من أراك، ويجوز بسائر العيدان، وبكل ما يُنْظَفُ^(٢).
ويُسْتَحَبُّ أن تكون القراءة في موضع نظيف، ولهذا استحَبَّ جماعة من العلماء القراءة في المسجد، لكونه جامعاً للنظافة، وشرفِ البُئَعَةِ، وكرهوا القراءة في الأماكن القذرة، كالحمامات والأماكن المُتَّخِذَةَ لقضاء الحاجة^(٣).

ثانياً: الاستعاذة والبسمة:

إذا أراد القارئُ الشروع في القراءة فإنه يستحب له الاستعاذة قبل

(١) ينظر: الآجري: أخلاق حملة القرآن ص ٩٥ - ٩٦؛ والنووي: التبيان ص ٨٠.

(٢) ينظر: المصدران السابقان ص ٩٥ و ٧٨.

(٣) ينظر: النووي: التبيان ص ٨٢ - ٨٣.

القراءة، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، والصيغة المختارة في الاستعاذة هي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، والتعوذ مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أو في غيرها^(١).
والجهر بالاستعاذة والمخافتة بها متعلق بحال القارئ، فإن كان يجهر في قراءته فالأفضل الجهر بها، أما في الصلاة فالمختار الإخفاء^(٢).
وينبغي للقارئ أن يحافظ على قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة سوى براءة^(٣).

وإذا بدأ القارئ قراءته بأوساط السور استعاذ، وجاز له البسملة مطلقاً، سوى وسط سورة (براءة)، فبين العلماء خلاف في جواز البسملة في وسطها^(٤).
ويجوز في الاستعاذة والبسملة في بدء القراءة أربعة أوجه، هي:
١ - وصل الاستعاذة بالبسملة، وقطعهما عن السورة.
٢ - وصل الاستعاذة والبسملة بأول السورة.
٣ - قطع الاستعاذة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة.
٤ - قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة^(٥).
وفي البسملة بين السورتين تجوز ثلاثة أوجه، ويمتنع وجه رابع، فالأوجه الجائزة:

- ١ - قطع البسملة عن آخر السورة السابقة، ووصلها بالآتية.
- ٢ - وصل البسملة بالسابقة وبالآتية.

(١) ينظر: الداني: التيسير ص١٦؛ والنوي: التبيان ص٨٥؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٤٣.

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٢٥٣.

(٣) أكثر العلماء على أن البسملة آية، لأنها كُتِبَتْ في المصحف في أول كل سورة سوى براءة، ينظر: الشيرازي: الموضح ١/ ٢٢٦ - ٢٢٧؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٠ - ٢٧١.

(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر: ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٥٧ و٢٦٨.

٣ - قطعها عن الماضية وعن الآتية.
أما الوجه الرابع الممنوع فهو وصلها بآخر السابقة، وقطعها عن الآتية،
لئلا يُوهَمَ ذلك أنها منها^(١).

ثالثاً: تحسين الصوت بالقرآن:

«أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين، من علماء الأمصار أئمة المسلمين، على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة، فنحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها»^(٢).

وكَرِهَ علماء السلف قراءة القرآن بالألحان الموضوعة للغناء، خاصة إذا
أخلَّ ذلك بشروط الأداء المعتبرة عند أهل القراءات من المدود والعُنَّات
ونحوها^(٣).

(١) المصدر السابق ١/٢٦٧.

(٢) النووي: التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٠٩.

(٣) ينظر: ابن البناء: بيان العيوب ص ٤٤؛ وأبو العلاء العطار: التمهيد ص ٧١.

خلاصة

علم التجويد: تعريفه ومبادئه

- ١ **التجويد:** إعطاء كل حرف حَقَّهُ من مخرجه وصفاته اللازمة له، ومُسْتَحَقَّهُ من صفاته العارضة.
- ٢ حكم تعلم قواعد التجويد النظرية فَرَضٌ كفاية، وتطبيق أحكامه العملية فَرَضٌ عين على كل قارئ.
- ٣ مراتب القراءة ثلاث: الترتيل، والتدوير، والحدرد.
- ٤ غاية علم التجويد: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى، واجتناب اللحن عند القراءة.
- ٥ أحكام التجويد في معظمها موضع اتفاق بين أهل الأداء، وهي تباين من هذه الناحية علم القراءات الذي يعنى باختلاف أئمة القراءة في طريقة أداء كلمات القرآن، ومن ثم قالوا: إن كتب التجويد كتب دراية واتفاق، وكتب القراءات كتب رواية واختلاف.
- ٦ يلزم القارئ أخذ نفسه بالنظافة التامة عند قراءة القرآن، في نفسه وملبسه، والمكان الذي يقرأ فيه، ولا يقرأ الجُنُب ولا الحائض شيئاً من القرآن.
- ٧ يستحب للقارئ الاستعاذة قبل القراءة، والبسملة في أول كل سورة، سوى سورة براءة.

أسئلة نظرية

- ١ س عرّف (التجويد) لغة واصطلاحاً.
- ١ س ما الفرق بين حَقَّ الحرف ومستحقه؟
- ٢ س ما حكم تعلم أحكام التجويد؟
- ٣ س ما حكم التطبيق العملي لقواعد التجويد في القراءة؟
- ٤ س ما مراتب التلاوة؟
- ٥ س ما معنى الترتيل لغة واصطلاحاً، وما الفرق بينه وبين التحقيق؟
- ٦ س ما غاية علم التجويد؟
- ٧ س عرّف اللحن الخفي، ثم بيّن الفرق بينه وبين اللحن الجلي.
- ٨ س اذكر أركان القراءة الصحيحة.
- ٩ س ما أول مؤلّف في علم التجويد؟
- ١٠ س ما الفرق بين علم التجويد وعلم القراءات؟
- ١١ س ما أهم الآداب التي يلزم قارئ القرآن مراعاتها؟
- ١٢ س ما حكم الاستعاذة؟
- ١٣ س ما الصيغة المختارة في الاستعاذة؟
- ١٤ س متى يستحب الجهر بالاستعاذة؟
- ١٥ س ما حكم البسملة في أوائل السورة، وفي وسطها؟
- ١٦ س ما الوجوه الجائزة في الاستعاذة والبسملة في بدء القراءة؟
- ١٧ س ما الوجوه الجائزة والممتنعة للبسملة بين السورتين؟
- ١٨ س ما حكم تحسين الصوت بقراءة القرآن؟
- ١٩ س ما حكم قراءة القرآن بالألحان؟

تطبيق عملي

١ بيّن الوجوه الجائزة في الوقف عند قراءة قوله تعالى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة]، وفق الجدول الآتي، كما في الحقل الأول:

الوجه	موضع الوقف على الكلمة	المصطلح	الحكم
الأول	﴿الرَّجِيمِ﴾، ﴿الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْوَاقِعَةُ﴾	قطع الجميع	الجواز
الثاني			
الثالث			
الرابع			

٢ بيّن الوجوه الجائزة وغير الجائزة في الوقف عند قراءة قوله تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر]، وفق الجدول الآتي:

الوجه	موضع الوقف على الكلمة	المصطلح	الحكم
الأول			
الثاني			
الثالث			
الرابع	﴿حِينٍ﴾، ﴿الْحَكِيمِ﴾	وصل البسمة بآخر السورة	غير جائز





الفصل الأول

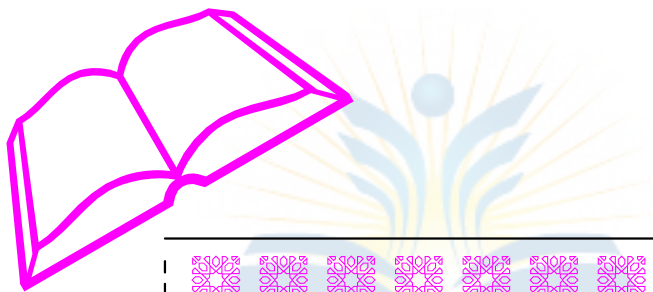
الأصواتُ اللغويةُ : كيفيةُ نطقِها وخصائِصُها

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: أعضاء آلة النطق وعملها.

المبحث الثاني: مخارج الحروف.

المبحث الثالث: صفات الحروف.



درس علماء التجويد مخارج الحروف وصفاتها، لأن كثيراً من أحكام التلاوة يبنى على ما بين الحروف من تقارب في المخارج أو الصفات، وكان المرادي (ت١٧٤٩هـ) قد قال: «اعلم أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

أحدها: معرفة مخارج الحروف.

والثاني: معرفة صفاتها.

والثالث: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

والرابع: رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار»^(١).

وتقدّمت دراسة الأصوات اللغوية في زماننا، واستعان الدارسون للأصوات بالأجهزة الحديثة، وجاءت نتائج ذلك مؤكدة ما توصل إليه علماء اللغة العربية وعلماء التجويد في دراسة أصوات اللغة باعتماد الملاحظة الذاتية، وكشفت حقائق جديدة عن عمل آلة النطق وإنتاج الأصوات وانتقالها، وهي حقائق تعمق فهمنا لطبيعة الأصوات اللغوية، وتفسّر لنا ما ينشأ من ظواهر صوتية في الكلام المنطوق.

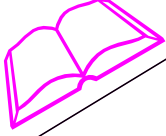
وعلى متعلم التجويد معرفة أعضاء آلة النطق، وكيفية إنتاج الأصوات اللغوية، وما يتعلق بذلك من دراسة مخارج الحروف وصفاتها، قبل دراسته أحكام التجويد؛ لأن تلك المعرفة تساعده على فهم الأحكام والوقوف على عللها الصوتية، ومن ثمّ سوف يتضمن هذا الفصل المباحث الآتية:

المبحث الأول: أعضاء آلة النطق وعملها.

المبحث الثاني: مخارج الحروف.

المبحث الثالث: صفات الحروف.

(١) المفيد ص٣٩؛ وشرح الواضحة (له) ص٣٠.



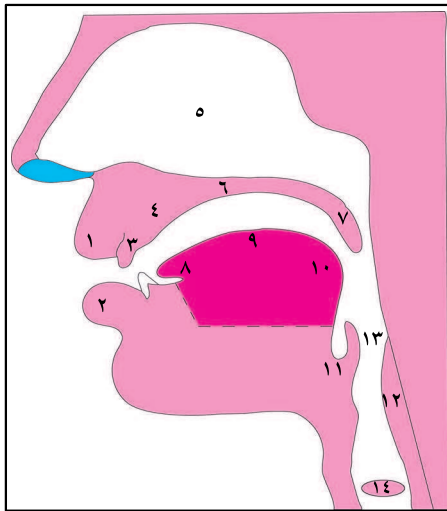
المبحث الأول

أعضاء آلة النطق وعملها

المطلب الأول

تعريف أعضاء آلة النطق

تتشارك مجموعة من الأعضاء في إنتاج الأصوات، يُطلق عليها أعضاء آلة النطق، وهي تُكوّن ثلاثة تجاويف: تجويف الحلق، وتجويف الفم، وتجويف الأنف، وتنتهي من الأسفل بالحنجرة الكائنة عند النتوء البارز في وسط الرقبة، أما الأعضاء الكائنة أسفل الحنجرة مثل القصبة الهوائية، والرئتين، والحجاب الحاجز، فإنها لا تتشارك مباشرة في إنتاج الأصوات، ولكنها تُمدّد آلة النطق بالهواء اللازم لإنتاج الصوت اللغوي. وهذه صورة لأعضاء النطق:



- ١: الشفة العليا، ٢: الشفة السفلى، ٣: الأسنان،
- ٤: اللثة، ٥: تجويف الأنف، ٦: وسط الحنك (الغار)، ٧: أقصى الحنك (اللهاة)، ٨: طرف اللسان، ٩: وسط اللسان، ١٠: أقصى اللسان،
- ١١: لسان المزمار، ١٢: فتحة المريء،
- ١٣: تجويف الحلق، ١٤: الحنجرة (الوتران الصوتيان).

ومن المفيد للدارس معرفة أعضاء النطق، وكيفية عملها، ولو بصورة موجزة، للوقوف على كيفية إنتاج الأصوات، وإجادة النطق بها^(١).

أولاً: تجويف الحلق:

يُشكّل تجويف الحلق قناة يمرُّ من خلالها هواء الشهيق والزفير من الرئتين وإليها، وكذلك الطعام والشراب من تجويف الفم إلى المريء، وتعدُّ الحنجرة أهم أجزاء هذا التجويف، وهي صندوق عُضْرُوفِيٌّ يُشْبِهُ حُجْرَةً صغيرة، تقع في أعلى القصبة الهوائية، ويمكن تحسس موضعها عند النتوء البارز في وسط الرقبة.

وتضم الحنجرة الوترين الصوتيين اللذين يُشْبِهَانِ شَفَتَيْنِ رقيقتين لهما القابلية على التباعد في حالة التنفس الاعتيادي وعند النطق بالأصوات المهموسة، وعلى التّضام والتذبذب عند النطق بالأصوات المجهورة، على نحو ما سنوضح ذلك عند الحديث عن كيفية إنتاج الأصوات اللغوية.

ويقع فوق الحنجرة صفيحة عضلية مرنة تشبه اللسان الصغير، شاخصة خلف أقصى اللسان، تُسمّى لسان المزمار أو العُلْصَمَة، وظيفتها حماية الحنجرة في أثناء عملية بلع الطعام، وذلك بانطباقها على فتحة أعلى الحنجرة. والجزء الواقع فوق الحنجرة من تجويف الحلق يُستخدَمُ مَمَرًا للهواء وللطعام، وفي أسفل هذا التجويف تقع فتحتا المريء والقصبة الهوائية، وينفتح أعلاه نحو تجويف الفم ونحو تجويف الأنف، ويشارك هذا الجزء في إنتاج عدد من الأصوات، مثل الحاء والعين، والخاء والغين، كما سنوضح ذلك عند الحديث عن مخارج الحروف.

ثانياً: تجويف الفم:

وهو الفراغ الذي يستلقي فيه اللسان، ويتحرك فيه، وتحيط به الأسنان

(١) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ١٦، كمال بشر: علم الأصوات ص ١٣١؛ وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص ١١.

من الجانبين والأمام، وتتقدمه الشفتان، ويضم هذا التجويف الأعضاء الآتية:

١ - اللسان، وهو عضو عضلي مرن، يمتد من الخلف إلى الأمام، وهو مرتبط من جزئه الخلفي السفلي بقاع الفم، وطرفه الأمامي غير مرتبط بقاع الفم، ومن ثم فإنه يكون أكثر قدرة على الحركة من الجزء الخلفي. ويُقسَّم اللسان إلى أقصى، ووسط، وطرف، وحافتين، وهما جانباه، ويشارك اللسان في إنتاج أكثر أصوات العربية.

٢ - سقف الفم، ويُسمى: الحنك الأعلى، وهو على شكل قبة تحيط بها من الأسفل أسنان الفك العلوي، التي تنغرز في لحم اللثة، ويُسمى: مقدم الحنك الأعلى الغار، وهو الذي يلي اللثة ويكون مُحَرَّزاً في مبدئه، ثم يأخذ بالتقرب، ويزول التَّحَرُّزُ، وينتهي الجزء الصُّلب بعد منتصف سقف الفم بقليل، ويبدأ الجزء اللين الذي ينتهي آخره باللهاة، ويُسمى هذا الجزء بالطَّبَقِ، وفي آخر سقف الفم اللهاة، التي تتدلى في آخره، وتقابل أقصى اللسان، وهي موضع مخرج القاف، كما أنها تقوم بغلق مجرى النفس إلى الأنف حين تتراجع إلى الخلف حتى تلتصق بالجدار الخلفي لأعلى تجويف الحلق.

٣ - الأسنان: لدى الإنسان اثنتان وثلاثون سنناً، نصفها في الفك السفلي ونصفها في الفك العلوي، ولكل منها اسم: ففي المقدمة الثنينة، فالرَّبَاعِيَّةُ، فالناب، فالضاحك، وتأتي بعدها الأضراس، وعددها أربعة، ومجموع ذلك ثماني أسنان، تقابلها من الجانب الآخر ثمان، فيكون مجموع أسنان الفك الواحد ست عشرة سنناً، وتشارك الأسنان في إنتاج عدد من الأصوات.

٤ - الشفتان: وهما عضلتان مستديرتان في مقدم تجويف الفم، ولهما القدرة على الانطباع والاستدارة والانفتاح.

ثالثاً: تجويف الأنف:

ويُسمى في كتب علماء العربية والتجويد ب: الخياشيم، وهو يبدأ بفتحتي المنخرين، ويمتد فوق سقف الفم، وينفتح عند أعلى تجويف الحلق خلف

اللهاة التي تسد طريق النَّفْس إلى تجويف الأنف إذا تراجعت إلى الخلف حتى تلامس الجدار الخلفي لأعلى تجويف الحلق، وتكون الخياشيم مَمَرّاً لِلنَّفْس عند النطق بصوت الميم والنون.

وأعضاء النطق التي تقدّم وصفها منها ما هو ثابت، ومنها ما له القابلية على الحركة، وتتنوع تلك الحركة بحسب أحوال النطق وتنوع الصوت، على نحو ما نحاول بيانه من خلال الحديث عن أثر هذه الأعضاء في إنتاج الأصوات اللغوية.

المطلب الثاني

إنتاج الأصوات اللغوية وعوامل تنوعها

هواء الزفير هو مادة الصوت الإنساني، ولا يتوقف الإنسان عن التنفس ما دام يعيش في هذه الحياة، وإذا أراد الكلام أعطى عَقْلُهُ إيعازاً إلى أعضاء النطق لتعرض هواء الزفير فَتُضَيَّقَ مجراه أو تَسُدَّهُ لحظة فيؤدي ذلك إلى حدوث الصوت.

ويحتاج إنتاج الصوت اللغوي إلى حركة عدد من أعضاء آلة النطق، وتتنوع تلك الحركة بحسب الصوت المنطوق، وأهم العوامل المؤثرة في إنتاج الأصوات اللغوية وتنوعها ثلاثة، هي^(١):

أولاً: حالة الوترين الصوتيين:

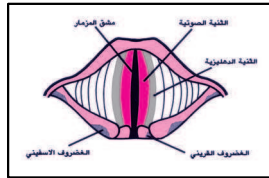
يتخذ الوتران الصوتيان عدة أوضاع في أثناء عملية إنتاج الأصوات اللغوية، أهمها ثلاثة:

١ - أن يكون الوتران متباعدين، فيمر الهواء من خلالهما من غير أن يحدث تغيير في طبيعة النَّفْس حتى يصل إلى تجاويف النطق العليا فيتعرض هناك للحبس أو التضيق فيحدث الصوت اللغوي، وتُسَمَّى الأصوات التي

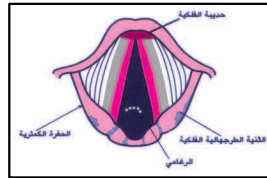
(١) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص٨؛ وكمال بشر: علم الأصوات ١٣٦؛ وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص١٠١.

تحدث في هذه الحالة بالأصوات المهموسة، وهذه الحالة هي نفسها التي يكون عليها الوتران في حالة التنفس الاعتيادي في وقت الراحة وعدم الكلام.

٢ - قد يتصامم الوتران الصوتيان فيعترضان طريق النفس، ويؤدي ذلك إلى اهتزازهما أو تذبذبهما، فتتولد النغمة الحنجرية التي تصاحب نطق الأصوات المجهورة، وتستطيع أن تُحسَّ بأثر النغمة الحنجرية بنطق صوت الذال على نحو مستمر (ذ ذ ذ) مع وضع راحة اليدين على الأذنين، فسوف تسمع حينئذ دويًا يملأ صدها تجاوبف الرأس، هو صدى ذبذبة الوترين الصوتيين، وإذا أوقف الناطق اهتزاز الوترين، مع المحافظة على وضع آلة النطق على ما كانت عليه عند إنتاج صوت الذال، فسوف يتحول الصوت إلى ثاء، وإذا كررت العملية بهذه الطريقة (ذ ذ ذ ذ ث) بنفس واحد فإنك سوف تحس بالفرق بين الصوت المجهور الذي يهتز الوتران عند النطق به، والصوت المهموس الذي يتباعد عند النطق به الوتران، ومن ثم لا يهتز، وهذه صورة الوترين في الحالتين:



حالة التضام (الجهر)



حالة الانفتاح (الهمس)

والأصوات اللغوية لا بد أن تحمل إحدى هاتين الصفتين: الجهر أو الهمس، إلا صوت الهمزة، فإن نطق الهمزة يحتاج إلى انطباق الوترين وضغط الهواء خلفهما، ثم انفراجهما فيندفع الهواء بقوة محدثاً صوتاً هو الهمزة، وهذا الوضع للوترين يخالف وضعهما في حالة الجهر، كما يخالفه في حالة الهمس، وسوف نبين الأصوات المجهورة والمهموسة عند الحديث عن صفات الحروف، إن شاء الله تعالى.

ثانياً: موضع اعتراض النَّفس:

إن ما يحدث للنَّفس في الحنجرة من جهر أو همس ما هو إلا جزء من عملية مركبة من عدد من الأنشطة التي تشترك فيها أعضاء آلة النطق الكائنة فوق الحنجرة لإنتاج الصوت اللغوي، ويشكل تعدد مواضع اعتراض النَّفس بالحبس أو التضييق أهم عوامل تنوع الأصوات اللغوية.

ويمكن أن يحدث اعتراض النَّفس في تجويف الحلق، فإذا تجاوز النَّفس تجويف الحلق اتخذ مجراه من خلال تجويف الفم، في الغالب، ويمكن أن يتخذ طريقه إلى تجويف الأنف عند نطق صوتي الميم والنون^(١).

والموضع الذي تعترض فيه أعضاء آلة النطق النَّفس بالحبس أو التضييق يسمى: المخرج، وسيأتي الحديث عن مخارج حروف العربية في مبحث لاحق.

ثالثاً: كيفية اعتراض النَّفس:

من العوامل المؤثرة في إنتاج الأصوات اللغوية والمؤدية إلى تنوعها كيفية اعتراض النفس في آلة النطق، فإنَّ حَبْسَ النَّفس في المخرج أو تضييق مجراه، وكيفية حصول ذلك التضييق، عوامل تؤدي إلى تنوع الأصوات الناتجة عن تلك الأوضاع.

ويمكن تلخيص الأوضاع التي تتخذها أعضاء آلة النطق عند اعتراض النَّفس بالنقاط الآتية^(٢):

١ - قد يحصل قفل تام لمجرى النَّفس في موضع الاعتراض، فيؤدي ذلك إلى حبس الهواء وضغطه لحظة خلف موضع القفل، ثم ينفث المجرى محدثاً صوتاً شديداً، مثل: د، ت، ق، ك، ونحوها، ويسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: صوتاً انفجارياً.

٢ - وقد يؤدي اعتراض آلة النطق إلى تضييق مجرى النَّفس في موضع

(١) ينظر: التفاصيل: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ص ٩٢ - ٩٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ٩٧ - ١٠٢.

الاعتراض، ويسمح للهواء بالمرور في منفذ ضيق، فيؤدي ذلك إلى حدوث صوت رخو، مثل: ث، ف، ش، غ، خ، ونحوها، ويسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: صوتاً احتكاكياً.

٣ - وإذا حصل اعتراض للنَّفس في موضع ما، ووجد منفذاً من موضع آخر كان الصوت متوسطاً بين الشدة والرخاوة، مثل صوت اللام والراء والميم والنون.

٤ - وإذا حصل اعتراض للنَّفس في الفم، وأخذ النَّفس مجراه من خلال تجويف الأنف بانخفاض اللهاة وما يتصل بها من الحنك اللين حدث صوت أنفي، يُسمَّى: صوت الغنة، ويحدث ذلك في نطق صوتي الميم والنون.

٥ - وهناك كفاءات أخرى تتخذها أعضاء آلة النطق عند اعتراض النَّفس، سوف نشير إليها ونبين أثرها في تنوع الأصوات اللغوية عند الحديث عن صفات الحروف، إن شاء الله.



خلاصة

أعضاء آلة النطق وعملها

- ١ يشترك في إنتاج الأصوات اللغوية ثلاثة تجاويف هي: تجويف الحلق، وتجويف الفم، وتجويف الأنف.
- ٢ تقع الحنجرة أسفل التجويف الحلقى، وتضم الوترين الصوتيين، اللذين ينتج عن اهتزازهما صفة الجهر.
- ٣ يضم تجويف الفم اللسان الذي يعد أكثر أعضاء النطق إسهاماً في إنتاج الأصوات، وتحيط الأسنان بتجويف الفم علواً وسفلاً، وينتهي سقفه بالهامة، وتتقدمه الشفتان.
- ٤ يمتد تجويف الأنف من فتحتي المنخرين إلى أعلى تجويف الحلق، خلف اللهاة.
- ٥ يتوقف إنتاج الصوت اللغوي على توافر عاملين: النَّفْس والعارض.
- ٦ أهم العوامل المؤثرة في إنتاج الصوت اللغوي وتنوعه ثلاثة:
 - ١ - حالة الوترين الصوتيين، فإذا اهتزَّ كان الصوت مجهوراً، وإذا تباعداً من غير اهتزاز كان الصوت مهموساً.
 - ٢ - موضع اعتراض النَّفْس، والذي يترتب عليه تحديد مخرج الحرف.
 - ٣ - كيفية اعتراض النَّفْس، فإذا أدى الاعتراض إلى حَبْس النَّفْس كان الصوت شديداً (أو انفجارياً)، وإذا أدى الاعتراض إلى تضييق مجرى النَّفْس كان الصوت رخواً (أو احتكاكياً).

أسئلة نظرية

- ١ س ما الأمور التي يتوقف عليها تجويد القراءة؟
- ٢ س ما فائدة معرفة أعضاء آلة النطق لدارس علم التجويد؟
- ٣ س اذكر التجايف الرئيسة المكونة لآلة النطق.
- ٤ س ما عمل الرئتين في إنتاج الأصوات اللغوية؟
- ٥ س اذكر أهم مكونات الحنجرة.
- ٦ س عرف الوترين الصوتيين، ثم بين الأوضاع التي يمكن أن يتخذاها.
- ٧ س ما وظيفة لسان المزمار أو العُلصمة؟
- ٨ س عرف اللهاة، ثم بين أثرها في عملية النطق.
- ٩ س اذكر أقسام اللسان.
- ١٠ س عرف الحنك الأعلى، ثم اذكر أهم أقسامه.
- ١١ س ما علاقة تجويف الأنف (الخياشيم) بإنتاج الأصوات اللغوية؟
- ١٢ س ما أثر الوترين في إنتاج الأصوات اللغوية؟
- ١٣ س ماذا يتطلب إنتاج الصوت اللغوي؟
- ١٤ س اذكر الأوضاع التي تتخذاها أعضاء آلة النطق عند اعتراض النفس.
- ١٥ س ارسم صورة لأعضاء آلة النطق مبيناً عليها اسم كل عضو.

تطبيق عملي

- ١ انطق صوت النون بنفس متصل (ن...)، ما الذي تفعله ليتحول صوت النون إلى صوت الدال، من غير أن ينتقل اللسان من موضعه؟
- ٢ انطق صوت الميم بنفس متصل (م...)، ما الذي تفعله ليتحول

٣٦ الفصل الأول: الأصوات اللغوية: كيفية نطقها وخصائصها

صوت الميم إلى صوت الباء، من غير أن يتغير وضع الشفتين؟
 (٣) انطق الأصوات المذكورة في الجدول الآتي، مع وضع راحة
 يدك على أذنك، ثم ضع علامة (✓) في المكان المناسب، كما في الحقل
 الأول من الجدول:

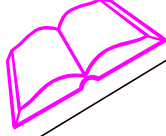
ت	الصوت	سماع دوي في الأذنين	عدم سماع دوي في الأذنين	مجهور	مهموس
١	ف		✓		✓
٢	ذ				
٣	ث				
٤	س				
٥	ز				
٦	د				
٧	ت				
٨	ش				
٩	ل				
١٠	ك				

(٤) حدد ما يحتاجه إنتاج الأصوات الآتية من غلق مجرى النفس أو
 تضيقه، وضع علامة (✓) في المكان المناسب، كما في الحقل الأول من
 الجدول:

ت	الصوت	غلق تام	تضيق	شديد	رخو
١	ب	✓		✓	
٢	ظ				
٣	ص				
٤	ط				

ت	الصوت	غلق تام	تضييق	شديد	رخو
٥	ش				
٦	ق				
٧	ح				
٨	د				
٩	ع				
١٠	هـ				





المبحث الثاني

مخارج الحروف

معرفة مخارج الحروف من الأمور الضرورية لمتعلم التجويد، لِيُخْرَجَ كُلُّ حرف من مخرجه ويؤدي حقه بتمامه، قال الداني: «إِنَّ قُطْبَ التجويد ومِلاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها...»^(١)، وقال ابن الجزري في المقدمة:

[٥] إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
[٦] مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

المطلب الأول

تعريف المخرج، وبيان عدد حروف العربية ومخارجها

المَخْرَجُ لغةً: موضع الخروج، واصطلاحاً: هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف^(٢)، أو هو موضع ظهوره وتميزه عن غيره^(٣).

واستعان علماء العربية والتجويد بوسيلة عمليّة لتعيين مخرج الحرف، وهو النطق به ساكناً بعد همزة وصل مكسورة، وفَضَّلَ بعض العلماء تشديده^(٤)، فتقول: أَب، أَف، أَش، أَك، أَح، وهكذا، فحيث تنتهي حركة أعضاء النطق يكون مخرج الحرف.

(١) التحديد ص ١٠٢.

(٢) ينظر: الداني: التحديد ص ١٠٢.

(٣) ينظر: علي القاري: المنح الفكرية ص ٧١.

ويمكن تعريف المخرج بأنه: موضع اعتراض النَّفْسِ في آلة النطق لإنتاج صوت ما، لأن مخرج الميم عند علماء العربية والتجويد من الشفتين، وهو موضع اعتراض النَّفْسِ، أما موضع خروجه فهو من الخياشيم، وكذلك النون.

(٤) ينظر: الخليل: العين ٤٧/١؛ والداني: التحديد ١٠٢؛ وابن الجزري النشر ١/١٩٩.

وقد يتبادر إلى الذهن أن لكل حرف مخرجاً، فيكون عدد المخارج بعدد الحروف، لكن هذا التصور غير دقيق، وذلك لاشتراك أكثر من حرف في مخرج واحد، مثل: (ذ ظ) و(س ص ز) و(غ خ)، وغيرها، ويحصل التمييز بين حروف المخرج الواحد باختلاف الصفات^(١).

واختلف العلماء في عدد مخارج حروف^(٢) العربية، لتقارب مخارج بعض الحروف بحيث يمكن عدّها من مخرج واحد أو من مخرجين، وأشهر مذاهبهم في ذلك ثلاثة، هي:

- ١ - المخارج ستة عشر، وهو مذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وكثير من علماء العربية والتجويد^(٣).
- ٢ - المخارج أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب قُطْرُب (ت ٢٠٦هـ)، والفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، والجَرْمِيّ (ت ٢٢٥هـ)، وغيرهم، وذلك لأنهم عدّوا اللام والنون والراء من مخرج واحد^(٤).
- ٣ - المخارج سبعة عشر، ويُنسَب ذلك إلى الخليل^(٥)، وهو الذي اختاره ابن

- (١) ينظر: الاسترأبادي: شرح الشافية ٣/٢٥١؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٧٦.
- (٢) الحرف لغة: الطَّرْفُ والجانب (لسان العرب ١٠/٣٨٥: حرف)، واصطلاحاً: صوت معتمد على مخرج محقّق أو مقدّر (ينظر: ابن الناظم الحواشي المفهومة ص ٥١)، والمخرج المحقق هو الذي ينقطع فيه الصوت لانضغاطه فيه، والمخرج المقدر هو الذي لا ينضغط فيه الصوت انضغاطاً ينقطع به الصوت (ينظر: المرعشي: جهد المقل ص ١٢٣ - ١٢٦؛ وبيان جهد المقل ص ٣٨ - ٤٤).
- ويمكن القول: إن الحرف هو الصوت اللغوي الذي يشترك في بناء كلمات اللغة. ولا يدل مصطلح الحرف عند الإطلاق على الرمز المكتوب، في التراث اللغوي العربي، فإن قيل: حرف الهجاء دلّ على الرمز المكتوب. ويُفضّل المحدثون استعمال مصطلح (الصوت) للمنطوق، ومصطلح (الرمز) للمكتوب (ينظر: عبد العزيز الصبيغ: المصطلح الصوتي ص ٢١٨).
- (٣) الكتاب ٤/٤٣٣؛ وينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٥٢؛ والداني: التحديد ص ١٠٢؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٧٨.
- (٤) ينظر: الداني: التحديد ص ١٠٤؛ والشهرزوري: المصباح الزاهر ٢/٢١١.
- (٥) لأنه جعل لحروف المد مخرجاً مستقلاً هو الجوف، وسماها: جوفية وهوائية =

الجزري^(١)، فقال في المقدمة الجزرية:

[٩] مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر وهذا المذهب هو الذي أخذ به أكثر المتأخرين من علماء التجويد، وهو يمتاز عن المذهبين الآخرين بتخصيص مخرج مستقل لحروف المد، والتميز بينها وبين حروف اللين وغيرها من الحروف. وهذا المذهب أولى بالاعتماد، وهو أقرب إلى ما يذهب إليه دارسو الأصوات من المحدثين من تصنيف الأصوات إلى صامتة ومصوتة، أو جامدة وذائبة، والمصوتة أو الذائبة هي حروف المد الثلاثة ومنها الحركات الثلاث.

ويتصل بموضوع عدد مخارج الحروف وينبغي عليه الحديث عن عدد حروف العربية، فالذين ذهبوا إلى أن المخارج ستة عشر أو أربعة عشر قالوا: إن عدد حروف العربية الأصول تسعة وعشرون حرفاً، وذلك بالتميز بين الهمزة والألف، وعد كل من الواو والياء - سواء كانا مديين أو غير مديين - صوتاً واحداً^(٢).

ويكون عدد حروف العربية على مذهب من قال: إن مخارج الحروف سبعة عشر: واحداً وثلاثين حرفاً، وذلك بالتميز بين الياء والواو الصامتتين (أي: الجامدتين)، والواو والياء المصوتتين (أي: الذائبتين) اللتين تشكلان مع الألف حروف المد في العربية^(٣)، وهذا مذهب يؤيده الدرس الصوتي الحديث^(٤).

ومما له علاقة بعدد حروف العربية التمييز بين الحروف الأصلية والفرعية، وهو أمر بدأه سيبويه، فقال: إن أصل حروف العربية تسعة وعشرون

= (ينظر: العين ٥٧/١).

(١) النشر ١٩٨/١.

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣١؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١١٩.

(٣) ينظر: المرعشي: بيان جهد المقل ص ٣٢.

(٤) ينظر: كمال بشر: علم الأصوات ص ١٦٤.

حرفاً، وذكر ستة حروف فرعية هي كثيرة في كلام العرب وقراءة القرآن، وهي:

- ١ - النون الخفيفة (أو الخفية).
- ٢ - الهمزة المسهلة بينَ بينَ^(١).
- ٣ - ألف الإمالة^(٢).
- ٤ - الشين التي كالجيم.
- ٥ - الصاد التي كالزاي.
- ٦ - ألف التفخيم.

وذكر سيبويه أصواتاً فرعية أخرى لكنها غير مستحسنة ولا كثيرة في كلام مَنْ تُرْتَضَى عَرَبِيَّتُهُ، وليس هناك ضرورة لذكرها في هذا المختصر^(٣).

وجرى علماء العربية والتجويد على ترتيب المخارج بدءاً من الحنجرة، وصعوداً إلى الشفتين، وعلَّل بعضهم الأخذ بهذا الترتيب بقوله: «ولمَّا كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل، كان أولُّه آخرَ الحَلْقِ، وآخرُه أوَّلُ الشفتين»^(٤).

(١) أي: بين الهمزة المحققة وبين الحرف الساكن الذي منه حركتها، فالمفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو الساكنة (ينظر: الداني: التحديد ص ٩٧).

وسهَّل حفص في روايته عن عاصم الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿أَنْجَحِيَّ وَعَرَفِيَّ﴾ [فصلت: ٤٤] بين بين، ويجوز فيها البدل (ينظر: الداني: التيسير ص ١٩٣؛ وابن الجزري: النشر ١/٣٦٦).

(٢) وهي الألف التي يُنحَى بها نحو الياء، وأمال حفص في روايته عن عاصم الألف في ﴿مَجْرِيهَا﴾ في سورة هود [٤١]، ولم يمل غيرها (ينظر: الداني: التيسير ص ٤٨؛ وابن الجزري: النشر ٢/٤١).

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٤٣١ - ٤٣٢، وعَرَّفَ المرادي الحروف الفرعية بأنها: «حروف ترددت بين مخرجين وتولدت من حرفين» (المفيد ص ٤٥).

(٤) ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٣.

وذكر محمد المرعشي (ت ١١٥٠هـ) في كتابه (بيان جهد المقل) مذهبين لترتيب المخارج، فقال: «إن في ترتيب المخارج اعتبارين: أحدهما: وهو الذي عليه الجمهور، واخْتِيار في هذه الرسالة، أن يكون أول المخارج أقصى الحلق، وآخرها خارج الشفتين. والآخر: أن يكون أول المخارج خارج الشفتين، وآخرها أقصى الحلق، وهو الذي اختاره بعض العلماء»^(١).

ويكاد المحدثون يُطَبِّقُونَ على ترتيب المخارج بادئين من الشفتين، وينبغي عدم الاستيحاش من ذلك، بحجة أن أصوله ليست عربية، فهو مذهب قديم معروف لدى علماء العربية، أشار إليه المرعشي، وتبيّن أخيراً أن مُبْتَكِرَهُ أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمِيُّ (ت ٢٢٥هـ) تلميذ سيبويه، كما نص على ذلك المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت ٥٥٠هـ) في كتابه (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر)، والجَرْمِيُّ أحد العلماء الذين ذهبوا إلى أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجاً، وقد ذكر الشهرزوري المخارج الأربعة عشر بادئاً من الشفتين، فقال: «.. على ما ذكره أبو عمر الجَرْمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أربعة عشر مخرجاً، فمن الشفتين: الواو والباء والميم...»^(٢).

وسوف أذكر المخارج على ترتيب الجمهور، وإن كان الترتيب الآخر سائغاً مقبولاً «لأنَّ كُلَّ مقدار له نهايتان أَيْتَهُمَا فَرَضْتَ أَوَّلُهُ كان مقابلاًها آخِرُهُ»^(٣).

وتساعد الرسوم التوضيحية للمخارج في إدراك مواضع مخارج الحروف من آلة النطق، وقد أفدت من اللوحة التي أعدها الدكتور أيمن رشدي سويد لمخارج الحروف.

(١) بيان جهد المقل ص ٤٥.

(٢) المصباح الزاهر ٢/٢١١.

(٣) ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٣.

المطلب الثاني

بيان مخارج الحروف على التفصيل

المخرج الأول: الجَوْفُ، وهو مخرج حروف المد الثلاثة، ويراد به جَوْفُ الحلق والفم، وهو الفراغ الكائن فيهما، ويمتد من فوق الحنجرة حتى الشفتين، وسُمِّيَتْ لذلك جَوْفِيَّةً^(١).

وهو مخرج مُقَدَّر؛ لأن أصوات حروف المد لا تخرج من نقطة معينة من الجوف، ومصدر التصويت في حروف المد هو اهتزاز الوترين الصوتيين، وتَمَرُّ النغمة الحنجرية الناتجة عن اهتزاز الوترين في جوف الحلق والفم، وتعرض لأدنى تضيق، فيتميز الألف بانفتاح الفم، ويتميز واو المد باستدارة الشفتين، وياء المد بانفراجهما، ويتغير وضع اللسان مع كل حرف من هذه الحروف تغيراً طفيفاً.

والحركات أبعاض حروف المد، فمن ثم يمكن القول: إن مخرج الفتحة من مخرج الألف، ومخرج الضمة من مخرج واو المد، ومخرج الكسرة من مخرج ياء المد.

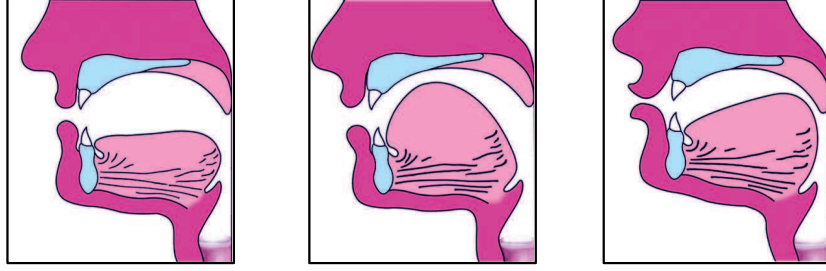
ويختلف مخرج الواو غير المدية (الجامدة) عن مخرج الواو المدية بأن الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك أضيق منه في حالة النطق بالواو غير المدية، وبقوة استدارة الشفتين، وتضيق مجرى الهواء فيهما، وكذلك يختلف مخرج الياء غير المدية (الجامدة) عن مخرج الياء المدية بتَصَعُّدِ مَقَدِّمِ اللسان بصورة أكبر من تصعده مع الياء المدية فيضيق مجرى النَّفْسِ نوعاً ما^(٢)، ومن ثَمَّ عَدَّ علماء التجويد مخرج الواو والياء غير المديتين مخرجاً مُحَقَّقاً، وذكروا لهما مخرجاً مستقلاً عن مخرج الجَوْفِ^(٣)، وجعلوا مخرج حروف المد

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٢؛ وخالد الأزهري: الحواشي الأزهرية ص ٣٠.

(٢) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٤٢ - ٤٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ص ١٢٥ و ١٣٥.

مخرجاً مقدراً هو الجوف، وهذه صورة مخرج حروف الجوف:



مخرج الألف

مخرج الياء المدية

مخرج الواو المدية

المخرج الثاني: أقصى الحلق، وهو مخرج لحرفين هما الهمزة والهاء^(١)، ويصِفُ دارسو الأصوات المحدثون الهمزة والهاء بأنهما حَنْجَرِيَّان، لأن الهمزة تُنطَقُ بانطباق الوترين الصوتيين فانفراجهما، والهاء يتباعد الوترين وانشدادهما^(٢)، ويعني علماء العربية والتجويد بعبارة (أقصى الحلق) الموضع نفسه الذي جعله المحدثون مخرجاً للحرفين، وهو الوتران الصوتيان في الحنجرة.

المخرج الثالث: وَسَطُ الحَلْقِ، ويخرج منه العين والحاء، وهل يُنطَقان من موضع واحد، أو يتقدم أحدهما على الآخر؟ اختلف علماء العربية والتجويد في ذلك^(٣)، والأولى القول في مثل هذه الحالة أنهما يُنطَقان من موضع واحد، ولا يختلفان إلا في الصفة.

المخرج الرابع: أدنى الحلق إلى الفم، وهو مخرج الغين والحاء، وذهب بعض الدارسين المحدثين إلى أن مخرجهما من أقصى الحنك، مع الكاف^(٤)، لكن الراجح أنهما أعمق من ذلك قبل القاف والكاف.

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣؛ ومكي: الرعاية ص ١٤٥ و ١٥٥.

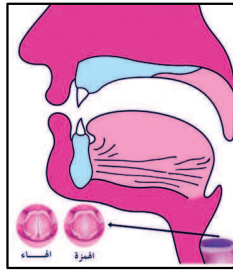
(٢) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٨٩ و ٩٠؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص ٢٨٨ و ٣٠٤.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/١٩٩.

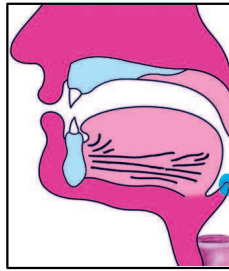
(٤) ينظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة ص ٨٤.

وتسمَّى الأصوات الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، حَلْقِيَّةً، سَمَّاهن بذلك الخليل بن أحمد لأن مخرجهن من الحلق^(١).

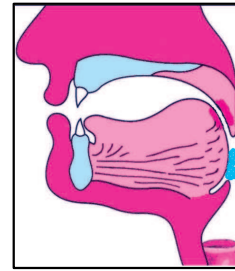
وهذه صور مخارج حروف الحلق:



مخرج الهمزة والهاء



مخرج العين والحاء



مخرج الغين والخاء

المخرج الخامس: من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، وهو المخرج الأول من مخارج اللسان^(٢).

المخرج السادس: من أقصى اللسان أسفل من موضع القاف قليلاً، بينه وبين ما يليه (أي: يقابله) من الحنك الأعلى مخرج الكاف^(٣)، وهو المخرج الثاني من مخارج اللسان^(٤).

ويُسمَّى القاف والكاف: لَهَوِيَّينِ، لخروجهما من اللهاة^(٥)، وسمَّى بعض المحدثين القاف: لَهَوِيًّا^(٦)، والكاف: طَبَقِيًّا^(٧)، نسبة إلى الطَّبَقِ، وهو الجزء اللين من الحنك، وهذا مجرد تنوع في التسمية ولا يعكس اختلافاً في النطق.

(١) العين ٥٨/١؛ وينظر: مكي الرعاية ص ١٣٩.

(٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣؛ ومكي: الرعاية ص ١٧١.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣.

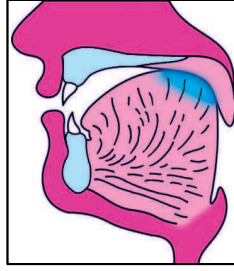
(٤) ينظر: مكي: الرعاية ص ١٧٣.

(٥) العين ٥٨/١؛ وينظر: مكي الرعاية ص ١٣٩.

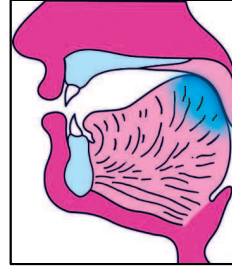
(٦) محمود السعران: علم اللغة ص ١٣١.

(٧) فوزي الشايب: محاضرات في اللسانيات ص ١٦٥.

وهذه صورة مخرج الحرفين:



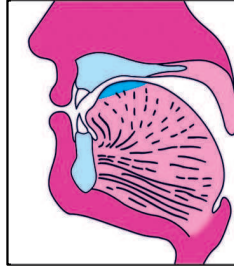
مخرج الكاف



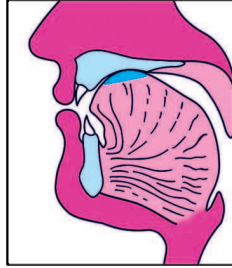
مخرج القاف

المخرج السابع: من وَسَطِ اللسان بينه وبين ما يقابله من وسط الحنك الأعلى، مخرج الجيم والشين والياء غير المدية^(١)، وهو المخرج الثالث من مخارج اللسان^(٢)، وتُلَقَّبُ هذه الحروف بالشَّجْرِيَّة، وشَجْرُ الفمِّ مَفْرَجُهُ ومُقْتَحُهُ^(٣).

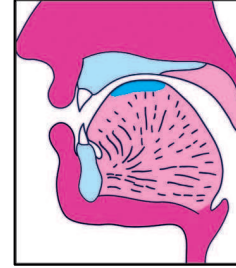
ويُسَمَّى بعض المحدثين الحروف الثلاثة: (غارِيَّةً) نسبة إلى غار الفم، وهو الجزء الصلب من الحنك الأعلى^(٤)، وهذه صورة مخارج الحروف الثلاثة:



مخرج الشين



مخرج الجيم



مخرج الياء غير المدية

المخرج الثامن: من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج

(١) سيويه: الكتاب ٤/٤٣٣.

(٢) مكي: الرعاية ص ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٩.

(٣) العين ١/٥٨ (وجعل الخليل الضاد مكان الياء).

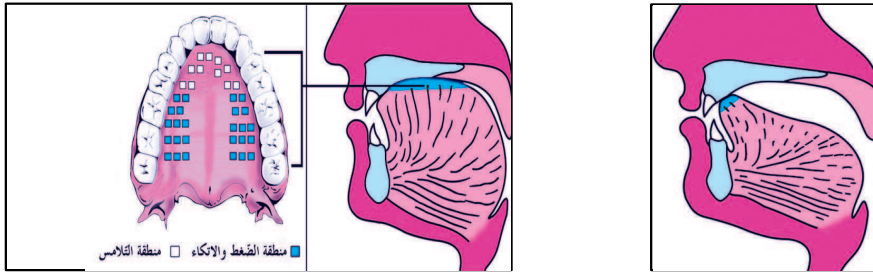
(٤) ينظر: فوزي الشايب: محاضرات في اللسانيات ص ١٧٢ و ١٩٣ و ٢٠٢؛ وكمال بشر:

علم الأصوات ص ١٧٩.

الضاد^(١)، وهو المخرج الرابع من مخارج اللسان^(٢). وكان الخليل قد أدرج الضاد ضمن الحروف الشجرية^(٣)، وأسقط منها الياء؛ لأنه يعدها هوائية. ويرى بعض المعاصرين أن الضاد التي ينطقها أغلب قراء القرآن في زماننا تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، من مخرج الدال والتاء والطاء^(٤)، وسوف أناقش هذه القضية عند الحديث عن صفة الاستطالة إن شاء الله.

المخرج التاسع: من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فُوقَ الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّبَاعِيَّةِ والثَّنِيَّةِ مخرج اللام^(٥)، وهو المخرج الخامس من مخارج اللسان^(٦).

والحافة - بتخفيف الفاء: - الجانب^(٧)، ولحافة اللسان مخرجان: الأول للضاد، وهو من أول الحافة من جهة أقصى اللسان، والثاني للام، وهو من أدنى الحافة إلى طرفه، وذلك بوضع طرف اللسان ومقدمه على أصول الأسنان فوق الأسنان الثمانية الأمامية العليا، ويخرج النَّفْسُ من جانبي اللسان، وهذه صورة مخرج حَرْفِي حافة اللسان:



مخرج الضاد

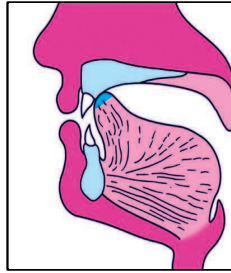
مخرج اللام

- (١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣.
- (٢) مكي: الرعاية ص ١٨٤.
- (٣) العين ١/٥٨.
- (٤) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٤٨؛ وكمال بشر: علم الأصوات ص ٢٥٣.
- (٥) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠٠.
- (٦) مكي: الرعاية ص ١٨٨.
- (٧) لسان العرب ١٠/٤٠٥ (حوف).

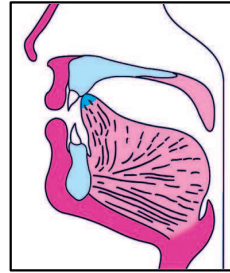
المخرج العاشر: من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا مخرج النون^(١)، ويخرج النَّفْس من الخياشيم، وهو المخرج السادس من مخارج اللسان^(٢).

المخرج الحادي عشر: من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنه أدخل في ظهر اللسان من النون، مخرج الرء^(٣). وهو المخرج السابع من مخارج اللسان^(٤).

ومعنى قولهم: إن الرء أدخل في ظهر اللسان من النون: أن الجزء الذي يلامس اللثة من اللسان عند النطق بالرء أدخل في الفم باتجاه وسط اللسان، ولكن موضع التقاء اللسان باللثة يأتي بعد مخرج النون باتجاه أصول الأسنان، «فمن نظر إلى الأول يظهر له جَعْلٌ مخرج الرء قبل مخرج النون، ومن نظر إلى الثاني أَخَّرَ الرء عن النون»^(٥). وهذه صورة مخرج الحرفين:



مخرج الرء



مخرج النون

ونظراً إلى التقارب الشديد بين مخارج الحروف الثلاثة: اللام والنون والرء جعلها عدد من العلماء من مخرج واحد، كما تقدّم، وسَمَّاهن الخليل بن أحمد: الحروف الدَلَقِيَّة، لأن مبدأها من دَلَقِ اللسان وهو طرفه^(٦).

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣.

(٢) مكّي: الرعاية ١٩٣.

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠٠.

(٤) مكّي: الرعاية ص ١٩٥.

(٥) المرعشي: جهد المقل ص ١٣٢.

(٦) العين ١/٥٨؛ ومكّي: الرعاية ص ١٤٠.

المخرج الثاني عشر: ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج الطاء والبدال والتاء^(١)، وهو المخرج الثامن من مخارج اللسان^(٢)، وتُسمّى: الحروف النُّطْعِيَّة، لأنّ مبدأها من نِطْعِ الغار الأعلى^(٣). وتقدّم أن المحدثين يجعلون مخرج الضاد التي ينطقها مجيدو القراءة في زماننا ضمن حروف هذا المخرج.

المخرج الثالث عشر: مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد^(٤)، وهو المخرج التاسع من مخارج اللسان، وقيدَ بعض العلماء الثنايا بالسفلى^(٥)، ووصفها بعضهم بالعليا^(٦).

ولعل هذا التنوع في وصف مخرج الحروف الثلاثة يرجع إلى أن اللسان يستند طرفه الأسفل إلى أطراف الثنايا السفلى، ويُسامتُ سطحُ طرفه الأعلى صفحة الثَّيْتَيْنِ العُلْيَيْنِ الداخِليَّةِ^(٧)، ويجري النَّفْسُ بينهما، ومن ثم تنوع وصف الثنيتين في تحديد مخرج هذه الحروف.

وتُسمّى هذه الحروف بـ: الأَسْلِيَّة، لأنّ مبدأها من أسلّة اللسان، وهي مستدق طرفه^(٨).

المخرج الرابع عشر: مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والشاء^(٩) وهو المخرج العاشر من مخارج

(١) سيبويه الكتاب ٤/٤٣٣.

(٢) مكي: الرعاية ص ١٩٨.

(٣) ينظر: الخليل: العين ١/٥٨، وجاء في اللسان (١٠/٢٣٥ نطع): «النُّطْعُ.. ما ظَهَرَ من غار الفم الأعلى، وهي الجِلْدَةُ المُلْتَزِقَةُ بَعْظَمِ الخُلَيْقَاءِ فيها آثارٌ كالتحزير».

(٤) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣.

(٥) مكي: الرعاية ص ٢٠٩؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٧٩.

(٦) الداني: التحديد ص ١٠٣.

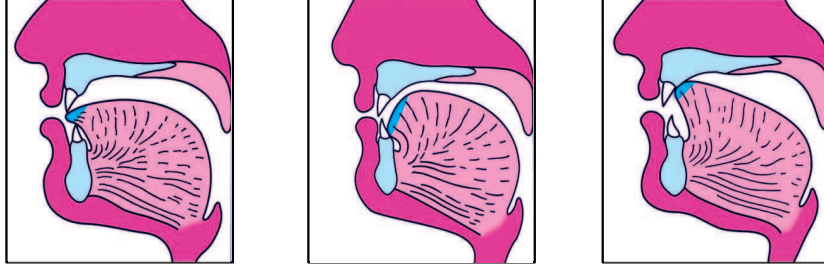
(٧) ينظر: المرعشي: جهد المقل ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٨) ينظر: الخليل: العين ١/٥٨؛ ومكي: الرعاية ص ١٤٠.

(٩) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣، ولقبهن الخليل بالثنوية، لأنّ مبدأها من اللثة (العين ١/٥٨) وصرّح بعض العلماء بعدم دقة هذا الوصف، لأنّ اللثة لا علاقة لها بنطقهن (ينظر: التاذفي: الفوائد السرية ص ١٢١؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٣٥)، وسمّاها =

اللسان (١).

وهذه صورة المخارج الثلاثة:



مخرج الدال والتاء والطاء مخرج السين والصاد والزاي مخرج الذال والتاء والظاء

المخرج الخامس عشر: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء (٢).

المخرج السادس عشر: مما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو غير المدية (٣)، وتسمى هذه الحروف الثلاثة: الشفوية (٤)، وتُنطق الواو باستدارة الشفتين، والباء والميم بانطباقهما، إلا أن النَّفْس يخرج مع الباء من الشفتين، ومع الميم من الأنف. وهذه صورة مخارج الحروف الشفوية:

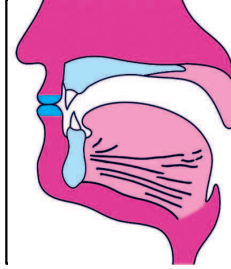


مخرج الميم

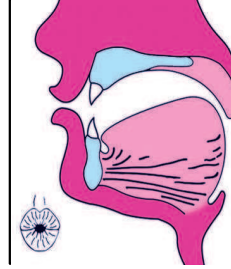
مخرج الفاء

= بعض الدارسين المحدثين: أسنانية، لأنها تخرج من بين الأسنان (ينظر: كمال بشر: علم الأصوات ص ١٨٨).

- (١) مكّي: الرعاية ص ٢٢٠.
- (٢) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣.
- (٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٣؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠١.
- (٤) ينظر: الخليل: العين ١/٥٨؛ ومكّي: الرعاية ص ١٤١.



مخرج الباء



مخرج الواو

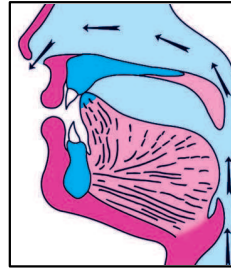
المخرج السابع عشر: من الخياشيم مخرج النون الخفية أو المَخْفَاة^(١)، وهي أحد الحروف الفرعية كما تقدّم في أول الفصل. وسَمّاها ابن الجزري: العُنَّة حيث قال في كتابه النشر: «المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو للغنة، وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء»^(٢). وقال في المقدمة:

[١٩] وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

وسوف أتحدّث عن الغنة في المبحث الخاص بالصفات، إن شاء الله، وهذه صورة مخرج الغنة مع الميم والنون:



مخرج الغنة مع الميم



مخرج الغنة مع النون

وإذا أخذنا بمذهب الجَرْمِيّ ومن تابعه في عدّ المخارج أربعة عشر مخرجاً، وأسقطنا مخرج الغنة، وجعلنا مخرج الضاد من مخرج الطاء والذال والطاء صارت مخارج الحروف الجامدة (أي: الصامتة) اثني عشر مخرجاً،

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣.

(٢) النشر: ١/٢٠١.

وهو ما يأخذ به كثير من الدارسين المحدثين الذين يفصلون بين مخارج الأصوات الجامدة والذائبة (أي: المصوتة)، وهو لا يبتعد كثيراً عما قرّره علماء السلف الذين جعلوا المخارج سبعة عشر، رحمهم الله تعالى.



مخارج الحروف

خلاصة

- ١ المخرج: الموضع الذي ينشأ منه الحرف.
- ٢ يمكن تحديد مخرج الحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً بعد همزة وصل مكسورة، فحيث تنتهي حركة أعضاء النطق يكون مخرج الحرف.
- ٣ عدد مخارج حروف العربية سبعة عشر مخرجاً، عند كثير من علماء العربية والتجويد، وذهب عدد منهم إلى أنها ستة عشر، وذهب آخرون إلى أنها أربعة عشر.
- ٤ ينحصر الخلاف بين العلماء في عدد المخارج بأمرين:
 - ١ - تخصيص مخرج مستقل لحروف المد، وهو الجوف، وهو مذهب الخليل ومن تابعه، أو جعل الألف من مخرج الهمزة، والياء المدية من مخرج الياء غير المدية، والواو المدية من مخرج الواو غير المدية، وهو مذهب سيويه ومتابعيه.
 - ٢ - تخصيص مخرج مستقل لكل من اللام والنون والراء، أو جعلها من مخرج واحد، وهو مذهب الجرمي ومتابعيه.
- ٥ هناك مذهبان لترتيب مخارج الحروف، هما:
 - الأول: ترتيب المخارج من أقصى الحلق صعوداً إلى الشفتين، وهو مذهب سيويه، وجمهور علماء العربية والتجويد.
 - الثاني: ترتيب المخارج من الشفتين نزولاً إلى أقصى الحلق، وهو مذهب الجرمي خاصة، وعليه أكثر المحديثين من دارسي الأصوات.

أسئلة نظرية

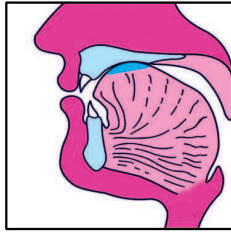
- ١ س عرّف المخرج لغة واصطلاحاً، ثم بيّن كيف يمكن تعيين مخرج الحرف.
- ٢ س هل يلزم أن يكون عدد المخارج مساوياً لعدد الحروف، ولماذا؟
- ٣ س اذكر مذاهب العلماء في عدد مخارج حروف العربية، وما أرجحها؟
- ٤ س ما أشهر مذاهب العلماء في ترتيب مخارج الحروف؟ اذكرها، وبيّن الراجح منها.
- ٥ س ما عدد حروف العربية الأصلية والفرعية، وما الحروف التي يُخْتَلَفُ في عدّها؟
- ٦ س وازن بين مذهب سيبويه في عدد المخارج وترتيبها ومذهب الجرّميّ في ذلك.
- ٧ س ما معنى الجَوْفِ، وما الحروف التي تخرج منه؟
- ٨ س اذكر مخارج الحلق، وحروف كل مخرج.
- ٩ س اذكر مخارج حروف أقصى اللسان، وبيّن حروف كل مخرج.
- ١٠ س ما مخرج الضاد عند القدماء والمعاصرين؟
- ١١ س أكمل الحروف الناقصة من مجموعات المخارج الآتية:
ج ي | ط ت | س ز | ث ظ
- ١٢ س هل اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد أو من مخارج متعددة؟ وضح ذلك.
- ١٣ س عرّف المصطلحات الآتية، واذكر حروف كل مصطلح: الشَّجْرِيَّة، النُّطْعِيَّة، الذَّلْقِيَّة، الأَسْلِيَّة، الهوائية.
- ١٤ س ارسم صورة لأعضاء آلة النطق، ثم وزّع عليها حروف العربية حسب مخارجها.

تطبيق عملي

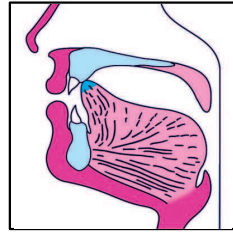
١ أكمل الحقول الفارغة في الجدول الآتي، بتعيين المخرج، أو كتابة حروفه:

ت	وصف المخرج	حروفه
١		ا، ي، و (المديتان)
٢	أقصى الحلق	
٣		ع، ح
٤	أدنى الحلق إلى الفم	
٥		ق
٦	أقصى اللسان أسفل من موضع القاف	
٧		ج، ش، ي (غير المدية)
٨	أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس	
٩		ل
١٠	طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا	
١١		ر
١٢	طرف اللسان وأصول الثنايا	
١٣		س، ص، ز
١٤	طرف اللسان وأطراف الثنايا	
١٥		ف
١٦	بين الشفتين	
١٧		الغنة أو (النون المخففة)

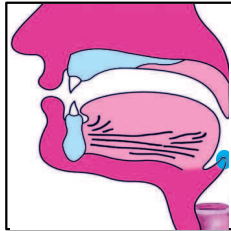
٢ اذكر تحت كل صورة الحرف الذي تمثل مخرجه:



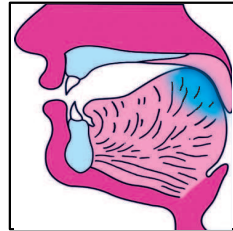
.....



.....



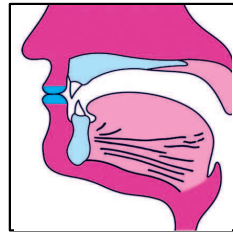
.....



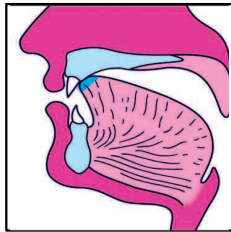
.....



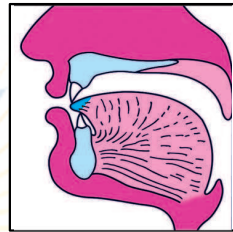
.....



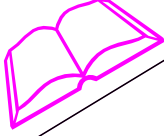
.....



.....



.....



المبحث الثالث

صفات الحروف

الصفة لغةً: اسم من الفعل: وَصَفَ الشَّيْءَ يَصِفُهُ: إِذَا ذَكَرَهُ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ، والمصدر: الوَصْفُ.

والصفة اصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحددة المخرج بعضها عن بعض^(١).

وعدد صفات الحروف عند أكثر علماء العربية والتجويد ثماني عشرة صفة، منها ما له ضدٌ وهي: الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والذلاقة والإصمات، ومنها ما ليس له ضدٌ، وهي: الغنة، والصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة^(٢).

وتُقَسَّمُ هذه الصفات إلى قوية وضعيفة، فالصفات القوية: الجهر، والشدة، والقلقلة، والاستعلاء، والإطباق، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة، وما عداها ضعيف، وهي: الرخاوة، والهمس، والانحراف، والاستفالة، والانفتاح^(٣).

وإليك بيان معاني هذه الصفات والحروف التي تتصف بها.

- (١) طاش كبري زاده: شرح المقدمة الجزرية ص ٨٧.
 (٢) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٤ - ٤٣٦؛ والداني: التحديد ص ١٠٥؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠٢ - ٢٠٥.
 (٣) ينظر: مكّي: الرعاية ص ١٨؛ والكشف (له) ١/١٣٧؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٦٥.

المطلب الأول

الصفات التي لها ضد

ذهب أكثر علماء التجويد إلى أن عدد الصفات التي لها ضد عشر صفات، ذكر نصفها ابن الجزري في البيت الآتي من المقدمة، وأشار إلى أصدادها في آخر البيت:

٢٠ - صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، وَرِخْوٌ، مُسْتَقِلٌّ مُنْفَتِحٌ، مُصَمَّتَةٌ، وَالضُّدُّ قُلٌّ

وهذا بيان موجز لها:

١ - الجَهْرُ وَالْهَمْسُ:

الجَهْرُ في اللغة: العَلَانِيَّةُ، وَالْهَمْسُ: الخَفِيُّ من الصوت^(١).

وللجهر والهمس تعريفان: قديم وحديث، فالمجهور في التعريف القديم: «حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقَضِيَ الاعتمادُ وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ»، والمهموس: «حرفٌ أضعِفَ الاعتمادُ في موضِعِهِ حَتَّى جَرَى النَّفْسُ»^(٢).

والمجهور عند المحدثين من علماء الأصوات هو الصوت الذي يَهْتَرُ (أي: يتذبذب) الوتران الصوتيان عند النطق به، والمهموس هو الذي لا يَهْتَرُ الوتران عند النطق به^(٣).

والأصوات المجهورة عند المتقدمين تسعة عشر حرفاً، والمهموسة عشرة وهي المجموعة في قولهم: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)، وما عداها مجهور، والمهموسة عند المحدثين من علماء الأصوات اثنا عشر حرفاً، بإضافة القاف والطاء إلى الحروف العشرة المذكورة، والهمزة عند أكثرهم لا مجهورة ولا مهموسة، لأن مخرجها من الوترين، وهو موضع الجهر والهمس.

(١) لسان العرب ٥/٢٢٠ (جهر) و٨/١١٣ (همس).

(٢) سيبويه ٤/٤٣٤؛ والداني: التحديد ص ١٠٥.

(٣) ينظر: كمال بشر: علم الأصوات ص ١٧٤؛ وسمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية ص ١٠٧ - ١١٢.

٢ - الشدة، والرخاوة، وما بينهما:

هذه الصفات تُبَيِّنُ كيفية مرور النَّفْسِ في المخرج، فإذا انحصر النَّفْسُ في المخرج كان الصَّوْتُ شديداً، وإن ضاق مَمَرُ النَّفْسِ ولم يمنعه ذلك من الجريان كان الصوت رخواً، وإذا مُنِعَ النَّفْسُ من المرور من نقطة الاعتراض لكنه وجد منفذاً له من مكان آخر كان الصوت متوسطاً^(١).

والحروف الشديدة ثمانية مجموعة في قولهم: (أَجِدُكَ قَطَبْتَ).

والحروف المتوسطة خمسة مجموعة في قولهم: (لِنْ عُمَرَ).

وصفة التوسط غير ظاهرة في صوت العين، وَمَنْ وَصَفَهَا بالتوسط استند إلى ما قاله سيبويه من أنها «بين الرخوة والشديدة، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء»^(٢)، وهي إلى الرخاوة أقرب حملاً لها على الحاء، ويضيف بعض العلماء إلى المتوسطة حروف المد واللين (و، ا، ي)، والراجح أنها الخمسة المذكورة فقط، لأن حروف المد واللين أشد الأصوات الرخوة رخاوة.

والحروف الرخوة خمسة عشر حرفاً، وهي ما عدا الشديدة والمتوسطة^(٣).

ويُسَمَّى كثير من المحدثين الصوت الشديد: انفجارياً، والصوت الرخو: احتكاكياً، ولم يختلفوا في عدد حروف هذه الصفات إلا الضاد، فإن المحدثين يعدونه شديداً (انفجارياً) بناء على النطق الغالب له في عصرنا^(٤)، والمتقدمون يضعونه مع الحروف الرخوة.

٣ - الإطباق والانفتاح:

إذا وَضَعَ الناطق طرف لسانه في أيٍّ من مخارج حروف طرف اللسان أمكنه أن يجعل أقصى اللسان يتصعد شيئاً قليلاً حتى يصير مقوَّساً كالطبق، فينتج

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٤ - ٤٣٥؛ والداني: التحديد ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٢) الكتاب ٤/٤٣٥.

(٣) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٨؛ وعبد الدائم الأزهرى: الطرازات المعلمة ص ١١٦.

(٤) ينظر: عبد القادر الخليل: المصطلح الصوتي ص ١٠٨ - ١١٢؛ وعبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي ص ١١٥ - ١٣٢.

عن ذلك صفة الإطباق، وإذا بقي أقصى اللسان منخفضاً كان الحرف منفتحاً^(١).
والحروف المطبقة في العربية أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وما
عداها منفتح، وإذا أزلت الإطباق رجع الحرف إلى الانفتاح، فتصير الصاد
سيناً، والضاد دالاً، والطاء تاء، والظاء ذالاً^(٢).

٤ - الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاء أن يعلو أقصى اللسان إلى جهة الحنك، وضده الاستفال،
والحروف المستعلية في العربية سبعة هي: الحروف المطبقة الأربعة (ط، ظ،
ص، ض)، والقاف والغين والخاء، وما عداها مستفل^(٣)، وجمعها بعض
علماء التجويد في هذه الكلمات: (خُصَّ ضَعَطَ قَطُ)^(٤).

٥ - الذلاقة والإصمات:

الحروف المذْلَقَةُ ستة يجمعها قولهم: (فَرَّ مِنْ لُبِّ)، سُمِّيَتْ مُذْلَقَةً
لخروجها من ذَلَقِ اللسان والشفة؛ أي: طرفهما، فالباء والفاء والميم من
الشفة، والنون واللام والراء من ذَلَقِ اللسان وهو طرفه، وما عداها مُصَمَّتٌ،
وسُمِّيَتْ مُصَمَّمَةً لأنها أُصِمَّتْ؛ أي: مُنِعَتْ من أن تَخْتَصَّ ببناء كلمة رباعية
ليس فيها حرف من حروف الذلاقة^(٥).

ولم يذكر كثير من العلماء السابقين هاتين الصفتين^(٦)، لأنهما لا تدلان
على صفة صوتية محددة، فصفة الإذلاق تشير إلى المخرج، وصفة الإصمات

(١) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٦؛ والاسترابادي: شرح الشافية ٣/٢٦٢.

(٢) هذا عند المحدثين، وتصير الطاء دالاً وتخرج الضاد من الكلام عند إزالة الإطباق
عنها عند المتقدمين (ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٤٧؛ وسيبويه:
الكتاب ٤/٤٣٦).

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/١٢٨؛ والداني: التحديد ص ١٠٦؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٥١.

(٤) ينظر: الداني: التحديد ١٠٦، وابن الجزري: المقدمة ص ١٦، البيت الثاني والعشرين.

(٥) ينظر: الخليل: العين ١/٥١؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٧٤؛ ومكي:

الرعاية ص ١٣٥؛ وابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٥٩.

(٦) منهم: سيبويه، والداني، والمرعشي.

تشير إلى خاصية صرفية، وليس لها أي مدخل في نطق الحروف، ومن ثم فإن الأرجح عدم ذكر هاتين الصفتين مع صفات الحروف، وإنما أشرت إليهما لأن كثيراً من المؤلفين المعاصرين في علم التجويد يذكرونهما^(١).

المطلب الثاني

الصفات التي ليس لها ضد

ذهب أكثر علماء التجويد إلى أن صفات الحروف التي ليس لها ضد ثمانية، هي: الغنة، والصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، وقد جمعها ابن الجزري في قوله:

٢٤ - صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَائِيٌّ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ: فُطْبُ جَدٍ، وَاللَّيْنُ

٢٥ - وَاوٌ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحَا

٢٦ - فِي اللّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعْلٍ وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ، ضَادًا اسْتَطْلُ

ولم يذكر من بينها الغنة؛ لأنه ذكرها في مخارج الحروف بقوله: (وغنة مخرجها الخيشوم).

١ - الغنة:

الغنة لغة: صوت يجري في الخيشوم، والأغن الذي يجري كلامه من خياشيمه^(٢)، والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم^(٣).

والغنة اصطلاحاً: الصوت المصاحب لنطق النون والميم، وهو يجري من الخياشيم أو الأنف، وتقدمت الإشارة إلى الغنة في آخر موضوع المخارج.

ويحتاج نطق الصوت الأغن إلى اعتراض النفس في الفم، وذلك بانطباق الشفتين في الميم، ووضع طرف اللسان على اللثة مع النون، وينخفض الحنك

(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ٨٣/١؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٥٦٨/٢؛

وحسني شيخ عثمان: حق التلاوة ص ٢٣٢؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص ١٣٢.

(٢) لسان العرب ١٩١/١٧ (غن).

(٣) الداني: التحديد ص ١١٥.

الليّن واللهاء فيجري الصوت في الخياشيم، والغنة صفة للنون والميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفّاتين أو مدغمتين إدغاماً ناقصاً، وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المخفى أزيد من المظهر، وفي المدغم أوفى من المخفى (١).

٢ - الصفير:

الصّفير لغة: مصدر الفعل صَفَرَ يَصْفِرُ: إذا صَوَّتَ بضمه وشفته، وصَفَرَ الطائر: صَوَّتَ (٢)، وفي الاصطلاح هو الصوت الذي يصاحب نطق الحروف الثلاثة: السين والزاي والصاد، وسُمِّيَتْ بحروف الصفير لصوت يخرج عند النطق بها يُشبهه صفير الطائر (٣).

٣ - القلقة:

القلقة لغة: مصدر الفعل قَلَقَلَ الشَّيْءَ؛ أي: حَرَكَهُ فتحرك واضطرب (٤)، وفي الاصطلاح: نبرة أو صوت يتبع الحرف إذا كان ساكناً، أو وُفِفَ عليه بالسكون (٥). وحروف القلقة خمسة مجموعة في قولهم: (قُطِبُ جَدِّ).

وتقسّم القلقة قسمين:

- ١ - قلقة كبرى: عند الوقف بالسكون على حرف من حروف القلقة.
 - ٢ - قلقة صغرى: عندما يكون أحد حروف القلقة ساكناً في الوصل.
- وقسم بعض علماء التجويد المعاصرين القلقة ثلاثة أقسام:
- ١ - كُبرى: عند الوقف على الحرف المشدّد، نحو: ﴿الْحَقُّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾.
 - ٢ - وُسطى: عند الوقف على غير المشدّد بالسكون، مثل: ﴿مُحِطًا﴾، ﴿مَرِيحٍ﴾، ﴿مُنِيبٍ﴾، ﴿شَدِيدٍ﴾، ﴿الْحَرِيقِ﴾.
 - ٣ - صُغرى: عند نطق أحد الحروف الخمسة ساكناً في الوصل، مثل:

(١) القسطلاني: لطائف الإشارات ١/١٩٥.

(٢) لسان العرب ٦/١٣٠ (صفر).

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤٦٤؛ ومكي: الرعاية ص ١٢٤؛ والداني: التحديد ص ١٠٧.

(٤) لسان العرب ١٤/٨٥.

(٥) سيبويه: الكتاب ٤/١٧٤؛ ومكي: الرعاية ص ١٢٤؛ والداني: التحديد ص ١٠٩.

﴿خَلَقْنَا﴾، ﴿يَجْمَعُونَ﴾، ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿يَدْعُونَ﴾^(١).

٤ - اللين:

اللين في اللغة ضدُّ الخُسُونَةِ، واللينُّ: السَّهْلُ^(٢)، وفي الاصطلاح: صفة للواو والياء إذا سكنا وانفتح ما قبلهما، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما^(٣)، كما في نحو: ﴿الْبَيْتُ﴾، و﴿الْوَفَى﴾. والواو والياء تارة يكونان من حروف المد، بأن يسكنا ويكون ما قبلهما منهما، وتارة يكونان حَرْفِي لَيْنٍ، بأن يتحيزَ مخرجهما إذا سكنا وانفتح ما قبلهما، فيزولَ عنهما معظم المد ويبقى اللين، وصارا بمنزلة سائر الحروف الجامدة^(٤).

٥ - الانحراف:

الانحراف في اللغة: مصدر الفعل انحرف: إذا مَالَ^(٥)، وفي الاصطلاح: جريان النَّفْسِ من جانبي المخرج عند النطق باللام^(٦)، وذلك بأن يعترض اللسان طريق النَّفْسِ مع ترك منفذ للهواء من جانبي نقطة الاعتراض أو من أحدهما يجري فيه الصوت^(٧).

(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/٨٦؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/٥٨٩؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص ١٣٥.

(٢) لسان العرب ١٧/٢٨٠ (لين).

(٣) سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٥.

(٤) ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٢١، وغلب إطلاق مصطلح (المد) على الياء والواو إذا سكنتا وكانت حركة ما قبلهما من جنسهما، ومصطلح (اللين) إذا سكنتا بعد حركة ليست من جنسهما (ينظر: سبط الخياط: المبهج ص ٣٠٤)، فإن تحركت الياء أو الواو غلب إطلاق مصطلح (العلة) عليهما (ينظر: الطبلاوي: مرشدة المشتغلين ص ١١١).

(٥) لسان العرب ١٠/٣٨٧ (حرف).

(٦) أضاف بعضهم إليه الراء، والراجح أن الانحراف صفة للام فقط (ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٣٥؛ والداني: التحديد ص ١٠٨؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠٤).

(٧) محمود السعران: علم اللغة ص ١٤١.

٦ - التكرير:

التكرير في اللغة: مصدر كَرَّرَ الشيء: إذا أعاده مرّة بعد أخرى^(١)، ويقال له: التكرار أيضاً، وفي الاصطلاح: هو ارتعاد طرف اللسان بالراء^(٢). ويحصل ذلك بأن يَطْرُقَ طَرْفُ اللسان اللَّثَّةَ طَرْقًا لَيِّنًا يسيراً مرتين أو ثلاثاً^(٣). وحذّر العلماء من المبالغة في إظهار صفة التكرير في الراء، خاصة إذا كان مشدّداً، لكن من المتأخرين من بالغ في إخفاء صفة التكرير، حتى زعم أن تكرير الراء لَحْنٌ يجب التحفظ منه، فيأتي بها مُحَصَّرَمَةً شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز^(٤)، وإنما المقصود بإخفاء تكريرها عدم المبالغة بإظهاره، لا إعدامه بالكلية.

٧ - التفشي:

التَفْشِيّ: مصدر الفعل تَفَشَّى، وهو تَفَعَّلَ من (فَشَا) بمعنى: انتشر، ويقال: تَفَشَّى بهم المرضُ: انتشر فيهم^(٥). واصطلاحاً: كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك، عند النطق بالشين^(٦)، وقد ينتشر خروج الهواء في مخارج بعض الحروف مثل الفاء والثاء، لكن انتشاره مع الشين أكثر، ومن ثمّ اتفقوا على وصفه بصفة التفشي، دون غيره^(٧).

٨ - الاستطالة:

الاستطالة لغة: مصدر الفعل استطال، ويأتي بمعنى (طال) والطول ضد

(١) لسان العرب ٦/٤٥٠ (كرر).

(٢) مكّي: الرعاية ص ١٧٠.

(٣) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٦٧.

(٤) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٢١٩؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٥٧.

(٥) لسان العرب ٢٠/٤ (فشنا).

(٦) سيبويه: الكتاب ٤/٤٤٨؛ ومكّي: الرعاية ١٣٤ و ١٧٥.

(٧) ابن الجزري: النشر ١/٢٠٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٥٩.

القِصْر، ويقال: استطال الشَّقُّ في الحائط: امتد وارتفع^(١).
 واصطلاحاً: امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها^(٢)،
 وأكثر علماء التجويد على أن المستطيل حرف واحد هو الضاد^(٣).
 وفرّق بعض علماء التجويد بين الممدود والمستطيل بقولهم: إن الممدود
 جرى في ذاته، وأن المستطيل جرى في مخرجه^(٤).
 ويصعب تحقيق صفة الاستطالة في نطق الضاد اليوم، لأن مخرج الضاد
 القديمة الموصوفة بالاستطالة هو أوّل حافة اللسان، وهي رخوة مطبقة،
 والضاد التي ينطقها أكثر القراء في عصرنا شديدة مطبقة من مخرج الطاء
 والذال والتاء، ولا تتضح فيها صفة الاستطالة.
 وعلى متعلم التجويد أن يحرص على ضبط نطقه من فم المعلم، في
 نطق الضاد وغيره، فالتلقي هو الأساس في أخذ القرآن وتعلّمه، وما في
 الكتب يساعد على ذلك.

وكان علماء التجويد قد حدّثوا من الخلط بين صوت الضاد وصوت
 الطاء، وضَمَّن ابن الجزري ذلك في المقدمة بقوله:

[٥٢] وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّزٍ مِنَ الطَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

وذكر ابن الجزري في الأبيات السبعة اللاحقة من المقدمة الألفاظ الظائية
 في القرآن الكريم، وليس من الصعب على متعلم التجويد التمييز بين ما يُلفظُ
 بالضاد من الكلمات وما يُلفظُ بالطاء، بالرجوع إلى شروح المقدمة، أو الكتب
 المؤلفة في الضاد والطاء، أو بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
 الكريم، ومن ثم ليس من الضروري إيراد تلك الألفاظ في هذا المختصر.

(١) لسان العرب ٤٣٨/١٣ (طال).

(٢) سيبويه: الكتاب ٤/٤٥٧؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص ١٢٦.

(٣) مكي: الرعاية ص ١٣٤؛ والداني: التحديد ص ١٠٨؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٠٥.

(٤) ينظر: عبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص ١٢٦؛ وابن الناظم: الحواشي
 المفهومة ص ٦١؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص ١١١؛ والمرعشي: جهد المقل
 ص ١٦٠.

صفات الحروف

خلاصة

- ١ الصفة: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج.
- ٢ عدد صفات حروف العربية ثمانى عشرة صفة، فى رأى أكثر علماء العربية والتجويد.
- ٣ تقسم صفات الحروف إلى ما له ضد وما ليس له ضد.
- ٤ الصفات التى لها ضد عشرة، هى:
الجهر والهمس .
الشدّة والرخاوة (وما بينهما).
الإطباق والانفتاح .
الاستعلاء والاستفال .
الذلاقة والإصمات .
- ٥ الصفات التى ليس لها ضد ثمانية، هى:
الغنة .
الصفير .
القلقلة .
اللين .
الانحراف .
التكرير .
التفشى .
الاستطالة .

أسئلة نظرية

- ١ س عرّف الصفة لغةً واصطلاحاً، ثم بيّن أثرها في التمييز بين الأصوات.
- ٢ س اذكر الصفات التي لها ضدّ، والصفات التي ليس لها ضدّ.
- ٣ س اذكر الصفات القوية والصفات الضعيفة في حروف العربية.
- ٤ س عرّف الجهر والهمس لغةً، ثم بيّن تعريفهما اصطلاحاً، في القديم والحديث، واذكر الحروف المختلف في جهرها وهمسها.
- ٥ س ما الأساس الذي يستند إليه تقسيم الحروف إلى شديدة ورخوة؟
- ٦ س متى يكون الحرف متوسطاً؟ وضّح ذلك ثم اذكر الحروف المتوسطة.
- ٧ س ما الفرق بين الإطباق والاستعلاء، وما حروف كل من الصفتين؟
- ٨ س عرّف الغنة، ثم بيّن مخرجها، وهل هي حرف أو صفة؟
- ٩ س عرّف القلقلة، وبيّن أقسامها، مع التمثيل.
- ١٠ س عرّف صفة الانحراف، ثم اذكر حروفها.
- ١١ س هل التكرار في الراء صفة ذاتية أم عارضة؟ وما حكم إظهارها؟
- ١٢ س عرّف الذلاقة والإصمات، ثم بيّن موقعهما في الدراسة الصوتية.
- ١٣ س عرّف الاستطالة، ثم اذكر حروفها.
- ١٤ س ما الفرق بين صفتي التفشي والصفير؟
- ١٥ س اذكر الصفات التي تميز الحروف الآتية:
م - ن - ل - ر - ش - ض.
- ١٦ س اذكر الحرف الناقص من مجموع حروف الصفات الآتية:
الحروف الشديدة: ب، د، ت، ق، ع.....
حروف الصفير: س، ز.....
حروف القلقلة: ق، ط، ج.....

حروف الاستعلاء: ط، ض، غ، ق.

١٧ اذكر النظير المنفتح أو المطبق المفقود من الجدول (حسب النطق المعاصر):

ت	مطبق	منفتح
١	ط	-
٢	-	ذ
٣	ص	-
٤	-	د

١٨ اذكر النظير المجهور أو المهموس المفقود من الجدول:

ت	مجهور	مهموس
١	ز	-
٢	-	ح
٣	ن	-
٤	-	ث

تطبيق عملي

١ انطق الأصوات المجهورة المذكورة في الجدول الآتي، ثم أوقف اهتزاز الوترين الصوتيين، اذكر الصوت الناتج في الحقل المقابل، مع بيان السبب:

ت	الصوت المجهور	الصوت الناتج	السبب
١	ذ		
٢	ن		
٣	ل		

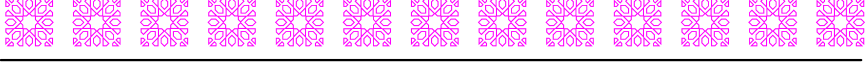
ت	الصوت المجهور	الصوت الناتج	السبب
٤	ز		
٥	د		
٦	و		
٧	غ		
٨	ع		
٩	م		
١٠	ي		

٢ انطق الأصوات المطبقة المذكورة في الجدول الآتي، ثم اخفض أقصى اللسان، مع بقاء طرفه في موضعه، اذكر الصوت الناتج في الحقل المقابل:

ت	الصوت المطبق	الصوت الناتج	السبب
١	ظ		
٢	ص		
٣	ط		
٤	ض		







الفصل الثاني

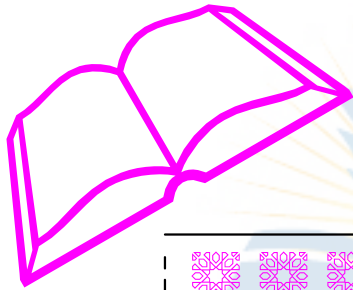
تجويد الحروف وأحكامها الصوتية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أحكام الترقيق والتفخيم.

المبحث الثاني: الإدغام وأنواعه.

المبحث الثالث: أحكام المد والقصر.



إن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور: معرفة مخارج الحروف، ومعرفة صفاتها، ومعرفة الأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب، ورياضة اللسان بذلك.

وتقدم الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها في الفصل السابق، وهذا الفصل مخصص لبيان الأحكام الناشئة عن التركيب، أما رياضة اللسان فإنها لا تُؤخذ من الكتب ولكنها تعتمد على التلقي الشفهي عن المعلم المجيد، والتدريب على النطق الصحيح لألفاظ التلاوة.

ولمعرفة المخارج والصفات فائدتان: الأولى تجويد الحروف وإعطاؤها حقها من مخارجها وصفاتها، والثانية الوقوف على علل ما يلحق الحروف في التركيب من أحكام، فإن كثيراً منها يستند إلى ما بين الحروف من تقارب في المخارج وتشابه في الصفات.

ولا يكفي لتجويد القراءة المعرفة النظرية بالمخارج والصفات، ولا بد من إجادة النطق بالحروف وهي في التركيب، وقد وصّح ذلك ابن الجزري في قوله: «إِذَا أَحْكَمَ الْقَارِئُ النُّطْقَ بِكُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَّتِهِ، مُؤَفِّقَهُ حَقَّهُ فَلْيُعْمَلْ نَفْسُهُ بِأَحْكَامِهِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ؛ لِأَنَّهُ يَنْشَأُ عَنِ التَّرْكِيبِ مَا لَمْ يَكُنْ حَالَةَ الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَكَمْ مِمَّنْ يُحْسِنُ الْحُرُوفَ مُفْرَدَةً وَلَا يُحْسِنُهَا مُرَكَّبَةً، بِحَسَبِ مَا يَجَاوِرُهَا مِنْ مَجَانِسٍ وَمُقَارِبٍ، وَقَوِيٍّ وَضَعِيفٍ، وَمُفَخِّمٍ وَمُرَقِّقٍ، فَيَجْذِبُ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ، وَيُعْلِبُ الْمُفَخِّمُ الْمُرَقِّقَ، فَيَضَعُبُ عَلَى اللِّسَانِ النُّطْقَ بِذَلِكَ عَلَى حَقِّهِ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ الشَّدِيدَةِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ، فَمَنْ أَحْكَمَ صِحَّةَ اللَّفْظِ حَالَةَ التَّرْكِيبِ حَصَلَ حَقِيقَةُ التَّجْوِيدِ بِالِاتِّقَانِ وَالتَّدْرِيبِ»^(١).

(١) النشر ٢١٤/١ - ٢١٥.

ويمكن تناول الأحكام الصوتية الناشئة عن التركيب في ثلاثة مباحث،

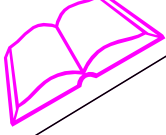
هي:

المبحث الأول: أحكام الترقيق والتفخيم، ويشمل ذلك بيان الحروف المفخمة، والحروف المرققة، والحروف التي تُرَفَّقُ حيناً وتُفَخَّمُ حيناً آخر.

المبحث الثاني: الإدغام وأنواعه، ويشمل تعريف الإدغام، وبيان أصوله، وأنواعه، وأحكام النون والميم الساكتين والمشددتين وأحكام اللام، وما يتعلق بذلك.

المبحث الثالث: أحكام المد والقصر، ويتضمن تعريف المد، وبيان حروفه، وذكر أنواعه.





المبحث الأول

أحكام الترقيق والتفخيم

الترقيق لغة: مصدر الفعل رَقَّقَ الشيءَ: أي جَعَلَهُ رقيقاً، والترقيق نقيض الغليظ والشخين^(١).

والتفخيم لغة: مصدر الفعل فَخَّمَ، والتفخيم: التعظيم، وَفَخَّمَ الكلامَ: عَظَّمَهُ، فَعَلَهُ الثَّلَاثِي فَخَّمَ يَفْخُمُ، ومعنى فَخَّمَ: ضَخَّمَ^(٢).

والترقيق في الاصطلاح: إنحاف ذاتِ الحرفِ ونُحُولِهِ، فلا يَمْتَلِئُ الفَمُّ بِصَدَاهُ، والتفخيم ضِدُّهُ، وهو سَمَنُ الحرفِ وامتلاءُ الفَمِّ بِصَدَاهُ^(٣).

وتنتج صفة التفخيم في الحروف بسبب ارتفاع أقصى اللسان وتراجعه إلى الخلف^(٤)، وهناك تلازم بين صفة التفخيم وصفة الاستعلاء التي تقتضي تصعد أقصى اللسان، سواء كان الاستعلاء مع الإطباق أم بدونه، وقد قال عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ): «إن التفخيم والإطباق والاستعلاء من وادٍ واحد»^(٥).

وتنتج صفة الترقيق عن انخفاض مؤخر اللسان عند النطق بالحروف المرققة.

ولا تنفك حروف العربية عن الاتصاف بإحدى هاتين الصفتين، لكن عدداً من الحروف يلزم صفة التفخيم، أو الترقيق، بينما يلحق الترقيق والتفخيم

(١) لسان العرب ٤١٢/١١ (رقيق).

(٢) لسان العرب ٣٤٦/١٥ (فخم).

(٣) ابن الطحان: الإنباء في تجويد القرآن ص ٦٥؛ ومرشد القارئ (له) ص ٥٥؛ وابن الجزري: النشر ٩٠/٢.

(٤) ينظر: عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي ص ١٤٨.

(٥) الموضح ص ١٧٩؛ وينظر: المرعشي: جهد المقل ص ١٥٤.

عدداً آخر منها بحسب ما يجاورها من الحروف فيكون مرققاً حيناً، ويكون مفخماً حيناً آخر.

فحروف الاستعلاء السبعة (ص، ض، ط، ظ، غ، خ، ق) تلازمها صفة التفخيم، والحروف الباقية (عدا اللام والراء والألف) تلازمها صفة الترقيق، وعددها تسعة عشر حرفاً، واللام والراء والألف تُرَقِّقُ حيناً، وتُفَخِّمُ حيناً آخر، بحسب ما يجاورها من الحركات أو الحروف، على ما سنبين في المطالب الآتية.

المطلب الأول

ترقيق الراء وتفخيمها^(١)

يرتبط ترقيق الراء وتفخيمها بحركتها إذا كانت متحركة، وبحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة، ومع الكسرة يكون الترقيق؛ لأن أقصى اللسان يكون معها منخفضاً، ومع الضمة والفتحة يكون التفخيم لتصعد أقصى اللسان معهما^(٢). ويمكن حصر أحكام الراء في ثلاثة أقسام: ما يجب فيه الترقيق، وما يجب فيه التفخيم، وما يجوز فيه الوجهان^(٣).

أولاً: ما يجب فيه ترقيق الراء:

يجب ترقيق الراء في حالتين:

(١) ذهب بعض علماء التجويد إلى أن أصل الراء التفخيم، وذهب بعضهم إلى أن أصلها الترقيق، وقال آخرون: ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق، إنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها، فإن سكنت جرت على حركة ما قبلها، وهذا المذهب أرجح لعدم وجود ما يرجح أحد المذهبين الآخرَيْن. (ينظر: ابن الجزري: النشر ١٠٨/٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص ١٤٩).

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١٠٨/٢.

(٣) ينظر: الداني: التحديد ص ١٥٢ - ١٥٧؛ وابن الجزري: النشر ٩٠/٢ - ١١١؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٧٣ - ١٨٠؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص ٩٥؛ والمرصفي: هداية القاري ١/١٢١ - ١٣٥؛ وأحمد الطويل ٦١٧/٢ - ٦٢٤.

١ - إذا كانت مكسورة، سواء كانت الكسرة لازمة أم عارضة، فمثال الكسرة اللازمة قوله تعالى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ﴾ [قريش: ٢]، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ومثال الكسرة العارضة قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

٢ - وتُرَقِّقُ الراء إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء، سواء كان سكوناً من بنية الكلمة نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَةٍ﴾ [السجدة: ٢٣]، و﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ﴾ [طه: ٧٩]، ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، أم كان سكوناً لأجل الوقف، نحو: ﴿كَانَهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]، وحكم الراء الساكنة وقفاً بعد ياء ساكنة الترقيق كذلك، كما في مثل: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

وإذا كان قبل الراء الموقوف عليها بالسكون صوت ساكن سوى الياء نُظِرَ إلى الحركة قبل الساكن فإن كانت كسرة رُقِّقَتِ الراء، نحو: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩].

فإن كانت الكسرة عارضة لم تُرَقِّقِ الراء نحو: ﴿أَرْجِعُوا﴾ [يوسف: ٨١]، و﴿إِنْ أَرَبَّتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، لعدم لزومها، فضعف أثرها. وكذلك إذا كانت الكسرة أصلية، لكنها منفصلة عن الكلمة التي فيها الراء، نحو: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، و﴿الَّذِي أَرْتَضَى﴾ [النور: ٥٥]، فإنها تفخم أيضاً.

فإذا وقع بعد الراء الساكنة المكسور ما قبلها حرف استعلاء مفتوح، من الكلمة نفسها، فإن الراء تكون مفخمة، ووقع من ذلك في القرآن ثلاث كلمات في خمسة مواضع، وهي: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿قَوَّاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، و﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، ومثله ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، و﴿وَأِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

ثانياً: ما يجب فيه تفخيم الراء:

يجب تفخيم الراء في المواضع الآتية:

١ - إذا كانت متحركة، وكانت حركتها الفتحة أو الضمة، نحو: ﴿فَمَا رِيحَتْ

﴿يَجِدْرُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ﴿٦٨﴾ [الكهف: ٦٨].

٢ - إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتحة أو ضمة، سواء كان سكونها أصلياً من بنية الكلمة أو كان عارضاً للوقف، فمثال السكون الأصلي: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٤٨]، و﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ومثال السكون العارض للوقف: ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، و﴿فَمَا تُغْنِ الْأُنْدُرُ﴾ [القمر: ٥].

وإذا كانت الراء ساكنة للوقف، وتقدمها حرف ساكن، وكان قبله فتحة أو ضمة، كانت الراء مفخمة، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ [العصر]. وإذا كان الساكن الذي قبل الراء الموقوف عليها بالسكون ألفاً أو واواً للمد كانت الراء مفخمة أيضاً نحو: ﴿عُقَبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]، ﴿وَالطُّورِ﴾ ﴿١﴾ [الطور].

ثالثاً: جواز تفخيم الراء وترقيقها:

إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً أو ساكنة بسبب الوقف فإنه قد يجاورها ما يدعو إلى الترقيق أو ما يدعو إلى التفخيم، فيجوز حينئذ فيها كلا الأمرين، وذلك في الحالات الآتية:

١ - إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصلياً، وكانت مسبوقه بكسرة، وكان بعد الراء حرف استعلاء مكسور، وذلك في كلمة ﴿فَرَقِ﴾ [الشعراء ٦٣] جاز فيها الأمران، فَمَنْ فَحَّمَهَا نَظَرَ إلى حرف الاستعلاء بعدها، وَمَنْ رَقَّقَهَا نَظَرَ إلى الكسرة قبلها، والترقيق هو المقدم في الأداء.

٢ - إذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها حرف ساكن تسبقه كسرة كانت الراء مرققة، كما تقدم في نحو: ﴿الذِّكْرِ﴾، فإن كان الحرف المتخلل بينها وبين الكسرة حرف استعلاء نحو: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، و﴿وَأَسَلْنَا لِمِ عَيْنِ الْقَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]، فإن أهل الأداء اختلفوا في ترقيق الراء وتفخيمها حينئذ، فَمَنْ اعتدَّ بحرف الاستعلاء فحَّمَهَا، وَمَنْ لم يعتدَّ به رَقَّقَهَا.

هذا في الوقف، أما في الوصل فإن راء ﴿وَصَرَ﴾ مفخمة بلا خلاف لكونها مفتوحة، وإن راء ﴿الْقَطْرِ﴾ مرققة بلا خلاف لكونها مكسورة.

٣ - تُفَحَّمُ الرَاءُ وَتُرَقَّقُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَهِيَ: ﴿وَنَذِرِ﴾ فِي الْقَمَرِ [١٦]، وَفِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ أُخْرَى فِي السُّورَةِ. ﴿يَسْرِ﴾ فِي الْفَجْرِ [٤].

﴿فَأَسْرِ﴾ فِي هُودٍ [٨١]، وَفِي الْحَجْرِ [٦٥]، وَالِدُخَانَ [٢٣].

﴿أَنْ أَسْرِ﴾ فِي طه [٧٧]، وَفِي الشُّعْرَاءِ [٥٢].

هذه الكلمات الأربع تُرَقَّقُ رَأْوَهَا وَصَلًّا لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ؛ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ، وَيَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ وَقَفًّا؛ لِأَنَّ كِسْرَةَ الرِّاءِ فِيهَا عَوْضٌ عَنِ يَاءٍ مَحذُوفَةٍ، فَمَنْ رَقَّقَهَا نَظَرَ إِلَى الْأَصْلِ، وَأَجْرَى الْوَقْفَ مَجْرَى الْوَصْلِ، وَمَنْ فَحَّمَهَا اعْتَدَ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ عِنْدَ الْوَقْفِ، مَعَ ضَمِّ مَا قَبْلَ الرِّاءِ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى، وَفَتَحَ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ قَبْلَ الرِّاءِ فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ الْآخَرَ.

وَحُكْمُ الرِّاءِ الْمَشْدُودِ مِنْ حَيْثُ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ حُكْمُ الرِّاءِ الْمَخْفُوفِ، فَالرِّاءُ الْمَشْدُودُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ وَ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ٢، ٣] مَفْخَمَةٌ فِي الْوَصْلِ، وَمَرْقَقَةٌ فِي الْوَقْفِ.

المطلب الثاني

ترقيق اللام وتفخيمها

مخرج اللام من طرف اللسان، ومن ثم فإن أقصى اللسان يمكن أن يتصعد عند النطق به، فيلحق الصوت صفة التفخيم، لكن ترقيق اللام هو الأصل لكثرتة^(١).

واتفق القراء وأهل الأداء على تفخيم اللام في اسم ﴿اللَّهُ﴾ المَعَّظَمِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ، نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٥]، وَ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥]، وَ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]، وَ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]،

(١) عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١١٩. وقال ابن الجزري: «وقولهم: الأصل في اللام الترقيق أبين من قولهم في الراء: إن أصلها التفخيم» (ينظر: النشر ١١١/٢).

وواو المد قبل همزة الوصل حكمها حكم الضمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ٣٢]، وشبه ذلك.

وتكون اللام مرفقة إذا وقع الاسم الكريم بعد الكسرة، سواء كانت الكسرة للإعراب في نحو قوله تعالى: ﴿يَسِرُّ اللَّهُ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿يَأْتِيَتِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٦١]، أو للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله: ﴿بَلِ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٥٠]، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الله أَلْضَكْمُ] [الإخلاص] وما أشبه ذلك، وياء المد قبل همزة الوصل حكمها حكم الكسرة كما في قوله تعالى: ﴿عَبْرٌ مُعْجِزٌ لِلَّهِ﴾ [التوبة: ٢] (١).

وإذا وقعت اللام في كلمة وقبلها أحد حروف الإطباق الأربعة، وهي الطاء والظاء والصاد والضاد، فإن التفخيم قد يلحق اللام، في مثل: ﴿الصَّلَاةُ﴾، و﴿الطَّلَقُ﴾، و﴿ظَلَمُوا﴾، و﴿أَضَلَّكُمْ﴾، فعلى القارئ أن يعتني بنطق اللام رقيقة، لئلا يلحقها التفخيم بسبب مجاورتها حروف الإطباق المفخمة (٢).

وينبغي الحذر من تفخيم اللام أيضاً إذا وقعت بين حرفي استعلاء في مثل ﴿وَأَخْلَصُوا﴾ [النساء: ١٤٦]، وكذلك في مثل ﴿فَأَخْلَطَ﴾ [الكهف: ٤٥]، فإن القارئ إذا لم يعتن بترقيق اللام في مثل هذه الكلمات لِحَقِّهَا التفخيم بسبب مجاورة حرف الاستعلاء (٣).

المطلب الثالث

ترقيق الألف وتفخيمها

تتبع الألف الحرف الذي قبلها في الترقيق والتفخيم (٤)، فإن كان ما قبلها مُفَخِّمًا فَخَمَّتْ، نحو: ﴿الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، و﴿الطَّائِبِينَ﴾ [الفتح: ٦]،

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ١٦٠؛ وابن الجزري: النشر ١١٥/٢.

(٢) يُغْلَطُ ورش من طريق الأزرق اللام إذا جاورها صاد أو طاء أو ظاء، بشرط أن تكون اللام مفتوحة، وأن يكون الحرف مفتوحاً أو ساكناً، ينظر: ابن الجزري في النشر ١١١/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ١١٥/٢.

(٤) المصدر نفسه ٢١٥/١ - ٢١٦.

و﴿طَلِيْرٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، و﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤]، و﴿الغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠]، و﴿خَالِدِينَ﴾ [البقرة: ١٦٢]، ومثل ﴿يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦]، ونحو ذلك.

وإن كان ما قبل الألف مُرَقَّقاً رُقِّقَتْ، نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤] و﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿وَيَطَّلُ﴾ [الأعراف: ١٣٩].

وحكم الفتحة في الترقيق والتفخيم حكم الألف، فاحرص على ترقيقها بعد الحروف المستفلة، خاصة في مثل: ﴿وَبُرُقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و﴿مُحَمَّصَةً﴾ [المائدة: ٣]، ونحو ذلك؛ لأن اللسان قد يميل إلى التفخيم بسبب مجاورتها للحرف المفخم^(١)، وهو لحن، فإن وقعت فتحة مرققة بين فتحتين مفخمتين وجب الاعتناء بها حتى لا يلحقها التفخيم، وذلك مثل فتحة الباء في ﴿صَبْرٌ﴾ [الشورى: ٤٣].

وكذلك يجب الاعتناء بتخليص الألف المرققة إذا جاورت حرفاً مفخماً، في مثل ﴿وَيَطَّلُ﴾، وإذا تتابع ألفان أحدهما مرقق والثاني مفخم وجب الاعتناء بإعطاء كل منهما حَظَّهُ من الترقيق والتفخيم وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٦١﴾ لِلظَّالِمِينَ مَأَابًا ﴿٦٢﴾ لِيُثَبِّتَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٦٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٦٤﴾﴾ [النبا].

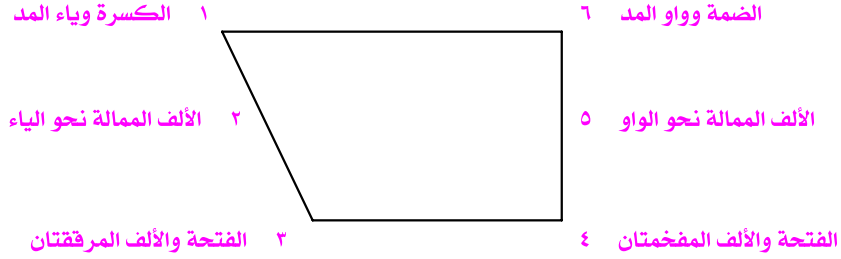
فكل من ﴿مِرْصَادًا﴾ و﴿أَحْقَابًا﴾ و﴿شَرَابًا﴾ فيها ألفان عند الوقف، الألف الأولى مفخمة لوقوعها بعد حرف مُسْتَعْلٍ، أو راء مفخمة، والألف الثانية مرققة لوقوعها بعد حرف مُسْتَقِلٍّ، ويجب التحفظ من أن تطغى إحدى الصفتين على الأخرى.

ويجب عدم المبالغة في تفخيم الألف المفخمة حتى تقرب من الواو، وعدم المبالغة في ترقيق الألف المرققة حتى تقرب من الياء، فتصير مثل ألف الإمالة.

ويمكن ملاحظة موقع الألف المرققة والألف المفخمة من الشكل الآتي

(١) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ٧٥.

الذي يمثل مواضع الحركات وحروف المد من اللسان ودرجة انفتاحه في كل منها:



ويكون موضع الألف المرققة عند رقم (٣)، وهو يعني انفتاح الفم مع أدنى ارتفاع من مقدم اللسان، ويكون موضع الألف المفخمة عند رقم (٤)، وهو يعني انفتاح الفم مع أدنى ارتفاع من مؤخر اللسان، فإذا بالغ القارئ في الترقيق انفرجت الشفتان نوعاً ما، واقتربت الألف من الياء، وصارت أشبه بالألف الممالة، وإذا بالغ في التفخيم استدارت الشفتان واقتربت الألف من الواو، وكلا الأمرين خروج عن نهج القراءة القويمة.

وليست الحروف المفخمة على درجة واحدة في التفخيم، فبعضها أقوى تفخيماً من بعض، ويرجع ذلك إلى طبيعة الحرف ذاته، وإلى الحركات المصاحبة له، فحروف الإطباق أقوى تفخيماً من بقية حروف الاستعلاء، ورثتها بعض العلماء على هذا النحو: الطاء، ثم الصاد والضاد، ثم الظاء، ثم القاف ثم الغين والخاء^(١).

وتفاوتت درجة تفخيم الحرف ذاته باختلاف الحركات المصاحبة له، فأقوى درجات التفخيم: أن يكون الحرف مفتوحاً بعده ألف، ودونه ما كان مفتوحاً فقط، ثم ما كان مضموماً، ثم ما كان ساكناً، ثم ما كان مكسوراً^(٢).

ومن الدارسين المحدثين من جعل مراتب التفخيم أربعاً، وألحق ما كان ساكناً من حروف التفخيم بإحدى المراتب الأخرى حسب حركة الحرف الذي

(١) المرعشي: جهد المقل ص ١٥٤.

(٢) ابن الجزري: التمهيد ص ١٢٨.

قبله، فإن كان ما قبل الحرف الساكن مفتوحاً أُلْحِقَ بمرتبة المفتوح مثل: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١]، و﴿يَقْتُلُ﴾ [النساء: ٩٣]، وإن كان ما قبل الحرف الساكن مضموماً أُلْحِقَ بمرتبة المضموم، مثل: ﴿مُقَمَّحُونَ﴾ [يس: ٨]، وإن كان مكسوراً أُلْحِقَ بمرتبة المكسور، مثل ﴿تُدْرِكُهُ﴾ [الحج: ٢٥]^(١).

(١) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/١٠٥؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/٦١٢؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص ١٤٧؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص ١٠٤.

خلاصة

الترقيق والتفخيم

- ١ التفخيم: سَمَّنُ الحرف وامتلاء الفم بصداه، لتصعد أقصى اللسان عند النطق به.
- ٢ الترقيق إنْحَافُ ذات الحرف ونُحُولُهُ، لعدم تصعد أقصى اللسان عند النطق به.
- ٣ الحروف المفخمة في العربية سبعة، هي حروف الاستعلاء المجموعة في (خُصَّ ضَعُطِ قِظْ)، وتُفَخِّمُ الراء واللام والألف في بعض المواضع وترُقِّقُ في أخرى، وما عدا هذه العشرة مرقق دائماً.
- ٤ تُرُقِّقُ الراء إذا كانت مكسورة، أو ساكنة بعد كسرة أصلية.
- ٥ تُفَخِّمُ الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، أو كانت ساكنة بعد فتح أو ضم.
- ٦ هناك حالات يجوز فيها ترقيق الراء وتفخيمها، منها:
 - ١ - إذا كانت ساكنة بعد كسرة، وكان بعدها حرف استعلاء.
 - ٢ - إذا كانت الراء ساكنة للوقف، وكان قبلها حرف استعلاء ساكن قبله كسرة.
 - ٣ - هناك أربع كلمات يجوز فيها ترقيق الراء وتفخيمها عند الوقف، وهي: ﴿وَنُذِرْ﴾، ﴿يَسِّرْ﴾، ﴿فَأَسِّرْ﴾، ﴿أَنْ أَسِرْ﴾.

أسئلة نظرية

- ١ عرّف الترقيق والتفخيم لغةً واصطلاحاً.
- ٢ بيّن الوضع الذي تتخذه أعضاء آلة النطق الذي ينتج عنه تفخيم الحروف.
- ٣ اذكر الحروف المفخمة والحروف المرققة في العربية.
- ٤ اذكر الحروف التي يلحقها الترقيق حيناً والتفخيم حيناً آخر.
- ٥ متى يجب ترقيق الراء؟
- ٦ متى يجب تفخيم الراء؟
- ٧ متى يجوز تفخيم الراء وترقيقها؟
- ٨ متى تُفخَّم اللام في اسم الله المعظم، ومتى تُرَقَّق؟
- ٩ ما قاعدة ترقيق الألف وتفخيمها؟
- ١٠ ما درجات تفخيم الحروف المفخمة؟
- ١١ ما ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة التفخيم فيها؟
- ١٢ ما حكم الحركات من حيث الترقيق والتفخيم؟

تطبيق عملي

- ١ اقرأ الآيات الكريمة الآتية، من سورة الملك، مرة بالوقف على رأس الآية وأخرى بوصلها، ثم حدد حكم الراء الكائنة في رأس الآية في كلا الحالتين، كما في الجدول الآتي:

ت	الآية	حكمها عند الوقف	حكمها عند الوصل	السبب
١	﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ﴾			
٢	﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ﴾			
٣	﴿هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ﴾			
٤	﴿وَهُوَ حَسِيدٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾			
٥	﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾			

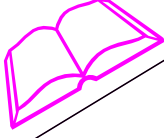
٢) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، مرة بالوقف على رأس الآية، وأخرى بوصلها بما بعدها، ثم بين حكم اللام في اسم (الله) المعظم في كلا الحالتين، في الجدول الآتي:

ت	الآيات	حكم اللام عند الوصل	حكم اللام عند الوقف	السبب
١	﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ﴾			
٢	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ﴾			
٣	﴿وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿١٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾			
٤	﴿صَرِيحُ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي﴾			
٥	﴿وَلَا خَلْقٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ﴾			

٣) في كل كلمة من الكلمات الآتية في الجدول ألعان، اقرأها موقوفاً عليها، ثم بين حكم كل من الألفين من حيث الترقيق والتفخيم، مع بيان السبب:

ت	الكلمة	حكم الألف الأولى	السبب	حكم الألف الثانية	السبب
١	﴿مِيقَاتًا﴾				
٢	﴿سَرَابًا﴾				
٣	﴿رِزَادًا﴾				
٤	﴿أَحْقَابًا﴾				
٥	﴿وَفَاقًا﴾				
٦	﴿حِسَابًا﴾				
٧	﴿أَنْزَابًا﴾				
٨	﴿خَطَابًا﴾				
٩	﴿صَوَابًا﴾				
١٠	﴿مَنَابًا﴾				





المبحث الثاني

الإدغام وأنواعه

الإدغام أحد صور التأثر بين الأصوات عندما تنتظم في كلمات أو تُنطق في جمل، وقد دَرَسَ علماء اللغة العربية وعلماء التجويد ظاهرة الإدغام، وذكروا ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز فيه، وبيَّنوا أنواعه ودرجاته، ولا بد لمتعلم التجويد من معرفة ذلك حتى يتمكن من قراءة القرآن قراءة صحيحة.

والإدغام لغة: مصدر الفعل أَدْعَمَ، يقال: دَعَمَ الغيثُ الأرضَ وأدغمها، إذا غَشِيَهَا، والإدغام أيضاً إدخال الشيء في الشيء، ومنه إدغام اللجام في أفواه الدوابِّ، ومن هذا المعنى أُخِذَ إدغام الحرف في الحرف^(١).

والإدغام اصطلاحاً: وَضُلُّ حرفٍ ساكن بحرف متحرك، فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحدٍ، بحيث يُعْتَمَدُ لهما على المخرج اعتماداً واحدة^(٢)، ولا بد أن يكون الحرف الأول ساكناً، فإن تحرَّك مَنَعَتِ الحركة من حصول الإدغام، إلا في مذهب أبي عمرو بن العلاء الذي يُسَكِّنُ الحرف المتحرَّك ويُدْغِمُهُ في ما بعده، ويُسَمَّى الإدغام حينئذ بالإدغام الكبير، تمييزاً له عن الإدغام الصغير الذي يكون سكون الحرف الأول فيه سكوناً أصلياً^(٣).

وسوف يتضمن هذا المبحث المطالب الآتية:

المطلب الأول: أنواع الإدغام.

المطلب الثاني: أحكام الميم والنون.

(١) ينظر: لسان العرب ٩٣/١٥ (دغم).

(٢) ينظر: ابن السراج: الأصول ٤٠٥/٣؛ والداني: الإدغام الكبير ص ٩٢؛ والهذلي: الكامل ص ٣٣٩؛ والاسترابادي: شرح الشافية ٢٣٥/٣.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢٧٤/١.

المطلب الثالث: أحكام اللام الساكنة.

المطلب الأول

أنواع الإدغام

يتنوع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين اللذين يقع بينهما، وبحسب درجة التأثير بين الحرفين، وبحسب الوجوب والامتناع، وإليك بيان هذه الأنواع:

أولاً: أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين:

يُقسَّم الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين اللذين يقع فيهما الإدغام ثلاثة أقسام^(١):

١ - إدغام المتماثلين: وذلك إذا اتفق الحرفان مخرجاً وصفة، كالباء والباء، والتاء والتاء، وكذلك سائر الحروف، سواء كانا من كلمتين، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَدْرِهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، أو كانا من كلمة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِحَيٍّ﴾ [النحل: ٧٦].

ويمتنع الإدغام إذا وقع بعد حرف المد واو أو ياء متحركتان، كما في مثل قوله تعالى: ﴿فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧]، و﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]؛ لأن الإدغام يذهب بالمد الذي في الياء والواو فيختل تركيب الكلام، فإن كان الأول حرف لين حصل الإدغام، مثل: ﴿ءَأَوُوا وَنَصْرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢].

٢ - إدغام المتجانسين: وذلك إذا اتفق الحرفان في المخرج، واختلفا في الصفة، كالدال والتاء، أو التاء والطاء، والذال والطاء، أو الذال والتاء،

(١) ينظر: الهذلي: الكامل ص ٣٤٧؛ والأندرابي: الإيضاح ص ٤٤٤؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٧٨.

ولكي تتضح العلاقة بين الحروف من هذه الناحية يمكن النظر في الجدول الآتي الذي يتضمن ترتيب المخارج على مذهب سيبويه:

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠ - ٩ - ٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
النون الخفية	ب م و	ف	ذ ث ظ	س ص ز	د ت ط	ل ن ر	ض	ج ش ي	ك	ق	غ خ	ع ح	ء هـ

فإذا وقع حرف ساكن قبل حرف متحرك يشاركه في المخرج حصل الإدغام، كما في مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، و﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، و﴿أَوْ تَرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وسواء كان ذلك من كلمتين كما في الأمثلة السابقة، أو كان من كلمة واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿حَصَدْتُمْ﴾ [يوسف: ٤٧]، و﴿عَهْدْتُمْ﴾ [التوبة: ١]، و﴿عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون: ٤].

ومن أصول الإدغام في العربية أنه يكثر في حروف الفم واللسان، ويقبل في حروف الحلق والشفيتين، ومن ثم فإن القراء اتفقوا على عدم إدغام الحاء في العين في قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] ^(١).

ولا يخفى أن إدغام المتجانسين يقتضي قلب الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني، ثم إدغامهما، فالإدغام لا يتم إلا بين صوتين متماثلين.

٣ - إدغام المتقاربين: وذلك إذا تقارب الحرفان في المخرج أو الصفات، بأن يكون الحرفان من مخرجين متجاورين، مثل: الدال والسين، والراء واللام، والقاف والكاف.

ومن أمثلة إدغام المتقاربين إدغام اللام في الراء في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّيَ أَعْفِرُ﴾ [المؤمنون: ١١٨]، وهذا من إدغام المتقاربين على مذهب سيبويه الذي يعدُّ كلاً من الراء واللام من مخرجين متقاربين، أما على مذهب الجرّمي

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ١٢٦.

ومن وافقه فيكون من باب إدغام المتجانسين لأنه يُعَدُّ الحرفين من مخرج واحد.

ومن أصول الإدغام في العربية أن الحرف الأقوى لا يدغم في الحرف الأضعف^(١)، ومن ثم فإن جمهور القراء لم يدغموا الراء في اللام في قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]؛ لأن الراء أقوى من اللام لِمَا فيها من التكرير^(٢).

ولا بد لحصول الإدغام بعد توفر الشروط من وجود تقارب بين الحرفين فإن تباعدا مخرجاً وصفة امتنع الإدغام، كأن يلتقي حرف من حروف الحلق بحرف من حروف طرف اللسان، أو أن يلتقي حرف من حروف الشفتين بحرف من حروف أقصى اللسان^(٣).

والغرض من الإدغام طلب التخفيف واختصار عملية النطق؛ لأن النطق بالحرفين المتماثلين أو المتجانسين أو المتقاربين بالإظهار فيه نُقِلَ على اللسان، حتى شَبَّهُوهُ بِمَشْيِ الْمُقَيَّدِ؛ لأنه يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو إلى قريب منه، فأدغموا طلباً للتخفيف وليَعْمَلَ اللسانُ في الحرفين عَمَلًا واحداً^(٤).

ثانياً: أنواع الإدغام بحسب درجة التأثير:

يُقَسَّمُ الإدغام بحسب درجة التأثير بين الحرفين المتجاورين اللذين يقع فيهما الإدغام إلى إدغام تام أو كامل، وإلى إدغام ناقص؛ لأن الحرف الأول إن أُدْرِجَ في الثاني ذاتاً وصفة بأن كانا مثلين أو متقاربين، وانقلب ذاتُ الأول

(١) ينظر: مكي: الكشف ١/١٣٥، ابن يعيش: شرح المفصل ١٠/١٣٢؛ وابن الجزري: النشر ٢/٢٧٩.

(٢) يَسْكُتُ حَفْصٌ - في روايته عن عاصم من طريق الشاطبية - على اللام في ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] ويمنع ذلك من إدغام اللام في الراء (ينظر: الداني: التيسير ص ١٤٢؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص ٥٦٦).

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٤٦؛ والداني: الإدغام الكبير ص ٩٥؛ وابن يعيش: شرح المفصل ١٠/١٣٢.

(٤) ينظر: مكي: الكشف ١/١٣٤ و ٢١٩؛ والداني: الإدغام الكبير ص ٩٣.

إلى ذاتِ الثاني وصِفَتُهُ إلى صِفَتِهِ، فالإدغام حينئذٍ تامٌّ، نحو إدغام التاء في الطاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ [آل عمران ٧٢]، والذال في الطاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء ٦٤].

وإن أُدرِجَ الحرف الأول في الثاني ذاتاً - أي: مخرجاً - لا صفة بأن كانا متقاربين أو متجانسين فانقلب ذاتُ الحرف الأول إلى ذاتِ الثاني، ولم تنقلب صِفَتُهُ إلى صِفَتِهِ، بل بَقِيَتْ في التلفظ، فالإدغام حينئذٍ ناقصٌ، والصفة الباقية من الحرف الأول قد تكون:

١ - عُنَّةٌ، وذلك في إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، وقوله: ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

٢ - إطباقاً، وذلك في إدغام الطاء في التاء، كما في قوله تعالى: ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿فَرَطُتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠].

٣ - استعلاءً، وذلك في إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]، ومِنَ القراءِ مَنْ يُدْغِمُ القاف في الكاف إدغاماً كاملاً ويُدْهِبُ صفة الاستعلاء، وتتحوّل القاف حينئذٍ كافاً خالصةً، وهو الراجح في رواية حفص عن عاصم^(١).

وإذا وقعت الضاد قبل التاء، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، و﴿وَحُضِّتُمْ﴾ [التوبة: ٦٩]، وجب إظهارها، لتمييز الضاد بصفة الاستطالة، والإدغام يُخِلُّ بهذه الصفة التي اختصت بها الضاد في النطق العربي القديم، وكذلك يجب إظهار الضاد إن وقعت قبل الطاء في مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، وما أشبه ذلك^(٢).

ثالثاً: أنواع الإدغام بحسب الوجوب والامتناع:

تعتمد قراءة القرآن على الرواية، ولا يجوز فيها القياس، ويتبين من

- (١) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢٢/١؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٨٤.
 (٢) ينظر: الداني: التحديد ص ١٦١، وفي النطق المعاصر تقترب الأمثلة من أن تكون من باب المتجانسين، لكن القراء ملتزمون بعدم إدغام الضاد في التاء استصحاباً للحال.

النظر في مذاهب القراء في الإدغام أن بعض حالات الإدغام واجبة، وبعضها جائزة، وبعضها ممتنعة، بحسب العلاقة الصوتية بين الحروف.

فإدغام المتماثلين واجب عند القراء جميعاً.

وإدغام المتجانسين واجب عند جمهور القراء.

وإدغام المتقاربين منه ما أدغمه بعض القراء ومنه ما أظهره آخرون، وقد غلب على رواية حفص عن عاصم إظهار الحرفين المتقاربين وذلك في عدد من الحالات، ومنها:

١ - إظهار ذال (إذ) عند الحروف المقاربة، في مثل قوله تعالى: ﴿وَأِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، و﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢]، و﴿وَأِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف: ٢٩].

٢ - إظهار دال (قد) عند الحروف المقاربة، كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، و﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾ [آل عمران: ١٨١]، و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠]، و﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١].

٣ - إظهار تاء التأنيث الساكنة عند الحروف المقاربة، كما في قوله تعالى: ﴿كَذَبْتَ ثَمُودَ﴾ [الشعراء: ١٤١]، و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ٨٦]، و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

٤ - إظهار لام (هل) و(بل) عند الحروف المقاربة، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [مريم: ٦٥]، و﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾ [المطففين: ٣٦]، و﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨]، و﴿بَلْ زَيْنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، و﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥].

وقد رُوِيَ إدغام هذه الأمثلة عن عدد من القراء، لكن عاصماً أخذ بالإظهار، وشاركه في ذلك عدد من القراء السبعة أيضاً^(١).

ويمتنع الإدغام في عدد من الحالات؛ أهمها:

١ - إذا تباعد الحرفان مخرجاً وصفة؛ لأن من شروط حصول الإدغام تماثل الحرفين أو تجانسهما أو تقاربهما، فإن تباعدا امتنع الإدغام.

(١) ينظر: التفاصيل: الداني: التيسير ص ٤١ - ٤٣؛ وابن الجزري: النشر ٢/٢ - ٧.

٢ - وجود صفة قوة في الحرف الأول تذهب في الإدغام، ويؤدي ذلك إلى انتقال الحرف من القوة إلى الضعف، ومثال ذلك إدغام الراء في اللام، فالراء مكررة والتكرار من صفات القوة، واللام منحرفة والانحراف من صفات الضعف، ولا يدغم الأقوى في الأضعف، وجملة الحروف التي تمتنع من الإدغام لزيادة صوتها ثمانية أحرف، مجموعة في قولهم: (فزم ضرس شص)، فأما الشين فمن أجل تفشيها، وأما الصاد فلاستطالته، وأما الراء فلتكريرها، وأما الصاد والزاي والسين فلصغيرهن، وأما الميم فلغنتها، وأما الفاء فلتطرفها من الشفتين وتفشيها^(١).

المطلب الثاني

أحكام الميم والنون

يتميز الميم والنون بأن الصوت يجري فيهما من تجويف الأنف أو الخياشيم، ولذلك وصفهما كثير من الدارسين المحدثين بأنهما صوتان أنفيان، وتتلخص طريقة النطق بهما في أن تعترض أعضاء النطق النفس في الفم أو الشفتين، ويجري النفس من الأنف، ويسمى الصوت المصاحب لهما الجاري من الأنف: صوت الغنة، والغنة صفة لهما.

وتعددت الأحكام الصوتية لحرفي الغنة بحسب ما يجاورهما من حروف، وبحسب حركتهما أيضاً، وتتلخص تلك الأحكام في ما يأتي:

أولاً: حكم الميم والنون المشدّتين:

يحتاج الصوت المشدّد إلى إشباع النطق به حتى يستوفي حقه من النطق لأن المشدّد حرفان ساكن ومتحرك، فإن كان المشدّد نوناً أو ميماً وجب الاعتناء به، واستيفاء حظه من الغنة، وذلك بالمبالغة في إظهار الغنة الصادرة منهما^(٢)،

(١) ينظر: الداني: الإدغام الكبير ص٩٦؛ والداني يرى أن في الفاء تفشياً أيضاً كما في الشين (ينظر: التحديد ص١٠٨).

(٢) ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص١٠٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص١٩٦.

سواء كان التشديد من بنية الكلمة، أو كان ناتجاً عن الإدغام.

ومثال ذلك ما ورد من النونات والميمات المشددات في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

﴿إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤].

فيجب إظهار غنة ما جاء مشدداً من الميمات والنونات في هذه الآيات وما شابهها مقدار حركتين، كالمد الطبيعي، وينبغي عدم المبالغة في إطالة الصوت بالغنة حتى تتجاوز ذلك، فإنه من اللحن الخفي الذي يجب على القارئ اجتنابه.

ثانياً: أحكام الميم الساكنة:

للميم الساكنة إذا جاورت غيرها من الحروف ثلاثة أحوال، هي ^(١):

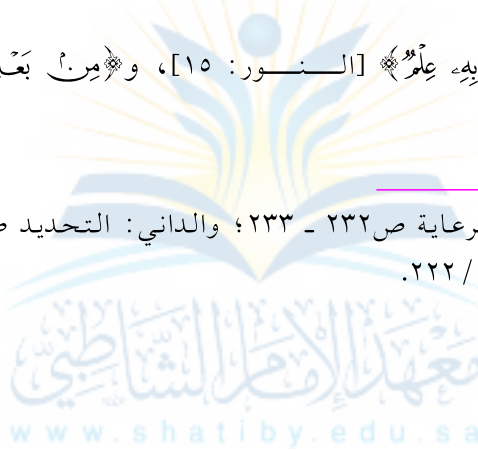
١ - الإدغام، ويكون ذلك إذا التقت الميم وهي ساكنة بميم أخرى، على قاعدة إدغام المتماثلين، فيشدد الحرفان، ويجب إظهار غنتهما، كما في قوله تعالى:

﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، و﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

٢ - الإخفاء، ويكون ذلك إذا التقت الميم الساكنة بالباء، ويسمى: إخفاء شفويًا، وجمهور القراء على إخفاء الميم عند الباء، مع إظهار غنة الميم، سواء كانت الميم أصلية أو ناتجة عن قلب النون الساكنة ميمًا، وذلك في مثل قوله تعالى:

﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [النور: ١٥]، و﴿مَنْ بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

(١) ينظر: مكّي: الرعاية ص ٢٣٢ - ٢٣٣؛ والداني: التحديد ص ١٦٥ - ١٦٦؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٢٢.



ويكون إخفاء الميم الساكنة عند الباء بانطباع الشفتين للميم وإظهار غنتها والنطق بالباء بعدها من غير فصل^(١).

٣ - الإظهار، إذا وقعت الميم الساكنة قبل حروف المعجم ما عدا الميم والباء وجب إظهارها، فإن وقع بعد الميم فاء أو واو يلزم الاعتناء بإظهار الميم أكثر، حتى لا تتأثر بالحرفين لقرب مخرجها من مخرجهما. وذلك في مثل: ﴿وَيَدُّهُمْ فِي طُعَيْنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، و﴿أَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ﴾ [الأعراف: ٧١].

ثالثاً: أحكام النون الساكنة والتنوين:

التنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً، ووصلاً لا وقفاً، وجرت عادة القراء بالنص عليه مع أنه مُضْمَنٌ في قولهم: النون الساكنة؛ لأنه يسقط خطاً، وجعلوا علامته تكرر حركة الحرف الأخير من الكلمة^(٢).

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام عند جمهور العلماء، وهي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، أما النون المتحركة فإنها لا تتأثر بما يجاورها؛ لأن الحركة تحول بينها وبين ذلك، ويكون حكمها الإظهار. وإليك بيان أحكام النون الساكنة:

١ - الإظهار:

الإظهار هو النطق بالحرف من مخرجه، مَوْفَى جميع صفاته^(٣)، ويكون

(١) في كيفية إخفاء الميم عند الباء مذهبان:

الأول: ما عليه جمهور أهل الأداء، وهو انطباع الشفتين للميم، وإظهار غنتها، ثم النطق بالباء بعدها من غير فصل.

والثاني: ترك فرجة صغيرة بين الشفتين عند نطق الميم، ثم انطباع الشفتين للنطق بالباء، ولم ترد في كتب التجويد القديمة إشارة واضحة إلى هذا المذهب، والمذهب الأول أرجح وأشهر، لكن يجب عدم المبالغة في انطباع الشفتين عند النطق بالميم (ينظر: أبحاث في علم التجويد ١٤٣).

(٢) ينظر: المرادي: المفيد ص ١١١؛ وزكريا الأنصاري: تحفة نجباء العصر ص ٥١.

(٣) عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٥٧.

إظهار النون بأن يُلصَقَ طرفُ اللسان في مَقَدِّمِ سَقْفِ الفم، مع جريان صوت الغنة التي لا يتم نطق الحرف إلا بها من الأنف^(١)، ويكون ذلك قبل حروف الحلق الستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وجمعها ابن القاصح (ت ٨٠١هـ) في أوائل كلمات نصف بيت هو^(٢):

أخي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ

وتأتي أمثلة إظهار النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، ولا تأتي أمثلة إظهار التنوين إلا من كلمتين؛ لأنه لا يكون إلا في آخر الكلمة، ويكون مجموع أمثلة الإظهار ثمانية عشر مثلاً، وهذه أمثلة الإظهار من القرآن الكريم:

ت	الحرف	مثال النون من كلمة	مثال النون من كلمتين	مثال التنوين من كلمتين
١	ء	﴿وَيَنْتَوُونَ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾
٢	هـ	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾
٣	ع	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾	﴿بِكُمْ عُمَى﴾
٤	ح	﴿وَأَنْحَرَ﴾	﴿مَنْ حَادَّ﴾	﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾
٥	غ	﴿فَسَيَنْعُضُونَ﴾	﴿مَنْ غَيْرِكُمْ﴾	﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾
٦	خ	﴿وَالْمُنْخَفِقَةُ﴾	﴿مِنْ خَيْلٍ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾

٢ - الإدغام:

تقدّم تعريف الإدغام في أول المبحث بأنه وَصْلُ حرفٍ ساكن بحرف متحرك، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد، بحيث يُعْتَمَدُ لهما على المخرج اعتماداً واحدة، وتدغم النون الساكنة والتنوين في ستة أحرف مجموعة في قولهم: (يَرْمُلُونَ)، وهو قسمان:

(١) المالقي: الدر الثبير ص ٤٤٧.

(٢) نزهة المشتغلين (مجلة البحوث والدراسات القرآنية ع ٣) ص ٢٩٦.

الأول: إدغامٌ بغير غنة، في اللام والراء، نحو: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]، و﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

ولا يبقى للنون الساكنة أثر في هذه الحالة في النطق؛ لأنها تنقلب راءً أو لاماً وتدغم في الراء واللام التي بعدها، وكذلك التنوين، ويكون النطق في الأمثلة السابقة: مِرَبِّهِمْ، وَمِلْدُنْهُ، وهكذا في الأمثلة الأخرى^(١).

الثاني: إدغام بغنة في حروف (يُومِنُ)، ويكون إدغاماً ناقصاً مع الواو والياء، لبقاء صفة غنة النون الساكنة والتنوين، أما إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم والنون فالغنة لازمة للحرفين المدغم والمدغم فيه جميعاً، وأمثلة ذلك:

﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

﴿فِيهِ ظَلُمْتُ وَّرَعْدٌ وَّرَقٌّ﴾ [البقرة: ١٩].

﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

ولا يتحقق إدغام النون الساكنة في الواو والياء إلا من كلمتين، فإن وقع بعدها أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة وجب إظهارها. كما في مثل: ﴿قِتْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنُونٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿بَيْنٌ﴾ [الصف: ٤]، و﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]^(٢)، وما أشبه ذلك.

٣ - القلب:

تُقلَّبُ النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء، سواء كان ذلك من كلمة أو

(١) يسكت حفص في روايته عن عاصم من طريق الشاطبية على النون في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] ويمنع ذلك من إدغام النون في الراء (ابن مجاهد: السبعة ص ٦٦١؛ والداني: التيسير ص ١٤٢؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص ٥٦٦).

(٢) الداني: التحديد ص ١١٤؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٤٧.

من كلمتين، مثل: ﴿أَنْبِئْتُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، و﴿ظَلُمْتُ بَعْضَهَا﴾ [النور: ٤٠].

وإذا قُلبت النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء صار حكم الميم الإخفاء الشفوي^(١)، الذي تحدثنا عنه في المطلب الخاص بأحكام الميم الساكنة.

٤ - الإخفاء:

الإخفاء لغة: مصدر الفعل أَخْفَى، يقال: أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ: أَي سَتَرْتُهُ^(٢). والإخفاء اصطلاحاً: النطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول^(٣).

وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً، جمعها الشيخ سليمان بن حسين الجَمَزُورِيُّ (ت ١١٩٨هـ) في أوائل كلمات البيت الآتي:

صِفْ ذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّباً زِدْ فِي ثَقَى صَعٌ ظَالِماً

وتأتي أمثلة إخفاء النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، ويتحصل من ذلك ثلاثين مثلاً، وتأتي أمثلة إخفاء التنوين من كلمتين فقط فذلك خمسة عشر مثلاً، ويكون مجموع أمثلة الإخفاء خمسة وأربعين مثلاً، أوردتها في الجدول الآتي، من غير إشارة لموضعها في المصحف طلباً للاختصار:

جدول بأمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين

ت	الحرف	النون الساكنة من كلمتين	النون الساكنة من كلمة	التنوين من كلمتين
١	ف	﴿وَإِنْ فَاتَكُو﴾	﴿فَأَنْفِرُوا﴾	﴿عَمَى فَهَم﴾
٢	ث	﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾	﴿مَنْشُوراً﴾	﴿جَمِيعاً ثُمَّ﴾
٣	ذ	﴿مِنْ ذَكَرٍ﴾	﴿مُنْذِرٌ﴾	﴿سِرَاعاً ذَلِكَ﴾
٤	ظ	﴿إِنْ ظَنَّا﴾	﴿يَنْظُرُونَ﴾	﴿قَوِّمِ ظَلَمُوا﴾

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢/٦٢.

(٢) ينظر: لسان العرب ١٨/٢٥٦ (خفا).

(٣) زكريا الأنصاري: تحفة نجباء العصر ص ٦٠؛ والدقائق المحكمة (له) ص ٧٠.

ت	الحرف	النون الساكنة من كلمتين	النون الساكنة من كلمة	التنوين من كلمتين
٥	س	﴿أَنْ سَلَّمَ﴾	﴿مِنْسَأْتُهُ﴾	﴿بَابٍ سَلَّمَ﴾
٦	ز	﴿فَمَنْ رُحِّحَ﴾	﴿بِمَا أُنزِلَ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾
٧	ص	﴿مِنْ صِيَاوٍ﴾	﴿أَنْصَارِيَّ﴾	﴿مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾
٨	ت	﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾	﴿يَنْتَهُوْا﴾	﴿جَنَّتِ تَجْرِي﴾
٩	د	﴿مِنْ دَابَّتَوْ﴾	﴿أَنْدَادًا﴾	﴿وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ﴾
١٠	ط	﴿مِنْ طَبَّيْتِ﴾	﴿يَنْطَفُونَ﴾	﴿قَوْمًا طَعِينِ﴾
١١	ض	﴿مِنْ ضَلَّ﴾	﴿مَنْضُودٍ﴾	﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾
١٢	ج	﴿مَنْ جَاءَ﴾	﴿فَأَجْمَعَنَّكُمْ﴾	﴿أَمْرٍ جَامِعِ﴾
١٣	ش	﴿فَمَنْ شَاءَ﴾	﴿وَيُنشِئُ﴾	﴿بِأَسِّ شَدِيدِ﴾
١٤	ك	﴿مَنْ كَانَتْ﴾	﴿مِنْكُمْ﴾	﴿زَوْجٍ كَرِيمِ﴾
١٥	ق	﴿مِنْ قَبْلِ﴾	﴿مُنْقَلِبُونَ﴾	﴿شَيْءٍ قَدِيرِ﴾

رابعاً: مسائل متعلقة بأحكام النون الساكنة:

١ - كيفية أداء النون المَخْفَاة:

يمكن تحقيق إخفاء النون الساكنة عند الحروف الخمسة عشر بنقل موضع اعتماد اللسان عند النطق بالنون من طرف اللسان وأصول الثنايا إلى مخرج الحرف الذي تخفى عنده النون، ففي ﴿أَنْفُسُكُمْ﴾ تكون النون المخفأة من مخرج الفاء، وفي ﴿مُنْذِرٌ﴾ تكون النون من مخرج الذال، وفي ﴿مِنْكُمْ﴾ تكون النون من مخرج الكاف، وهكذا في بقية حروف الإخفاء، ويأخذ اللسان عند النطق بالنون المخفأة الوضع الذي يكون عليه عند النطق بالحرف الذي يكون بعدها، مع بقاء جريان صوت الغنة من الأنف، وبعد أن تستوفي النون المخفأة حظها من الغنة يرتفع أقصى الحنك ليسد مجرى النَّفْسِ إلى الخيشوم ويجري في الفم لتحقيق النطق بالحرف الذي بعد النون، من غير أن يتغير موضع اللسان، وبذلك يعمل اللسان معهما مرة واحدة^(١).

(١) ينظر: مكي: الكشف ١/١٦٦.

هذا هو الوصف الراجح لإخفاء النون الساكنة والتنوين^(١)، كما تدل على ذلك أقوال علماء التجويد المتقدمين^(٢).

٢ - مراتب الإخفاء:

لما كان مقدار التأثير بين الأصوات ينبنى على مقدار القرب والبعد في مخارج الحروف، فإن درجة إخفاء النون الساكنة في الحروف الخمسة عشر ليست واحدة، فبعضها أقرب إلى النون من بعض، ومن ثم فإن إخفاءها على قدر قربها وبعدها، فكان الإخفاء في الأقرب أكثر منه في الأبعد^(٣).

وجعل محمد المرعشي (ت ١١٥٠هـ) مراتب الإخفاء ثلاثاً، وأخذ بمذهبه كثير من المتأخرين والمعاصرين، ومن المفيد نقل كلامه حول هذه المسألة، وهو قوله: «واعلم أن الإخفاء على ثلاث مراتب، يتوقف بيانها على تقديم مقدمة وهي أن الغنة صفة النون الساكنة، وأثرها الباقي عند إخفاء ذاتها، فمعنى صَغَرِ إخفاء النون كَبَرِ أثرها الباقي، ومعنى كَبَرِ إخفاءها صَغَرِ أثرها الباقي، إذ ذاتها معدومة عند الإخفاء على كل حال، وحروف الإخفاء على ثلاث مراتب: أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة: الطاء والذال المهملتان، والتاء المثناة الفوقية، وأبعدها القاف والكاف، والباقي متوسط في القرب والبعده...»

وبالجملة إن مراتب الحروف ثلاث:

فإخفاؤهما عند الحروف الثلاثة الأول أزيد، وغنتهما الباقية قليلة، بمعنى أن زمان امتداد الغنة قصير.

وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل، وغنتهما الباقية كثيرة، بمعنى أن زمان امتدادها طويل.

(١) ينظر: عبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٧٠.

(٢) أحسب أن ما أشار إليه بعض المتأخرين والمعاصرين من بقاء طرف اللسان معلقاً في فراغ الفم عند النطق بالنون المخففة شاخصاً نحو مقدم الحنك اجتهاد غير دقيق، وإن أخذ به بعض أهل الأداء في الوقت الحاضر (ينظر: أحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٧٦١/٢).

(٣) ينظر: الداني: التحديد ص ١١٥؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٩٢.

وإخفاؤهما عند بواقي الحروف متوسط، فزمان غنتهما متوسط»^(١).

٣ - مقدار الغنة:

تُقَدَّرُ الغنة بصورة عامة بحركتين؛ أي: بمقدار المد الطبيعي^(٢)، وينبغي الحذر من تطويل غنة الإخفاء أكثر من ذلك^(٣).

٤ - تفخيم غنة الإخفاء وترقيقها:

لَمَّا كانت الحروف الخمسة عشر التي تخفى عندها النون الساكنة والتنوين منها ما هو مُسْتَعْلٍ مُفَحِّمٌ، ومنها ما هو مُسْتَفِيلٌ مُرَقِّقٌ، وَلَمَّا كان إخفاء النون الساكنة يؤدي إلى انتقال مخرجها من طرف اللسان إلى مخرج الحرف الذي تخفى عنده، فإن ذلك يجعل غنة الإخفاء تتبع الحرف الذي بعدها في الترقيق والتفخيم، فإن كان ما بعدها مفخماً نحو: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] فُحِّمَتْ، وإن كان مرققاً نحو: ﴿أَنْ كَانَ﴾ [القلم: ١٤] رُقِّقَتْ، فالألِف تتبع ما قبلها في الترقيق والتفخيم، والغنة تتبع ما بعدها، ولا يوصف كل منهما بترقيق ولا تفخيم^(٤).

٥ - علامات أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف:

اعتنى علماء الضبط بتبيين أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف بوضع علامات تدل على ذلك^(٥).

فالنون الساكنة المُطَهَّرَةُ قبل حروف الحلق الستة توضع عليها علامة السكون، دلالة على إظهارها، نحو: ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩]، ونحو: ﴿يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤].

(١) جهد المقل ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) ينظر: محمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص ١٢٥.

(٣) المرعشي: جهد المقل ص ٢٧٨.

(٤) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ١٨٨؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٦١٤.

(٥) ينظر: الداني: المحكم ص ٦٩ و٧٣؛ والعقيلي: المختصر في مرسوم المصحف الكريم ص ١٢١ - ١٢٢؛ وابن وثيق: الجامع ص ١٥٨؛ والمارغني: دليل الحيران ص ٣٣١ و٣٣٦.

وتُخْلِى النون الساكنة من علامة السكون في حالة الإخفاء، نحو: ﴿مِنْ تَحْتَهَا﴾، ﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾، ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٥].

وكذلك تُخْلِى النون الساكنة من علامة السكون في حالة الإدغام، إلا أنهم وضعوا شدة على الحرف الذي بعدها مع الإدغام الكامل، نحو: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، وحذفوا الشدة مع الإدغام الناقص، نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

ووضعوا ميماً صغيرة على النون الساكنة إذا وقع بعدها باء، دلالة على قلب النون ميماً، نحو: ﴿مَنْ بَعْدُ﴾ [البقرة: ٢٧].

وإذا جاء بعد التنوين أحد حروف الحلق جُعِلَتِ الحركتان متراكبتين، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦]، و﴿رَعَدًا حَيْثُ﴾ [البقرة: ٣٥]. وإذا جاء بعده حرف من حروف الإخفاء تابعا بينهما، نحو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا﴾ [البقرة: ٣٠]. وكذلك في حالة الإدغام، لكنهم وضعوا شدة على الحرف الذي بعده في حالة الإدغام الكامل، نحو: ﴿رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، وأخلوا الحرف بعده من التشديد في حالة الإدغام الناقص، نحو: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ﴾ [البقرة: ١٩]، فإن وقع بعد التنوين باء وضعوا حركة واحدة ورسموا معها ميماً صغيرة دلالة على القلب، نحو: ﴿وَاللَّهُ مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

ولا تكاد صفحة من صفحات المصحف تخلو من أمثلة لذلك.

و يُلَخَّصُ جدول الحروف الآتي أحكام النون الساكنة والتنوين، ويُبَيِّنُ أَثَرَ قُرْبِ مَخْرَجِ النونِ وَبُعْدِهِ مِنْ مَخْرَجِ الحرفِ الذي بعدها في الحكم:

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠ - ٩ - ٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
النون	ب	ف	ذ	س	د	ل	ض	ج	ك	ق	غ	ع	ء
الخفية	م		ث	ص	ت	ن	ش	ي			خ	ح	هـ
	و		ظ	ز	ط	ر							

حروف الإظهار: ء ه ع ح غ خ .
 حروف الإدغام الكامل (بدون غنة): ل ر .
 حروف الإدغام الناقص (بغنة): ن م و ي .
 حروف الإخفاء: ق ك ج ش ض د ت ط س ص ز ذ ث ظ ف .
 حرف القلب: ب .

المطلب الثالث

أحكام اللام الساكنة

اللام من أصوات طرف اللسان، وهي تخالط أكثر حروف الفم، وكانت لذلك عرضة للتأثر بما يجاورها من الحروف، ومن ثم يجب الاعتناء بإظهارها في ما يجب إظهارها فيه، وتَوْفِيئُهَا حَقَّهَا من الإدغام في ما تدغم فيه، ويمكن تلخيص أحوالها في ثلاث مسائل:

١ - إظهار لام الفعل:

إذا كانت اللام في الفعل وكانت ساكنة ووقع بعدها نون وَجَبَ الاعتناء بإظهارها، خشية أن تدغم في النون، سواء كان ذلك من كلمتين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١١]، و﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصفات: ١٨]، أم كان من كلمة واحدة، مثل: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، و﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿يَأْكُلْنَ﴾ [يوسف: ٤٨]^(١)، ونحو ذلك.

٢ - إدغام لام ﴿بَلَّ﴾ و﴿قُلَّ﴾:

تُدغم اللام الساكنة في ﴿بَلَّ﴾ و﴿قُلَّ﴾ في مثلها في نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، و﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٣٠]، وكذلك يجب إدغام اللام في الراء في مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨]، و﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، إلا ما رواه حفص عن عاصم من السكت على لام ﴿بَلَّ﴾ في

(١) ينظر: مكي الرعاية ص ١٨٨؛ والداني: التحديد ص ١٥٨.

قوله تعالى: ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وإظهارها^(١)، وإذا وقع بعد لام ﴿بَلَّ﴾ نون وجب إظهار اللام، شأنها في ذلك شأن لام الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿بَلَّ نَحْنُ﴾ [الواقعة: ٦٧].

٣ - إدغام لام التعريف وإظهارها:

إذا كانت اللام الساكنة في (أل) التعريف فإنها تُدَعَّمُ في أربعة عشر حرفاً، وتُظَهَّرُ عند أربعة عشر حرفاً، وتُسَمَّى اللامُ المُدَعَّمَةُ: شَمْسِيَّةٌ أَخْذاً من إدغامها في الشين في كلمة (الشَّمْسُ)، وتُسَمَّى اللامُ المُظَهَّرَةُ: قَمْرِيَّةٌ، أَخْذاً من إظهارها في كلمة (القَمَرُ)^(٢)، وجمع بعض علماء التجويد الحروف القمرية في حروف هذه الكلمات: (أَبْغَ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ)، وما عداها الحروف الشمسية.

واخْتُلِفَ في لام (أل) الداخلة على كلمة في أولها اللام في مثل: ﴿أَيْلٍ﴾، هل هي شمسية أو قمرية، فذهب بعض العلماء إلى أنها قمرية^(٣)؟ وذهب آخرون إلى أنها شمسية^(٤)، والراجح أنها شمسية وذلك لحصول الإدغام حسب قاعدة إدغام المتماثلين، قال أبو القاسم الهذلي (ت ٤٦٥هـ): «واللام اختلفوا فيه، فقليل: شمسي، وقيل: قمرى، والصحيح أنه شمسي»^(٥).

ويستند إدغام لام (أل) وإظهارها إلى القرب والبعد في المخرج، فهي تدغم في ما قاربها من حروف، وتظهر قبل ما تباعد عنها^(٦).

أما الحروف الشمسية التي تدغم فيها لام التعريف فهي: اللام، والراء، والنون، والشين، والذال، والتاء، والطاء، والضاد، والسين، والصاد، والزاي، والثاء، والذال، والطاء، وما عداها قمرى تظهر قبله لام التعريف،

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ١٥٧؛ والتيسير (له) ص ١٤٢؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص ٥٦٦.

(٢) ينظر: الهذلي: الكامل ص ٩٩؛ وابن الجزري: النشر ١/٢٢١.

(٣) الداني: التحديد ص ١٥٨؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ١٥١.

(٤) مكى: الكشف ١/١٤١؛ والمرعشي: جهد المقل ص ١٩٤.

(٥) الكامل ص ٩٩.

(٦) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/٤٥٧؛ والداني: التحديد ص ١٥٨.

ولا يصعب على الدارس الوقوف على أمثلة اللام الشمسية والقمرية عند النظر في المصحف الشريف.

وجعل علماء الضبط علامة في المصحف لكل من اللام الشمسية والقمرية، فوضعوا علامة السكون على اللام القمرية، وأخلوا الحرف الذي بعدها من التشديد، وأخلوا اللام الشمسية من السكون، ووضعوا علامة التشديد على الحرف الذي بعدها، كما ترى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٢) [الفاتحة].



الإدغام وأنواعه

خلاصة

١ الإدغام: وصل حرف ساكن بحرف متحرك، فيصيران كحرف واحد.

٢ أنواع الإدغام بحسب العلاقة الصوتية بين الحرفين ثلاثة، هي كما في الجدول الآتي:

ت	نوع الإدغام	مثاله	العلاقة بين الحرفين
١	إدغام متماثلين	﴿أَضْرِبْ﴾ ﴿بِعَصَاكَ﴾	اتفاق المخرج والصفات
٢	إدغام متجانسين	﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾	اتفاق المخرج واختلاف الصفات
٣	إدغام متقاربين	﴿قُلْ رَبِّ﴾	اختلاف المخرج والصفات مع تقاربهما

٣ ينقسم الإدغام بحسب درجة التأثير إلى:

١ - إدغام تام أو كامل: إذا تحول الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني مخرجاً وصفة.

٢ - إدغام ناقص: إذا تحول الحرف الأول إلى مثل الحرف الثاني مخرجاً، وبقيت صفة الحرف الأول، والصفة الباقية في الحرف الأول قد تكون:

ت	الصفة الباقية	المثال
١	غنة	﴿مَنْ يَقُولُ﴾
٢	إطباق	﴿أَحَطْتُ﴾
٣	استعلاء	﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾

٤ ينقسم الإدغام بحسب الوجوب والجواز إلى ثلاثة أقسام:

ت	الحكم	نوع الإدغام
١	واجب	إدغام المتماثلين والمتجانسين عند جمهور القراء
٢	جائز	إدغام المتقاربين عند بعض القراء
٣	ممتنع	إذا تباعد الحرفان مخرجاً وصفة، أو كان في الحرف الأول صفة زائدة

٥ حكم النون والميم المشددتين: إظهار غنتهما مقدار حركتين.

٦ أحكام الميم الساكنة ثلاثة، هي كما في الجدول الآتي:

ت	الحكم	شروطه	المثال
١	الإدغام	إذا وقعت قبل ميم	﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾
٢	الإخفاء	إذا وقعت قبل باء	﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾
٣	الإظهار	إذا وقعت قبل بقية الحروف، خاصة الواو والفاء	﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾

٧ للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، هي المذكورة في الجدول

الآتي:

ت	الحكم	شروطه	المثال
١	الإظهار	قبل حروف الحلق الستة ء ه ع ح غ خ	﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾
٢	الإدغام	قبل حروف (يرملون): بغنة قبل حروف (ينمو)، وبدونها قبل الراء واللام	﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾، ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾
٣	القلب	قبل حرف الباء	﴿أَنْبَتَهُمْ﴾، ﴿ظَلَمْتُمْ بَعْضَهَا﴾
٤	الإخفاء	قبل الحروف الخمسة عشر الباقية	﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾، ﴿مُنْذِرٍ﴾ ﴿شَيْءٍ قَلِيلٍ﴾

٨ مراتب الإخفاء ثلاثة، هي كما في الجدول الآتي:

ت	المرتبة	حروفها	أنها
١	كثير	د ط ت	الغنة الباقية قليلة؛ أي: زمان امتدادها قصير
٢	قليل	ق ك	الغنة الباقية كثيرة؛ أي: زمن امتدادها طويل
٣	متوسط	باقي الحروف	الغنة الباقية متوسطة؛ أي: زمن امتدادها متوسط

٩ علامة إظهار النون الساكنة في المصحف السكون عليها، وعلامة الإدغام إخلاء النون من العلامة ووضع شدة على الحرف الذي بعدها، وعلامة الإخفاء إخلاء النون من السكون والحرف الذي بعدها من الشدة.

١٠ تتلخص أحكام اللام الساكنة في ما يأتي:

ت	نوع اللام	الحكم	المثال
١	لام الفعل	الإظهار	﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ، ﴿جَعَلْنَا﴾
٢	لام هل وبل	الإدغام	﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ ، ﴿قُلْ رَبِّ﴾
٣	لام التعريف	الإظهار مع الحروف القمرية الإدغام مع الحروف الشمسية	﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ ، ﴿وَالْقَنَاقِيتِ﴾ ﴿وَالصَّادِرِينَ﴾ ، ﴿وَالذَّكِرِينَ﴾

أسئلة نظرية

- ١ س عرّف الإدغام لغة واصطلاحاً.
- ٢ س اذكر أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين اللذين يقع فيهما الإدغام.
- ٣ س هل يقع الإدغام في حروف المد، ولماذا؟
- ٤ س ما الغرض من الإدغام؟ وضح ذلك.
- ٥ س ما حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ﴾ [المؤمنون: ١١٨]، وقوله: ﴿يُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وما سبب اختلاف الحكم في الآيتين؟
- ٦ س ما أنواع الإدغام بحسب درجة التأثر بين الصوتين؟
- ٧ س ما الصفات التي تبقى من الحرف الأول في حالة الإدغام الناقص؟
- ٨ س ما حكم إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْ﴾ [المرسلات: ٢٠]، وما الوجوه الجائزة فيه؟
- ٩ س متى يجب الإدغام، ومتى يجوز، ومتى يمتنع؟
- ١٠ س ما حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿أَحَطُّ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ [آل عمران: ٧٢]، وما الفرق بينهما؟
- ١١ س ما حكم الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، و﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، و﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١]، في رواية حفص عن عاصم، وما علة ذلك الحكم؟
- ١٢ س بَمَ يتميز نطق حروف الغنة عن بقية حروف العربية الأخرى؟
- ١٣ س ما حكم النون والميم المشددين؟
- ١٤ س عدّد أحكام الميم الساكنة.

- ١٥ س عرّف الإخفاء الشفوي، وبيّن كيف يكون في الأداء.
- ١٦ س ما حكم الميم الساكنة إذا وقع بعدها واو أو فاء، وما سببه؟
- ١٧ س ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين نطقاً ورسماً؟
- ١٨ س عدّد أحكام النون الساكنة والتنوين.
- ١٩ س عرّف الإظهار، وادّكر الحروف التي تظهر عندها النون الساكنة.
- ٢٠ س ما أنواع إدغام النون الساكنة والتنوين؟ بيّنها.
- ٢١ س عرّف الإدغام الناقص، وفي أي الحروف يكون؟
- ٢٢ س متى تُقلّب النون الساكنة والتنوين ميماً؟
- ٢٣ س عرّف الإخفاء لغة واصطلاحاً.
- ٢٤ س كيف يتحقق إخفاء النون الساكنة والتنوين؟
- ٢٥ س ما مراتب إخفاء النون الساكنة والتنوين؟ وضحها.
- ٢٦ س ما مقدار غنة الإخفاء، وما محاذيرها؟
- ٢٧ س ما القاعدة التي يستند إليها ترقيق غنة إخفاء النون الساكنة وتفخيمها؟ وضح ذلك.
- ٢٨ س ما علامة النون الساكنة في المصحف في حالاتها المتعددة، وما علامة التنوين أيضاً؟
- ٢٩ س ما حكم لام الفعل الساكنة قبل النون؟
- ٣٠ س ما حكم لام ﴿بَل﴾ و﴿قُل﴾ من حيث الإظهار والإدغام؟
- ٣١ س عرّف اللام الشمسية واللام القمرية، واذكر حروف كل منهما.
- ٣٢ س ما علامة كل من اللام الشمسية واللام القمرية في المصحف؟



تطبيق عملي

١) اقرأ الآيات الكريمة الواردة في الجدول الآتي، ثم بين نوع الإدغام فيها، مع التعليل:

ت	الآية	نوع الإدغام	التعليل
١	﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَدَرَتُهُمْ﴾		
٢	﴿يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾		
٣	﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ مِثْلُ﴾		
٤	﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ﴾		
٥	﴿مَا فَرَطْتُمْ﴾		
٦	﴿أَلَمْ تَخْلُقُوهُمْ﴾		
٧	﴿قُلْ رَبِّ﴾		
٨	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾		

٢) اقرأ الآيات الكريمة، من سورة محمد، الواردة في الجدول، ثم بين حكم الميم الساكنة فيها، مع التعليل:

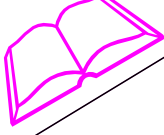
ت	الآية	الحكم	التعليل
١	﴿وَأَنْبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ مِثْلَ الْجَنَّةِ﴾		
٢	﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ وَلَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾		
٣	﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾		
٤	﴿كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾		
٥	﴿أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾		
٦	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾		

٣) اقرأ الآيات الكريمة من سورة القيامة، الواردة في الجدول، ثم بيّن حكم النون الساكنة والتنوين فيها، مع التعليل:

ت	الآية	الحكم	التعليل
١	﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِدُ أَيْنَ الْمَفَرِّ﴾ (١١)		
٢	﴿وَوُجُوهُ يُؤْمِدُ نَاصِرَةً﴾ (١٣)		
٣	﴿وَوُجُوهُ يُؤْمِدُ بِأَسْرَةٍ﴾ (١٤)		
٤	﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (١٧)		
٥	﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (١٧)		
٦	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُجِئِيَ الْمَوْتُ﴾		

٤) اقرأ الكلمات القرآنية الواردة في الجدول، ثم بيّن حكم لام التعريف فيها، مع التعليل:

ت	الكلمة	الحكم	العلامة	التعليل
١	﴿النَّاسِ﴾			
٢	﴿الْمُفْسِدُونَ﴾			
٣	﴿السُّفَهَاءُ﴾			
٤	﴿الْبَرِّقُ﴾			
٥	﴿الثَّمَرَاتِ﴾			
٦	﴿الْأَنْهَارِ﴾			



المبحث الثالث

أحكام المد والقصر

لكلِّ حرفٍ لغوي طول زمني معين، وبعض الحروف أطول من بعض، فحروف المد أطول الحروف، والحروف الشديدة أقصرها زمنياً في النطق، والحروف الرخوة متوسطة بين هذه وتلك، ولا يحتاج القارئ إلى مِرَانٍ طويل لضبط النطق بالحروف الشديدة والرخوة، لكن ضبط النطق بحروف المد يحتاج إلى عناية خاصة، لقابليتها للامتداد، ووَضَعَ علماء العربية والتجويد قواعد تُبَيِّنُ مقادير الممدود، والمواضع التي يجب فيها زيادة مداها، والمواضع التي يمتنع فيها ذلك.

وقد تتعرض حروف المد للتقصير في بعض السياقات، وعلى متعلم التجويد معرفتها، ويحصل ذلك إذا وقع بعد حرف المد همزة وصل، حيث يؤدي ذلك إلى التقاء ساكنين: حرف المد والحرف الساكن بعد همزة الوصل، لسقوط الهمزة في درج الكلام، ويلزم حينئذ حذف حرف المد نطقاً مع ثبوته رسماً، وذلك في مثل قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَمَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا﴾ [النمل: ١٥].

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [طه: ٦].

وإذا التقى في النطق ساكنان وكان الأول حرفاً صحيحاً حُرِّكَ الحرف الأول، وذلك إذا وقع بعد الحرف الساكن همزة وصل، في مثل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَسْوَأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٨].

﴿إِنَّ الْحُكْمُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]^(١).

والمدُّ في اللغة المَطْلُ، وهو الإطالة والزيادة، ومعنى قولهم: مَدَّ الحرف يَمُدُّه مَدًّا؛ أي: طَوَّلَهُ^(٢). والمدُّ في الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف المد، زيادةً على المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، والقصر ترك تلك الزيادة^(٣).

ومعنى قولهم في تعريف المد الطبيعي بأنه الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به؛ أي: المقدار الذي يتحقق فيه حصول حرف المد، بأن يمتد مقدار حركتين، وكل زيادة على ذلك المقدار يخرج بالحرف من المد الطبيعي إلى المد الزائد، ويمكنك إدراك ذلك بملاحظة المد الذي تحتاج إليه لتتحول صيغة (كَتَبَ) إلى (كَاتَبَ)، وصيغة (ضَرَبَ) إلى (ضُورِبَ)، وهو إطالة فتحة الكاف وضمة الضاد لتكون بمقدار فتحتين وضميتين، فيتشكل من ذلك حرف المد، وتتحقق الصيغة.

وحروف المد ثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ومُدُّها على قسمين: الأول: المد الطبيعي أو الأصلي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به.

والثاني: المد العَرَضِيُّ أو الزائد، وهو ما يلحق المد الطبيعي من زيادة، وله سببان^(٤): وقوع حرف المد قبل همزة، ووقوعه قبل حرف ساكن، ولكل

(١) ينظر: المبرد: المقتضب ١/٢١٠؛ والأزهري: تهذيب اللغة ١/٥٢.

(٢) لسان العرب ٤/٤٠٣ (مدد).

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٣١٣؛ وعبد الدائم الأزهري: الطرازات المعلمة ص ١٨٩.

(٤) ينظر: ابن جنبي: الخصائص ٣/١٢٥؛ والداني: التحديد ص ٩٨؛ وابن الجزري: النشر ١/٣١٣.

من الحالتين أنواع وألقاب، سوف نذكرها في المطلبين الآتيين.

المطلب الأول

المد بسبب الهمزة

إذا وقعت الهمزة بعد حرف المد أدى ذلك إلى زيادة طول حرف المد أكثر من المد الطبيعي، وهو على نوعين^(١):

١ - المد الواجب المتصل، وذلك إذا وقع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، مثل: ﴿سُوِّءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿فَكُلُّوْهُ هَيْبَةً مَّرِيًّا﴾ [النساء: ٤]، ونحو ذلك.

وسمّي هذا الضرب من المد: واجباً لاتفاق القراء على وجوب مدّه، وإن اختلفوا في مقدار الزيادة، وسمّي: متصلاً لوقوع حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، ومقدار مده لا ينقص عن أربع حركات، ولا يزيد عن ست حركات^(٢).

٢ - المد الجائز المنفصل، وهو ما وقع فيه حرف المد آخر كلمة، والهمزة في أول الكلمة الأخرى، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿قَالُوا أَضَعَتْ أَحْلَمٌ﴾ [يوسف: ٤٤]، و﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]، ونحو ذلك.

وسمّي هذا الضرب من المد: جائزاً لجواز مدّه وجواز قصره، وسمّي:

(١) ينظر: ابن الجزري: النشر ٣١٣/١؛ والتمهيد (له) ص ١٧٣؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢١٥؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص ١٣٢ - ١٣٥.

(٢) يمدُّ هذا النوع بمقدار أربع حركات، أو خمس حركات، وصلاً ووقفاً، في الوجهين المعمول بهما، ويجوز مده بمقدار ست حركات عند الوقف (ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني ص ١١٣؛ وابن الجزري: النشر ٣١٤/١ - ٣١٥؛ وتقريب النشر (له) ص ١٨؛ والمرصفي: هداية القاري ٢٨٠/١ - ٢٨٢؛ ويحيى الغوثاني: علم التجويد ص ٤٤؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص ٩٠؛ ومحمد بن شحادة الغول: بغية عباد الرحمن ص ٣١٠؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص ٧٨).

منفصلاً لأن حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليه .
والقراء مختلفون في مدّ هذا الضرب وقصّره، ومقدار مدّه في رواية
حفص عن عاصم أربع حركات أو خمس حركات، والمد أربعاً هو
الأشهر^(١)، وذلك في حالة الوصل فقط، أما عند الوقف فإن سبب المد
يزول، ويعود مدّاً طبيعياً .

وليس كل ما اتصل رسماً كان من المد الواجب المتصل، فالمدان في
كلمة ﴿هَتُولَاءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، الأول منفصل والثاني متصل؛ لأن (ها) التي
للتنبيه كلمة بمفردها، وإن اتصلت في الرسم، وكذلك (يا) التي للنداء في
مثل: ﴿يَأَيُّهَا﴾ [البقرة: ١٠٤]، فالمد فيها منفصل، وإن اتصل في الرسم. أما
﴿هَأُوْمٌ﴾ [الحاقة: ١٩]، فمده متصل؛ لأن (ها) من أصل الكلمة^(٢).

ومن باب المد المنفصل مد الصلّة؛ أي: صلة هاء ضمير الغائب بحرف
مد، إذا كان ما قبل الهاء مُحرَكاً وجاءت بعد الهاء همزة، نحو: ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى
اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِقْبَى﴾ [هود: ٢٥]، وَسُمِّيَتْ:
صلة كبرى، فإن لم يقع بعد الهاء همزة وكان قبلها حركة كان المد طبيعياً،
نحو: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ [الكهف: ٣٧]، و﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ
كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦] وَسُمِّيَتْ صلة: صغرى^(٣).

فإن كان ما قبل الهاء ساكناً نُطِقَ بحركة فقط، سواء كان بعد الهاء همزة أم
غيرها، نحو: ﴿عَنْهُ آيَاتٌ﴾ [يوسف: ٦١]، ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣].

(١) هذا من طريق الشاطبية، ويجوز فيه القصر لحفص من طريق طيبة النشر (ينظر: أبو
شامة: إبراز المعاني ص ١١٤؛ وابن الجزري: النشر ٣١٩/١؛ وتقريب النشر (له)
ص ١٩؛ وابن الناظم: شرح طيبة النشر ص ٨٤؛ والمرصفي: هداية القاري ٢٨٦/١؛
ويحيى العوثاني: علم التجويد ص ٤٥؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص ٩١؛
ومحمد بن شحادة الغول: بغية عباد الرحمن ص ٣١١؛ وأحمد شكري وزملاؤه:
المنبر ص ٧٩).

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ٣١٩/١؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٢٢٨.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ٣٠٤/١؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢٤٤.

فإن وقع بعد هاء الضمير همزة وصل نُطق بحركة فقط، سواء كان ما قبل الهاء مُحرَّكاً، نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٦] ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، أو كان ما قبلها ساكناً، نحو: ﴿وَمِنَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠]. ولضمير الغائب حالات خرج فيها عن هذه القاعدة^(١).

المطلب الثاني

المدُّ بسبب السكون

إذا وقع حرف المد قبل حرف ساكن، سواء كان مُخَفَّفاً أو مُشَدِّداً، وسواء كان أصلياً أو عارضاً، ازداد طول حرف المد، وينقسم المد بسبب السكون إلى المد اللازم والمد العارض.

أولاً: المدُّ اللازم:

وسُمِّيَ: لازماً للزوم سببه^(٢)، وهو السكون، وقَسَمَ علماء التجويد المتأخرون المدَّ اللازم إلى كَلِمِيٍّ وَحَرَفِيٍّ، والكَلِمِيَّ إلى مُثَقَّلٍ وَمُخَفَّفٍ، والحرَفِيَّ إلى مُثَقَّلٍ وَمُخَفَّفٍ أيضاً^(٣).

١ - المدُّ اللازم الكَلِمِيُّ:

فالمد اللازم الكَلِمِيُّ المُثَقَّلُ هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدَّد وجوباً في كلمة واحدة، نحو: ﴿الضَّكَّالِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿الْحَافَّةُ﴾،

(١) ينبغي لقارئ القرآن أن ينتبه لِمَا جاء خارجاً عن أصول هاء ضمير الغائب، مما قرأ به حفص عن عاصم خاصة، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْنِيَةٌ﴾ [الكهف: ٦٣] بضم الهاء، ومثل: ﴿يَمَا عَهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠] بضم الهاء أيضاً، وقوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧] بضم الهاء من غير صلة، ومثل: ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمُ﴾ [النمل: ٢٨] بإسكانها، وقوله: ﴿أَرْجِي﴾ في سورتي الأعراف [١١١]، والشعراء [٣٦] بإسكانها، ومثل: ﴿وَيَحُدُّ فِيهِ مُهَكَاتًا﴾ في سورة الفرقان [٦٩] بإشباع كسرة الهاء. (ينظر: ابن الجزري: النشر ٢٠٤/١ - ٢٠٥).

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ١١٢.

(٣) ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص ٣١٨؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢١٨.

﴿أَمْحَجُّوْني﴾ [الأنعام: ٨٠]، وسُمِّيَ كَلِمِيًّا لوجود التشديد وحرف المد في كلمة، وسُمِّيَ مَثَقَلًا لكون السكون أتى في حرف مشدّد. وسَمَّاهُ بعضهم: مد (الحَجَز) لأنه يحجز بين الساكنين^(١).

وأما المد اللازم الكلمي المَحْفَفُ فهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير مُشَدَّدٍ في كلمة واحدة، مثل: ﴿ءَأَكْن﴾ في سورة يونس [٩١]، وسُمِّيَ مَحْفَفًا لأن الساكن فيه غير مُشَدَّدٍ.

وإذا دخلت همزة الاستفهام على (أل) التعريف سقطت همزة الوصل وزيدت ألف بعد همزة الاستفهام للفرق بين الاستفهام والخبر، كما في ﴿ءَأَكْن﴾، فإن كان بعد الألف حرف مشدّد يصير المد من باب المد الكلمي المثلث، وذلك في قوله تعالى: ﴿ءَأَلَكْرَيْن﴾ في الأنعام [١٤٣]، و ﴿ءَأَلَلَهُ﴾ يونس [٥٩]، والنمل [٥٩]، وسَمَّاهُ بعض العلماء: مدّ الفرق؛ لأن المد يُفَرِّق بين الخبر والاستفهام^(٢).

٢ - المدّ اللازم الحرفي:

يقع في الحروف المقطعة في فواتح السور، إذا كان اسم الحرف مكوّنًا من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، وذلك في ثمانية أحرف، تجمعها عبارة (نَقَصَ عَسَلُكُمْ)^(٣)، فتتطق: نُونٌ، قَافٌ، صَادٌ، عَيْنٌ، سِينٌ، لَامٌ، كَافٌ، مِيمٌ.

فإن كان الحرف الثالث منها مدغمًا في ما بعده سُمِّيَ المدّ الحرفي المَثَقَلُ، فمد الألف في كلمة (لام) من قوله تعالى: ﴿المرّ﴾ مَثَقَلٌ، ومد الياء

(١) ينظر: العماني: الكتاب الأوسط ص ٢٢٦؛ والهدلي: الكامل ص ٤٢٦؛ وابن الجزري: النشر ١/٣١٧.

(٢) العماني: الكتاب الأوسط ص ٢٢٧؛ والهدلي: الكامل ص ٤٢٦.

ويتحقق هذا النوع من المد على مذهب من يبذل همزة الوصل ألفًا، والوجه الآخر تسهيلها بين بين، فلا يكون هناك حرف مد أصلاً (ينظر: الداني: جامع البيان ص ٢١٦؛ وابن الجزري: النشر ١/٣٧٧).

(٣) ينظر: السعيدي: رسالتان في تجويد القرآن ص ٤٨؛ وعبد الوهاب القرطبي: المفتاح ص ٧٥؛ ومحمد مكي نصر: نهاية القول المفيد ص ١٣٨.

في كلمة (مِيم) مُخَفَّفٌ على كل قراءة. ومن ذلك مد الألف من هجاء: (صاد) من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿ذَكَرُ﴾ في فاتحة سورة مريم، ومد الياء من هجاء: (سين) في ﴿طَسَرَ﴾ من فاتحة الشعراء والقصص، و﴿يَسَ﴾ و﴿الْقُرْآنَ﴾، ومد الواو من هجاء: (نون) في ﴿بَتَّ وَالْقَلَمِ﴾، مَدُّهَا حَرْفِيٌّ مُثَقَّلٌ في قراءة مَنْ أدغم، ومُخَفَّفٌ في قراءة من أظهر^(١).

أما ما كان من الحروف المقطعة على حرفين، وهو منحصر في خمسة أحرف يجمعها قولهم: (حَيِّ طَهْرَ)، فإنها تُلْفِظُ مقصورة هكذا: حا، يا، طا، ها، را، وتُمدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا، لا زيادة فيه، لعدم وجود ما يدعو للزيادة، أما (ألف) في قوله تعالى: ﴿الْمَ﴾ فليس فيه حرف مد أصلاً.

واتفق جمهور القراء وأهل الأداء على أن مقدار المد اللازم بأنواعه كافة ست حركات^(٢).

ثانياً: المد العارض للسكون:

إذا وقف القارئ فالمشهور في القراءة وكلام العرب الوقف على آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون، فإن كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد، زيد في مَدِّهِ، وذلك كثير في القرآن، ومن أمثلته في الفاتحة ﴿الرَّحِيمِ﴾ [١]، و﴿الْعَلَمِينَ﴾ [٢]، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [٥]، وفي سورة البقرة ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥]، و﴿يَكْذِبُونَ﴾ [١٠]، وفي سورة آل عمران ﴿الْفُرْقَانَ﴾ [٤]، و﴿ذُو أَنْبِقَامٍ﴾ [٤]، عند الوقف.

(١) أظهر حفص عن عاصم الدال عند الدال في مريم، والنون في أول يس والقلم، وأدغم نون سين في أول الشعراء والقصص من طريق الشاطبية، وله في فاتحة يس والقلم الإدغام أيضاً من طرق النشر (ينظر: الداني: التيسير ص ١٤٨ و ١٦٥ و ١٨٣؛ وأبو شامة: إبراز المعاني ص ١٩٨؛ وابن الجزري: النشر ٢/١٨).

(٢) ينظر: أبو شامة: إبراز المعاني ص ١٢٠ - ١٢٢؛ وابن الناظم: شرح طيبة النشر ص ٨٧؛ والمرصفي: هداية القاري ١/ ٣٤٠ - ٣٤٢؛ يحيى الغوثاني: علم التجويد ص ٤٦؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص ٩٣؛ ومحمد بن شحادة الغول: بغية عباد الرحمن ص ٣١٥؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص ٨٢ - ٨٧.

ويجوز فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط والقصر، وقال ابن الجزري: «الصحيح جواز كل من هذه الثلاثة لجميع القراء»^(١)، أما في حالة الوصل فيكون مده طبيعياً^(٢).

ويُلْحَقُ بالمد العارض للسكون مَدُّ حرف اللين إذا سَكَنَ ما بعده للوقف، فيجوز فيه ثلاثة مذاهب: الإشباع، والتوسط، والقصر، كما في قوله: ﴿أَلْبَيْتِ﴾، و﴿وَأَصَيْفٍ﴾، و﴿خَوْفٍ﴾ في سورة قريش^(٣).

واستعمل بعض العلماء ألقاباً متعددة لأنواع المدود، أكثر مما مر ذكره، لكن تلك الألقاب ترجع إلى أحد سببي المد التي ذكرناها، وهي: الهمز أو السكون، أو ترجع إلى المد الطبيعي^(٤)، ومن ثم لا ضرورة لإيرادها في مثل هذا العرض الموجز لأحكام التجويد.

وإذا اجتمع سببان للمد، مثل الهمز، والسكون العارض، فالعمل على الأخذ بأقوى السببين، فإذا وقف القارئ على ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٩٠]، و﴿تَفِيءَ﴾ [الحجرات: ٩]، و﴿السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢] بالسكون، لا يجوز فيه القصر عن أحد من القراء، وإن كان ساكناً للوقف، وذلك لأن الهمز أقوى من السكون العارض للوقف، فيُقَدِّمُ السبب الأقوى، على السبب الأضعف^(٥).

وتتفاوت مراتب المد الزائد قوة وضعفاً تبعاً لتفاوت سبب المد، وأقوى المدود: اللازم، فالمتصل، فالعارض للسكون، فالمنفصل^(٦).

(١) ابن الجزري: النشر ١/ ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٢) ينظر: يحيى الغوثاني: علم التجويد ص ٥٠؛ ومحمد عصام القضاة: الواضح ص ٩٤.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر: ١/ ٣٤٩.

(٤) مثال ما كان من المد الطبيعي: مد العَوْضِ، وذلك عند الوقف على المنوّن المنصوب كما في مثل: ﴿حُسْنًا﴾، ومد البدل عند اجتماع همزتين في أول الكلمة والهمزة الثانية ساكنة، فتبْدَلُ حرفاً من جنس حركة الأولى، مثل: «إيمان»، و﴿ءَامَنَ﴾ ﴿أَوْقَى﴾، ينظر: الفضالي: الجواهر المضية ص ٣٤٤؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢٢٣.

(٥) ابن الجزري: النشر ١/ ٣٦١؛ وتقريب النشر (له) ص ٢٢.

(٦) ينظر: المرصفي: هداية القاري ١/ ٣٥٠؛ وأحمد الطويل: فن الترتيل وعلومه ٢/ ٨١٥؛ وأحمد شكري وزملاؤه: المنير ص ٩٣.

ويلزم القارئ مراعاة مقادير المدود، وينبغي الحذر من زيادة المد الطبيعي أو الزائد، حتى لا يخرج عن الحد المقرر لكل نوع منها^(١).

(١) ينظر: ابن البناء: بيان العيوب ص ٣٨؛ والمرادي: المفيد ص ٧٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢٩٠.



أحكام المد والقصر

خلاصة

- ١ المد: إطالة الصوت بحرف المد.
- ٢ حروف المد ثلاثة: الياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والألف الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.
- ٣ إذا وقع حرف المد آخر كلمة، ووقعت بعده همزة وصل، فإن حرف المد يحذف نطقاً عند الوصل.
- ٤ المد نوعان:
 - ١ - المد الأصلي، ويسمى: الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ومقداره حركتان.
 - ٢ - المد الزائد، ويسمى: العَرَضِيُّ، وهو ما يلحق حروف المد زيادة على المد الطبيعي، وهو على مراتب في الطول بين أربع حركات وست حركات.
- ٥ المد الزائد نوعان:
 - ١ - المد بسبب وقوع حرف المد قبل الهمزة.
 - ٢ - المد بسبب وقوع حرف المد قبل ساكن.
- ٦ أنواع المد الزائد بسبب الهمز، نوعان، هما:

ت	نوع المد	مثاله	حكمه	مقداره
١	المد الواجب المتصل	﴿جَاءَ﴾، ﴿سُوءَ﴾، ﴿سِيءَ﴾	الوجوب	٤ - ٦ حركات
٢	المد الجائز المنفصل	﴿وَمَا أُنزِلَ﴾، ﴿قَالُوا﴾ ﴿إِنَّا﴾، ﴿الَّذِي أُنزِلَ﴾	الجواز	٤ - ٥ حركات

٧ أنواع المد الزائد بسبب السكون:

ت	نوعه	مثاله	حكمه	مقداره
١	المد اللازم الكلمي المثلث	﴿الْمَأَقَةُ﴾	الوجوب	٦ حركات
٢	المد اللازم الكلمي المخفف	﴿الْأَنَّ﴾	الوجوب	=
٣	المد الحرفي المثلث	﴿الْمَ﴾ ألف لام ميم	الوجوب	=
٤	المد الحرفي المخفف	﴿صَّ﴾ صاد	الوجوب	=
٥	المد العارض للسكون	﴿نَسَعِينَ﴾	الجواز	٦ - ٤ - ٢
٦	مد اللين (عارض للسكون)	﴿الْبَيْتِ﴾	الجواز	٦ - ٤ - ٢

أسئلة نظرية

- ١ عرّف المد لغة واصطلاحاً، ثم اذكر حروف المد في العربية.
- ٢ متى تُقصر حروف المد عن مقدار المد الطبيعي؟
- ٣ ما معنى قولهم في تعريف المد الطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات حروف المد إلا به؟
- ٤ اذكر أسباب المد الزائد.
- ٥ اذكر أنواع المد الزائد بسبب الهمزة.
- ٦ عرّف المد الواجب المتصل، ومثّل له، وبيّن مقداره.
- ٧ عرّف المد الجائز المنفصل، ومثّل له، وبيّن مقداره.
- ٨ ما المقصود بمد الصلة؟ اذكر أنواعه.
- ٩ ما أنواع المد بسبب السكون؟ عدّها.
- ١٠ عرّف المد اللازم واذكر أنواعه.
- ١١ عرّف المد اللازم الكلمي المثقل، ومثّل له، ثم بيّن سبب تسميته، ومقداره.
- ١٢ وضح معنى مد الفرق، ومثّل له، ومن أي أنواع المد هو؟
- ١٣ عرّف المد العارض للسكون، ومثّل له، واذكر مراتبه، وبيّن مقاديرها.
- ١٤ عرّف مدّ اللين، ومثّل له، وبيّن مقداره.
- ١٥ وضح قاعدة الأخذ بأقوى السببين، ومثّل لها.

تطبيق عملي

١ اقرأ السورة الآتية، ثم بيّن ما فيها من أنواع المد، مع مراعاة الوقف على رؤوس الآي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْإِسْتِثَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

وفق الجدول الآتي:

ت	موضع المد	نوعه	مقداره

٢ بيّن نوع المد في الحروف المقطعة في فواتح السور، وفق الجدول الآتي:

ت	الحروف	نوع المد	مقداره
١	﴿المر﴾		
٢	﴿المر﴾		
٣	﴿المر﴾		
٤	﴿كهبص﴾		
٥	﴿طسر﴾		

٣) بيّن حكم حرف المد الواقع قبل همزة وصل في الآيات المذكورة في الجدول الآتي، مع بيان السبب:

ت	الآية	حكم حرف المد	السبب
١	﴿ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾		
٢	﴿لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾		
٣	﴿وَلَكِنَّ تَعَمَّى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾		

٤) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بيّن ما فيها من أنواع المد الزائد، وحكمه، ومقداره، مع مراعاة الوقف على رؤوس الآي:

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة].

٢ - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة].

٣ - ﴿الْحَاقَّةُ﴾ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ [الحاقة].

٤ - ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠].

٥ - ﴿ثُمَّ نَبِيَّةً أَرْوَاهُ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وفق الجدول الآتي:

ت	موضع المد	نوعه	حكمه	مقداره



الفصل الثالث

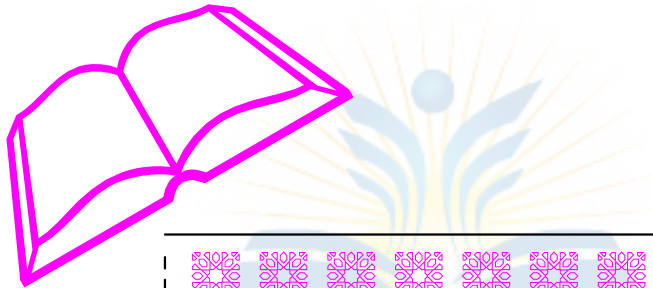
أحكام الوقف والابتداء

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معرفة مواضع الوقف.

المبحث الثاني: مراعاة رسم المصحف عند الوقف.

المبحث الثالث: معرفة كيفية الوقف والابتداء.



لا تَكْتَمِلُ لقارئ القرآن مقومات القراءة الصحيحة حتى يعرف مواضع الوقف وكيفيته، ويعرف المبادئ المناسبة وكيفيتها؛ لأن من الوقف ما يؤثر في المعنى، أو يُخِلُّ برَوْتِ القراءة^(١). ومن ثم اعتنى علماء التجويد ببيان مواضع الوقف وكيفية الابتداء، مع أن علم الوقف والابتداء علم قائم بذاته، وله كتبه الخاصة به.

قال ابن الجزري في المقدمة، بعد أن فرغ من بيان موضوعات التجويد:

٧٣ - وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وقسّم العلماء مباحث الوقف والابتداء قسمين^(٢):

١ - معرفة ما يُوقَفُ عليه، وما يُبْتَدَأُ به.

٢ - معرفة كيف يُوقَفُ، وكيف يُبْتَدَأُ.

وللوقف والابتداء تعلق برسم المصحف، ولمعرفة المقطوع والموصول في المصحف أهمية في تعيين مواضع الوقف الجائزة، ولمعرفة ما رُسِمَ بالتاء من هاءات التأنيث علاقة بمعرفة كيفية الوقف، ومن ثم ذكر علماء التجويد هذين الموضوعين في كتبهم.

وستتناول هذه الموضوعات بالدراسة من خلال المباحث الثلاثة الآتية:

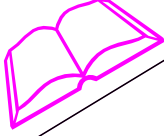
المبحث الأول: معرفة مواضع الوقف.

المبحث الثاني: مراعاة رسم المصحف عند الوقف.

المبحث الثالث: معرفة كيفية الوقف والابتداء.

(١) ينظر: الداني: التحديد ص ١٧٤.

(٢) ينظر: الأندرابي: الإيضاح ص ٥٦٤؛ وابن الجزري: النشر ١/ ٢٢٤.



المبحث الأول

معرفة مواضع الوقف

يحتاج قارئ القرآن إلى التوقف في أثناء القراءة لسببين، الأول: حاجته إلى التنفس، والثاني: الدلالة على تمام الجمل وبيان معاني الكلام.

والوقف لغة: الإمساك والكف، والوقف والوقوف ضد الجلوس، يقال: وَقَفَ وَوُقُوفًا، وَوَقَفْتُهُ أَنَا وَوَقْفًا^(١).

والوقف في الاصطلاح: قَطْعُ الصوت على الكلمة زَمَنًا، يُتَنَفَّسُ فيه عادة، بِنِيَّةِ استئناف القراءة^(٢).

وَيُسْتَعْمَلُ بجانب مصطلح (الوقف) مصطلح: القطع، والسكُّت.

أما القَطْعُ: فهو عبارة عن قطع القراءة رأسًا، وانتقال القارئ منها إلى حالة أخرى، فهو كالانتهاء^(٣).

وأما السكُّتُ فهو عبارة عن قطع الصوت زَمَنًا هو دون زمن الوقف، من غير تَنَفُّسٍ، بِنِيَّةِ استمرار القراءة، وهو مذهبٌ لبعض القراء في بعض المواضع، وهو مُقَيَّدٌ بالسمع فلا يجوز إلا في ما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته^(٤).

وانفرد حفص في روايته عن عاصم بالسكُّت في أربعة مواضع، هي^(٥):

(١) لسان العرب ٢٧٥/١١ (وقف).

(٢) ابن الجزري: النشر ١/٢٤٠.

(٣) المصدر نفسه ١/٢٣٩.

(٤) المصدر نفسه ١/٢٤٠ - ٢٤١.

(٥) الداني: التحديد ص ١٤٢؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢٨٣.

- ١ - ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ عِوَجًا قِيمًا﴾ في الكهف.
 - ٢ - ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنًا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ في يس [٥٢].
 - ٣ - ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة [٢٧].
 - ٤ - ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ في المطففين [١٤].
- فكان يسكت على ﴿عِوَجًا﴾ و﴿مَرْقَدِنًا﴾ و﴿مَنْ﴾ من و﴿بَلْ﴾، سكتة لطيفة من غير تنفس، ثم يقرأ ما بعدها، وعلامة هذه السكتة في المصحف (س) فوق آخر الكلمة، كما ترى^(١).

المطلب الأول

أقسام الوقف

- يُقَسِّمُ العلماء الوقوف بالنظر إلى حال القارئ أقساماً، هي^(٢):
- ١ - الوقف الاختياري، وهو الموضع الذي يختار القارئ الوقف عليه، ويكون عند تمام الجمل، أو تمام المعنى.
 - ٢ - الوقف الاضطراري، وهو الوقف الذي يضطر إليه القارئ لسبب من الأسباب المُلْجِئَةِ إليه.
 - ٣ - الوقف الاختباري، وهو أن يَمْتَحِنَ الأستاذ التلميذَ، بقوله: كيف تقف على هذا اللفظ بعينه؟ ليرى مقدار معرفته بأصول الوقف.
- ويقسمون الوقف أيضاً بالنظر إلى حال المقروء على أقسام، وهي التي عليها مدار معظم مباحث علم الوقف والابتداء، وأشهر هذه الأقسام أربعة، هي^(٣):

(١) وُضِعَتْ علامة السكت في مصحف المدينة النبوية، وفي مصاحف أخرى، على هاء السكت في قوله تعالى في سورة الحاقة: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ هَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّة ﴿﴾، للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة، لأن الإظهار لا يمكن حصوله وصلاً إلا بالسكت على الهاء، وهذا الوجه - أعني الإظهار مع السكت - هو الذي عليه أهل الأداء (ينظر: فقرة هاء السكت في المطلب الخاص بكيفية الوقف ص ١٥٦).

(٢) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٢٢٥؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٢٦٤.

(٣) ينظر: الداني: التحديد ص ١٧٤؛ وابن الطحان: نظام الأداء ص ٢٨؛ وابن الجزري: =

الوقف التام، والكافي، والحسن، والقبيح، وهو الذي عليه أكثر علماء الوقف^(١). وينبغي تقسيم جمهور العلماء للوقف على أربعة أقسام على مدى تمام الجملة واكتمال المعنى، والعلاقة بين أجزاء الكلام من ناحية اللفظ أو ناحية المعنى، فالوقف على أية كلمة في القرآن الكريم يحتمل أحد أربعة وجوه، هي^(٢):

١ - إذا كانت الكلمة الموقوف عليها لم تستوفِ بها الجملة رُكْنِيَّهَا، من المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، كالوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ في أول سورة الفاتحة، كان الوقف غير جائز، وَسَمَوُهُ قَبِيحًا، لعدم إفادته.

٢ - وإذا كانت الكلمة الموقوف عليها يتعلق ما بعدها بما قبلها لفظاً؛ أي: من جهة الإعراب، لكن الجملة استوفت بها رُكْنِيَّهَا، كان الوقف حسناً، وذلك كالوقف على لفظ الجلالة ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ومع أن كلاً من الوقف القبيح والحسن يتعلق ما بعده بما قبله من جهة اللفظ والمعنى إلا أن القبيح لم تستوف فيه الجملة رُكْنِيَّهَا، ومن ثم كان قبيحاً، وفي الوقف الحسن استوفت الجملة رُكْنِيَّهَا، فكان حسناً.

٣ - وإذا تعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بما قبلها معنئ دون لفظ كان الوقف كافياً، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُقُونَ﴾ في البقرة [٣]، وعلى ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [٥]، و﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٩]، و﴿إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ [٩]، وكذا ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِحُونَ﴾ [١١] في السورة ذاتها^(٣).

= النشر ٢٢٦/١؛ والتمهيد (له) ص ١٧٧.

(١) اختار محمد بن طئفور السجاوندي (ت ٥٦٠هـ) منهجاً آخر في تقسيم الوقوف، فجعلها خمسة، هي: لازم، ومطلق، وجائز، ومُجَوِّزٌ لوجه، ومُرْحَصٌ ضرورة، ورَمَزٌ لها بالحروف الآتية: م، ط، ج، ز، ص (ينظر: كتاب الوقف والابتداء ص ١٠٤ - ١١٢).

(٢) ينظر: ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ١١٩؛ والقسطاني: اللآلئ السنية ص ١٠٢؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٢٥١.

(٣) ينظر: ابن الجزري: النشر ٢٢٨/١.

٤ - وإذا كان ما بعد الكلمة الموقوف عليها لا يتعلق بما قبلها لا لفظاً ولا معنى كان الوقف تاماً، قال ابن الجزري: فالوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص، نحو الوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الفاتحة [١] والابتداء ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢]، ونحو الوقف على ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [٣]، والابتداء ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٤]، ونحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ في البقرة [٥]، والابتداء ﴿إِنَّ الْأَزْوَاجَ كَفَرُوا﴾ [٦] (١).

والوقف التام يَحْسُنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده لعدم تعلقه بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وكذلك الوقف الكافي يمكن الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بما قبله من جهة اللفظ؛ أي: الإعراب.

أما الوقف الحسن فيحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله من جهة اللفظ، ومن ثم يلزم استثناء القراءة بما قبل موضع الوقف ليتصل الكلام ويتم المعنى.

وأما الوقف القبيح فلا يحسن الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده، وإذا اضطر القارئ إلى الوقف على موضع يقبح الوقف عليه استأنف القارئ القراءة من موضع متقدم يتصل به الكلام ويتم به المعنى (٢).

وجوّز جمهور العلماء الوقف على رؤوس الآي مطلقاً، وقيد بعضهم بما ليس فيه تعلق لفظي بما بعده (٣)، والأول هو الراجح ما لم يعتمد القارئ الوقف على ما يؤهم معنى غير مقصود.

(١) النشر ٢٢٦/١.

(٢) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١٤٩/١ و١٥٠؛ والداني: المكتفى ص ١٠٧ و١٠٩ و١١١.

(٣) ينظر: الداني: المكتفى ص ١١٠؛ وعلي القاري: المنح الفكرية ص ٢٥٠؛ والمرصفي: هداية القاري ٣٨٩/١.

المطلب الثاني

علامات الوقف في المصحف

استعمل عدد من علماء الوقف والابتداء رموزاً لأنواع الوقف في كتبهم طلباً للاختصار، ومن أوائل العلماء الذين استعملوا تلك الرموز السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)، إذ استعمل (م) للوقف اللازم، و(ط) للوقف المطلق، و(ج) للجائز و(ز) للمَجَوِّز، و(ص) للمُرَخَّص للضرورة، واستعمل (لا) لما لا يوقف عليه (١).

واشتهر استعمال هذه الرموز في المصاحف في العصور المتأخرة، تيسيراً على القارئ في إدراك مواضع الوقف، ولكن ليس هناك اتفاق على مواضع تلك الرموز، أو نوعها؛ لأن ذلك يعتمد على اعتبارات تتعلق بالتقدير الإعرابي للكلمة الموقوفة عليها أو تفسيرها، وفي ذلك مجال واسع للاجتهاد.

وتولت في العصر الحديث لجان علمية وضع علامات الوقوف في المصاحف واشتهر في القرن الماضي المصحف الأميري الذي كتبه سنة ١٣٣٧هـ القارئ محمد علي خلف الحسيني (ت ١٣٥٧هـ) شيخ المقارئ المصرية رَحِمَهُ اللهُ وَطُبِعَ في القاهرة سنة ١٣٤٢هـ بإشراف لجنة علمية متخصصة.

وكانت علامات الوقف في هذا المصحف ستة، هي:

م: علامة الوقف اللازم.

لا: علامة الوقف الممنوع.

ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مُسْتَوِيَّ الطرفين.

صَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

قَلَى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى.

(. .): علامة تعانق الوقف بحيث إذا وَقِفَ على أحد الموضعين لم

يصح الوقف على الآخر.

(١) ينظر: كتاب الوقف والابتداء ص ١٢٣.

وتستند هذه العلامات إلى مذهب السجاوندي أكثر من اعتمادها على مذهب جمهور العلماء الذين قَسَّمُوا الوقف إلى: تام، وكاف، وحَسَنٍ، وقبيح، والتي استعمل لها بعض العلماء رموزاً مشتقة من أسمائها^(١).

ويُعَدُّ مصحف المدينة النبوية الذي كتبه الخطاط عثمان طه، جزاء الله خيراً، أشهر المصاحف في العالم اليوم، لما حَظِّيَ به من تدقيق علمي، وإخراج ممتاز، وعلامات الوقف في هذا المصحف هي نفسها علامات المصحف الأميري، مع الاستغناء عن علامة الوقف الممنوع (لا) في النسخة الجديدة منه، مع مراجعة مواضع عدد من الوقوف.

وعلى قارئ القرآن ومتعلم التجويد الحرص على مراعاة علامات الوقوف المرسومة في المصاحف؛ لأن هذه العلامات وضعها علماء الوقف بناء على دراسة لمعاني الآيات ومقتضى إعرابها، خاصة تلك المصاحف التي أشرفت على إعدادها للنشر لجان علمية متخصصة، مثل المصحف الأميري، ومصحف المدينة النبوية.

(١) ينظر: القسطلاني: لطائف الإشارات ١/٢٦٤.

معرفة مواضع الوقف

خلاصة

- ١ الوقف: قطع الصوت على الكلمة زمنياً، يُتَنَفَّسُ فيه عادة، بِنِيَّةِ استئناف القراءة.
- ٢ السكت: قطع الصوت زمنياً دون زمن الوقف، من غير تَنَفُّسٍ، بِنِيَّةِ استمرار القراءة.
- ٣ يُقَسَّمُ الوقف بالنظر إلى حال القارئ على ثلاثة أقسام رئيسة، هي: اختياري، واضطراري، واختباري.
- ٤ أنواع الوقف بحسب تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها، معنًى أو لفظاً، على أربعة أقسام، هي:
 - ١ - الوقف التام، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.
 - ٢ - الوقف الكافي، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.
 - ٣ - الوقف الحسن، ويحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده.
 - ٤ - الوقف القبيح، ولا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده.
- ٥ استعمل بعض العلماء المتأخرين مصطلحات أخرى لأنواع الوقف، مثل: اللازم، والمطلق، والجائز، ووقف الضرورة، والوقف الممنوع.
- ٦ وضع العلماء علامات لأنواع الوقف في المصحف، تدل على مواضع الوقف اللازم، والجائز بأنواعه، والوقف الممنوع.

أسئلة نظرية

- ١ ما أهمية معرفة موضوع الوقف والابتداء في تلاوة القرآن؟
- ٢ ما الدواعي التي تجعل القارئ يقطع قراءته ويقف عند كل مقطع؟
- ٣ عرّف الوقف لغة واصطلاحاً، ثم بيّن الفرق بينه وبين السكت.
- ٤ ما عدد السكتات في رواية حفص عن عاصم؟ اذكرها.
- ٥ ما أقسام الوقف بالنظر إلى حال القارئ؟
- ٦ ما أقسام الوقف بالنظر إلى تركيب المقروء؟
- ٧ ما أقسام الوقف عند جمهور العلماء؟
- ٨ ما الأساس الذي يستند إليه تقسيم الوقوف إلى تام وكاف وحسن وقبيح؟
- ٩ أي أنواع الوقف يمكن الوقف عليه والابتداء بما بعده، وأيها يلزم العودة إلى ما قبله؟
- ١٠ ما علامات الوقف في مصحف المدينة النبوية، وازن بينها وبين علامات الوقف في المصحف الأميري؟

تطبيق عملي

- ١ اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بيّن نوع الوقف على كل كلمة منها، وسببه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣) ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (٤).

وفق الجدول الآتي:

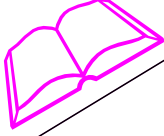
ت	الكلمة الموقوف عليها	نوع الوقف	السبب

٢) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بين مواضع الوقف الجائز فيها، وعلامته، ودلالته، وسببه:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء].

وفق الجدول الآتي:

ت	موضع الوقف	علامته	دلالته	سببه



المبحث الثاني

مراعاة رسم المصحف عند الوقف

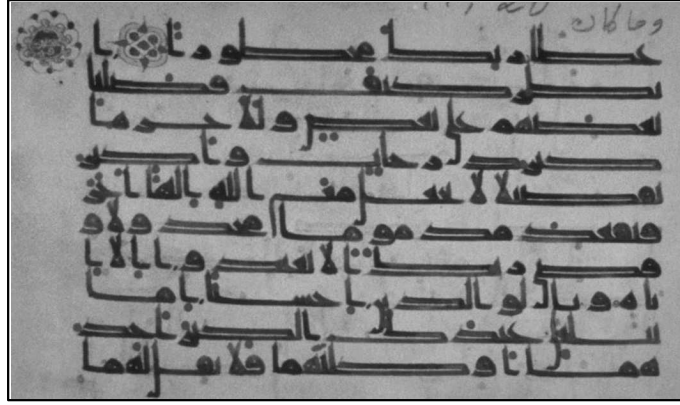
تعني عبارة رسم المصحف طريقة رَسَمِ الصحابة رضي الله عنهم كلمات القرآن الكريم في المصاحف، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه التي ترجع إلى ما كُتِبَ في الصُّحُفِ التي جُمِعَ فيها القرآن في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن الرِّقَاعِ التي كُتِبَ عليها كُتَّابُ الوحي القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعُرِفَ هذا الرسم بالرسم العثماني نسبة إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أمر الصحابة في خلافته بنسخ الصُّحُفِ في المصاحف، وإرسالها إلى الأمصار. وحافظ كُتَّابُ المصاحف على طريقة رسم الكلمات في المصاحف على نحو ما رُسِمَتْ في المصاحف العثمانية، وصارت موافقةً للقراءة للرسم أحد أركان القراءة الصحيحة، واعتنى علماء القرآن برسم المصحف وألَّفُوا كتباً في وصف رسم الكلمات في المصاحف، وما فيها من زيادة أو حذف، أو إبدال، أو وصلٍ أو فصل.

وكان رسم المصحف مجرداً من النقاط والحركات في أول الأمر، كما ترى في هذه الصورة:



صفحة من مصحف مسجد الحسين في القاهرة من سورة يس الآية ٧١ - ٧٤

ثم ابتكر العلماء في القرنين الأول والثاني طريقة لتمثيل الحركات، ووضعوا نقاط الإعجام على الحروف المتشابهة في الصورة، وكان أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو ت ٦٩هـ) قد اخترع النقاط الحمراء للدلالة على الحركات، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضممة نقطة بين يدي الحرف، وجعل للتنوين نقطتين، كما ترى في هذه الصورة:



صفحة من مصحف قديم منقوطة بطريقة أبي الأسود الدؤلي
من سورة الإسراء الآية ٢٠ - ٢٣

واخترع الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) علامات الحركات بالحروف الصغيرة، بدلاً من النقاط الحمراء التي استعملها الدؤلي، فجعل الضمة واواً صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرة مائلة فوق الحرف، والكسرة ياء صغيرة مردودة تحت الحرف، وهي الحركات المستعملة في المصاحف والكتابة العربية إلى يومنا هذا.

وألف العلماء في ذلك كتباً عُرفت بكتب النقط والشكل، وصار هذا العلم في العصور المتأخرة يُعرَف بعلم الضبط، وأشهر كتابين في علم الرسم وعلم الضبط هما كتابا أبي عمرو الداني: المقنع في رسم المصحف، والمحكم في نقط المصاحف. ونظّم الإمام الشاطبي كتاب المقنع في قصيدته (عقيلة أتراب القصائد)، على نحو ما نظم كتاب (التيسير في القراءات السبع)

للداني أيضاً في قصيدته المسماة: (حرز الأمانى)، وقد شرح العلماء هاتين القصيدتين شروحا كثيرة.

والمتمأمل في رسم المصحف العثماني يجد أن عدداً من الكلمات لا يتطابق رسمها مع نطقها، ومن ثم قال بعض العلماء: إِنَّ مِنَ الْخَطِّ الْمَكْتُوبِ مَا لَا تَجُوزُ بِهِ الْقِرَاءَةُ مِنْ وَجْهِ الْإِعْرَابِ، وَأَنَّ حُكْمَهُ أَنْ يُتْرَكَ عَلَى مَا رُسِمَ، وَيَقْرَأُ الْقَارِئُ ذَلِكَ حَسَبَ مَا تَحَقَّقَ لَدَيْهِ فِي الرَّوَايَةِ^(١).

وصنّف علماء الرسم وجوه المخالفة بين الرسم العثماني وما يقتضيه النطق على خمسة فصول، هي^(٢):

الأول: ما وقع فيه من الحذف.

الثاني: ما وقع فيه من الزيادة.

الثالث: ما وقع فيه من قلب حرف إلى حرف.

الرابع: ما رُسِمَ فيه من الهمزات.

الخامس: ما وقع فيه من القطع والوصل.

واختلف العلماء في كون الرسم توقيفياً أو كونه اجتهاداً من الصحابة الذين كتبوا المصاحف، والراجح أنه اجتهاد منهم، فكتبوا القرآن الكريم في الصحف والمصاحف على نحو ما تلقوه عن النبي ﷺ بما اعتادوا عليه من قواعد الرسم في زمانهم، لكن يجب التفريق بين القول بأن رَسَمَ المصحف اصطلاح لا توقيف، وموضوع وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف، بعد أن صار أحد أركان القراءة الصحيحة^(٣)، فالقول بأنه اصطلاح لا يعني جواز الخروج عنه في كتابة المصاحف.

ويحتاج متعلم التجويد إلى معرفة ما يتعلق بما رُسِمَ في المصحف من

(١) ينظر: الداني: المحكم ص ١٨٥.

(٢) ينظر: ابن وثيق: الجامع ص ٢٩.

(٣) ينظر: الداني: المقنع ص ٩ - ١٠؛ والزركشي: البرهان ١/٣٧٩؛ والسيوطي: الإتقان ١٤٦/٤.

المقطوع والموصول من الكلمات، وما رُسِمَ بالتاء الممدودة من هاءات التأنيث في الأسماء، حتى يقف على المقطوع أو الموصول وقفاً صحيحاً، وحتى يراعي في الوقف على هاء التأنيث ما رُسِمَ منها بالهاء أو التاء، وأشار ابن الجزري في منظومته في التجويد إلى هذين الموضوعين بقوله:

[٧٩] وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ وَتَا فِي مُضَحَفِ الْإِمَامِ فِي مَا قَدْ أَتَى

المطلب الأول

معرفة المقطوع والموصول في الرسم

الأصل أن تُرَسِمَ كُلُّ كلمة مستقلة عن غيرها، وفي العربية كلمات تتألف من حرف واحد أو من حرفين، ترتبط بما قبلها أو بما بعدها في الوظيفة النحوية مما جعل الكُتَّابَ يصلونها بما قبلها أو بعدها في الرسم، فما كان من حرف واحد أكثره موصول، وما كان مؤلفاً من حرفين منه ما هو موصول، ومنه ما هو مقطوع.

وأشهر الكلمات التي جاءت موصولة ومفصولة في الرسم ست وعشرون كلمة، هي: أَنْ لا، وَإِنْ ما، وَأَمْ ما، وَعَنْ ما، وَمِنْ ما، وَأَمْ مَنْ، وحيثُ ما، وَأَنْ لَمْ، وَإِنْ ما، وَأَنَّ ما، وكلَّ ما، وبئس ما، وفي ما، وأين ما، وإنَّ لَمْ، وَأَنْ لَنْ، وكَي لا، وَعَنْ مَنْ، ويوم هم، ومَالٍ، ولاتٍ حين، وكالوهم، ووزنوهم، ويا، وها، وابن أم.

ومن هذه الكلمات ما يحدث فيه إدغام، مثل: عَن ما، وَمِنْ ما، وَأَنْ لا، ونحوها، فما رُسِمَ موصولاً فعلى النطق، وما رُسِمَ مقطوعاً فعلى الأصل في رَسْمِ كل كلمة مفصولة عن غيرها.

ومن تلك الكلمات ما ليس فيه إدغام مثل: في ما، وكلَّ ما، ونحوها، فما كُتِبَ مفصولاً فعلى الأصل، وما كُتِبَ موصولاً فلقللة حروف الكلمة الموصولة.

وهذا بيان للكلمات المذكورة، وما ورد منها في المصحف من غير ذكر لجميع أمثلتها؛ لأن في ذلك إطالة لا تناسب منهج تأليف هذا الكتاب

الموضوع على سبيل الإيجاز، ومَنْ رَغِبَ في الاطلاع على جميع أمثلتها يمكنه الرجوع إلى بعض المصادر المذكورة في الحاشية^(١).

١ - أَنْ لَا: وردت مقطوعة في عشرة مواضع، أوَّلُهَا في سورة التوبة: ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [١١٨].

٢ - إِنْ مَا: اتفقت المصاحف على قطعها في سورة الرعد: ﴿وَإِنْ مَا نُزِيتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [٤٠] وما سواه موصول.

٣ - أَمْ مَا: اتفقت المصاحف على وصلها، كما في قوله: ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ﴾ في الأنعام [١٤٣، ١٤٤].

٤ - عَنْ مَا: اتفقت المصاحف على قطعها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ في الأعراف [١٦٦]، ووصلها في ما سوى ذلك.

٥ - مِنْ مَا: اتفقت المصاحف على قطعها في الروم: ﴿مِنْ مَا مَلَكَتْ﴾ [٢٨]، وفي النساء: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ﴾ [٢٥]، وما عداها موصول.

٦ - أَمْ مَنْ: مقطوعة في أربعة مواضع، أوَّلُهَا: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ﴾ في التوبة [١٠٩]، وما عداها موصول.

٧ - حَيْثُ مَا: مقطوعة في موضعي البقرة ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ [١٤٤] و[١٥٠]، ولا ثالث لهما في المصحف.

٨ - أَنْ لَمْ: اتفقت المصاحف على قطعها، حيث وقعت، نحو قوله تعالى في الأنعام: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [١٣١].

٩ - إِنَّ مَا: مفصولة في موضع واحد في الأنعام: ﴿إِنَّكَ مَا تُوعَدُونَ لَأَتِيَنَّ﴾ [١٣٤].

١٠ - أَنَّ مَا: مفصولة في موضعين، في الحج [٦٢]، وفي لقمان [٣٠]: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾.

(١) ينظر: المهدي: هجاء مصاحف الأمصار ص ٨١ - ٨٦؛ والجهني: البديع في معرفة ما رُسِمَ في مصحف عثمان ص ٢٠ - ٣٠؛ والداني: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ٦٨ - ٧٧؛ وابن وثيق: الجامع لِمَا يُحْتَاجُ إليه من رسم المصحف ص ٧٩ - ٨٤؛ وابن الجزري: المقدمة، الآيات ٨٠ - ٩٣.

- ١١ - كل ما: اتفقت المصاحف على قطعها في موضع واحد في سورة إبراهيم: ﴿وَأَتَّكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤].
- ١٢ - بس ما: اتفقت المصاحف على وصلها في البقرة ﴿بِسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٩٠]، والأعراف ﴿قَالَ بِسْمَا خَلَقْتُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [١٥٠]، واختلف في حرف البقرة ﴿قُلْ بِسْمَا يَأْمُرْكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٩٣].
- ١٣ - في ما: مقطوعة باتفاق في موضع واحد في الشعراء: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ﴾ [١٤٦]، واختلف في عشرة مواضع.
- ١٤ - أين ما: اتفقت المصاحف على وصل موضعي البقرة: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾ [١١٥]، والنحل: ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ﴾ [٧٦]، وما عداهما مفصول أو مختلف فيه.
- ١٥ - إن لم: موصولة في سورة هود: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ [١٤]، من غير نون، وما سواها مفصول.
- ١٦ - أن لن: موصولة في موضعين: في الكهف ﴿أَلَّن نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [٤٨]، وفي القيامة ﴿أَلَّن نَجْعَ عِظَامُهُ﴾ [٣].
- ١٧ - كي لا: موصولة في أربعة مواضع، أولها في آل عمران: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [١٥٣].
- ١٨ - عن من: مفصلة في موضعين: في النور: ﴿عَنْ مَن يَشَاءُ﴾ [٤٣]، وفي النجم: ﴿عَنْ مَن تَوَلَّى﴾ [٢٩]، ولا ثالث لهما في المصحف.
- ١٩ - يوم هم: مفصول في موضعين: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ في غافر [١٦]، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ [١٢] في الذاريات.
- ٢٠ - مال: اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع، أولها في الكهف: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [٤٩].
- ٢١ - لات حين: مفصول، موضع واحد في ص: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣].
- ٢٢ - كالوهم،
- ٢٣ - وزنوهم:
- اتفقت المصاحف على وصل الضمير بالفعليين في قوله تعالى في

المطففين: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾، والدليل على وصلهما عدم إثبات ألف بعد الواو في الفعلين.

٢٤ - يا،

٢٥ - ها:

اتفقت المصاحف على حذف الألف من الكلمتين ووصل الياء والهاء بما بعدهما، نحو: ﴿يَأْتِيهَا﴾ في البقرة [٢١] و﴿يَقَادُمُ﴾ فيها أيضاً [٣٣]، نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ في البقرة [٣١].

٢٦ - ابن أمّ: كُتِبَ في الأعراف ﴿ابْنُ أُمِّ﴾ [١٥٠] مقطوعاً، وكُتِبَ في طه موصولاً ﴿يَبْنُوْمٌ لَّا﴾ [٩٤].

وعلى قارئ القرآن إذا وقف اختباراً أو اضطراراً أن يقف «على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات، وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كُتِبَ من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية فيهما، وما كُتِبَ منهما مفصلاً يوقف على كل واحدة منهما، هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار»^(١).

المطلب الثاني

معرفة ما رُسِمَ بالتاء من هاءات التأنيث

ومما يحتاج القارئ إلى معرفته عند الوقف ما رُسِمَ من هاءات التأنيث بالتاء؛ لأن «هاء التأنيث في المصحف تنقسم إلى ما رُسِمَ بالهاء وما رُسِمَ بالتاء، فأما ما رُسِمَ بالهاء فإنه مُتَّفَقٌ في الوقف عليه بالهاء، وأما ما رُسِمَ بالتاء فإنه مُخْتَلَفٌ في الوقف عليه... ولا بد للقارئ من معرفة ما رُسِمَ بالتاء والهاء ليتحرى الصواب في جميعه»^(٢).

(١) ابن الجزري: النشر ١٢٨/٢.

(٢) ينظر: المهدي: هجاء مصاحف الأمصار ص ٧٦ - ٨٠؛ والجهني: البديع في معرفة =

وبيّن علماء الرسم ما كُتِبَ بالتاء في المصحف من هاءات التأنيث، وهي ثلاث عشرة كلمة:

- ١ - رحمة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء الممدودة في سبعة مواضع، أولها في سورة البقرة: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [٢١٨].
- ٢ - نعمة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء الممدودة في أحد عشر موضعاً، أولها في سورة البقرة: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣١].
- ٣ - لعنة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء في موضعين: ﴿فَنَجْعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ آل عمران [٦١]، وفي النور [٧]، وما عداهما مرسوم بالهاء.
- ٤ - امرأة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء في سبعة مواضع، أولها في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥].
- ٥ - معصية: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء في موضعين في سورة المجادلة: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [٨ و ٩].
- ٦ - شجرة: رُسِمَتْ بالتاء في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوِمِ﴾ [٤٣]، وما عداها مرسوم بالهاء.
- ٧ - سُنَّة: رُسِمَتْ بالتاء في خمسة مواضع، أولها في سورة الأنفال ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨].
- ٨ - قُرَّة: رُسِمَتْ بالتاء في القصص: ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ [٩].
- ٩ - جَنَّة: رُسِمَتْ بالتاء في الواقعة: ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٍ﴾ [٨٩].
- ١٠ - فِطْرَة: رُسِمَتْ بالتاء في الروم: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ [٣٠].
- ١١ - بَقِيَّة: رُسِمَتْ بالتاء في هود: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ [٨٦].
- ١٢ - ابنة: رُسِمَتْ بالتاء في التحريم: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [١٢].
- ١٣ - كلمة: رُسِمَتْ بالتاء في الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [١٣٧].

= ما رُسِمَ في مصحف عثمان ص ٣١ - ٣٦؛ والداني: المقنع ص ٧٧ - ٨٢؛ وابن وثيق: الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف ص ٦١ - ٦٤.

والقياس يقتضي رَسْمُ هذه الكلمات بالهاء؛ لأنها تصير عند الوقف عليها هاء، والرسم ينبني على الوقف، «وإنما كُتِبَتْ هذه المواضع المتقدمة بالتاء عوضاً من الهاء على جهة الاتصال في دَرَجِ القراءة، إذ التاء في الأصل موجودة، وما كتبوا من ذلك بالهاء فعلى وَجْهِ الانفصال ومُرَادِ الوقف إذ التاء تُبَدَلُ وَقَفًا هَاءً»^(١).

واختلف القراء في الوقف على ما رُسِمَ من هاءات التأنيث بالتاء، فمنهم من يقف بالتاء ومنهم من يقف بالهاء، وحفص عن عاصم يقف بالتاء^(٢). ولا يُوقَفُ على ما رُسِمَ بالتاء من هاءات التأنيث إلا على سبيل الاضطرار؛ لأنها كلمات مضافة إلى ما بعدها، ولا يُوقَفُ على المضاف دون المضاف إليه في سَعَةِ الكلام.

(١) القسطلاني: اللالئ السنبة ص ١٣٩.

(٢) ابن الناظم: الحواشي المفهمة ص ١٤٨.

رسم المصحف

خلاصة

- ١ رسم المصحف: هو طريقة رسم الكلمات في المصاحف العثمانية.
- ٢ قَسَمَ العلماء ظواهر الرسم خمسة أقسام، هي: الحذف، والزيادة، والبدل، والهمز، والفصل والوصل.
- ٣ اتفق العلماء على وجوب الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف، وإن اختلفوا في كونه توقيفاً عن النبي ﷺ، أو اصطلاحاً من كُتَّابِ الوحي.
- ٤ يحتاج قارئ القرآن ومتعلم التجويد إلى معرفة المقطوع والموصول من الكلمات في المصحف، وعددها ست وعشرون كلمة، وعلى القارئ مراعاة رسمها عند الوقف عليها، فما كتب موصولاً لا يوقف إلا على الكلمة الثانية منهما، وما كتب مفصلاً جاز الوقف على الكلمة الأولى اضطراراً أو اختباراً.
- ٥ يحتاج قارئ القرآن ومتعلم التجويد إلى معرفة ما رُسِمَ بالتاء الممدودة من الأسماء المؤنثة، وما رُسِمَ بالهاء الممدودة، وعددها ثلاث عشرة كلمة، ويوقف بالتاء على ما رُسِمَ منها بالتاء، في رواية حفص عن عاصم، وبالهاء على ما رُسِمَ منها بالهاء.

أسئلة نظرية

- ١ س ما المقصود بالرسم العثماني، ولِمَ سُمِّيَ بهذا الاسم؟
- ٢ س ما أشهر وجوه المخالفة بين رسم المصحف وما يقتضيه النطق؟ اذكرها.
- ٣ س اذكر أهم كتب رسم المصحف؟
- ٤ س بيِّن حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف؟
- ٥ س ما أهم أبواب الرسم التي يلزم متعلم التجويد معرفتها؟
- ٦ س ما أشهر الكلمات التي جاء موصولة ومفصولة في رسم المصحف اذكرها؟
- ٧ س من الكلمات الموصولة في الرسم ما يحصل في نطقها إدغام، ومنها ما لا يحصل في نطقها إدغام، وضح ذلك، ومثِّل له، وبيِّن سبب وصل كلا النوعين في الرسم.
- ٨ س اذكر ما عليه العمل عند القراء في الوقف على ما رُسِمَ من الكلمات مفصلاً وموصلاً.
- ٩ س ما عدد الكلمات التي رسمت فيها هاء التأنيث تاء ممدودة؟ اذكرها.
- ١٠ س ما مذهب حفص عن عاصم في الوقف على ما رُسِمَ من هاء التأنيث بالتاء؟

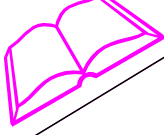
تطبيق عملي

- ١ اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بيِّن الكلمات الموصولة أو المفصولة رسماً، وفق الجدول الآتي:

ت	الآية	الكلمة	حكم رسمها
١	﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِلُوا فَوَجِدَةٌ﴾ [النساء: ٣]		
٢	﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٢]		
٣	﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]		
٤	﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]		
٥	﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتِي﴾ [الأنعام: ١٣٤]		
٦	﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]		
٧	﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]		
٨	﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]		
٩	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣]		
١٠	﴿فَطَلَّنْ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]		

٢) اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بيِّن الأسماء المرسومة بالتاء المطوّلة، والمرسومة بالهاء المُدَوَّرة، وفق الجدول الآتي:

ت	الآية	الكلمة	حكم رسمها
١	﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]		
٢	﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]		
٣	﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]		
٤	﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٧]		
٥	﴿فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]		
٦	﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١]		
٧	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]		
٨	﴿وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١١٣]		
٩	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧]		
١٠	﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦]		



المبحث الثالث

معرفة كيفية الوقف والابتداء

من القواعد المقررة في النطق العربي أنه لا يُبَدَأُ بساكن ولا يوقف على متحرك، وتَرْتَبَ على هذه القاعدة مسائل تتعلق بالابتداء، ومسائل تتعلق بالوقف، يَحْسُنُ بمتعلم التجويد الإلمام بها، وإجادة تطبيقها.

المطلب الأول

معرفة كيفية الابتداء

إن للقارئ حالتين: حالة ابتداء، وحالة وقف، وكما أن الأصل في الوقف السكون، فالابتداء لا يكون إلا بالحركة؛ لأن الابتداء بالساكن مُحَالٌّ أو قَرِيبٌ من المحال^(١).

وجاءت في العربية كلمات ساكنة الحرف الأول، أو اقتضى القياس مجيئها ساكنة الأول، وحتى تتحقق قاعدة البدء بالمتحرك فإن أهل العربية ألحقوا بأول تلك الكلمات همزة متحركة، سَمَّوْهَا همزة الوصل؛ أي: التي يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالساكن.

فهمزة الوصل: «همزة زائدة يوصل بها إلى النطق بالساكن، إذ كان الساكن لا يمكن الابتداء به، فَيُتَوَصَّلُ إليه بالهمزة في الفعل والاسم والحرف، وبأبها الذي تَكْثُرُ فيه الأفعال، ثم المصادر الجارية على تلك الأفعال، وقد جاءت في أسماء قليلة غير مصادر، ودخلت على حرف واحد»^(٢).

(١) ابن الناظم: الحواشي المفهومة ص ١٥٤.

(٢) ابن السراج: كتاب الخط ص ١٠٨.

وقد تُسَمَّى همزة الوصل: ألف الوصل، وهي همزة في الحقيقة^(١)؛ لأن همزة كان يطلق عليها الألف، قبل أن تختص بحرف المد الناتج عن إشباع الفتحة. وُسَمِيَتِ الهمزات الواقعة في أوائل الكلمات، من غير المجتلبة للتوصل إلى النطق بالساكن: همزات قطع، تمييزاً لها عن همزات الوصل، وهي تَثَبَّتْ نطقاً: وصلاً وابتداءً، وتكون في أوائل الأفعال والأسماء والحروف، وحالها في ذلك حال الحروف الأخرى، نحو: ﴿أَعْطَى﴾ [طه: ٥٠]، و﴿أَعْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] ^(٢). وتنوع حركة همزة الوصل بحسب نوع الكلمة: من اسم، أو فعل، أو حرف، وبحسب حركة الحرف الثالث في الكلمة.

أولاً: همزة الوصل في الحرف:

وهي في حرف واحد هو (أل) التي للتعريف، وهذه الهمزة لا تكون إلا مفتوحة عند الابتداء بها^(٣).

وإذا وقعت همزة الوصل في دَرَجِ الكلام أو تقدّمها شيء سقطت؛ لأن ما تقدّمها قد أغنى عنها، وإثبات همزة الوصل في مثل ذلك لحن^(٤)، إلا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، فإنها لا تُحذف، بل تُبدَلُ ألفاً، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر؛ لأنهما مفتوحتان، كما في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَمٌ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ^(٥)، وتقدمت الإشارة إلى ذلك في موضوع المد.

ثانياً: همزة الوصل في الأفعال:

لا تكون همزة الوصل في الفعل المضارع مطلقاً^(٦)، وتكون في أول الأمر، وأول الماضي في عدد من الأبنية.

- (١) المبرد: المقتضب ٧٨/٢.
- (٢) ينظر: الداني: الألفات ص ٢٩ و ٤١.
- (٣) سيويه: الكتاب ١٤٧/٤؛ والداني: الألفات ص ٣٩.
- (٤) القسطلاني: اللآلئ السنية ص ١٤٣.
- (٥) ينظر: المالقي: الدر الثير ص ٦٤٨؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢٣٥.
- (٦) علي القاري: المنح الفكرية ص ٣٠٨.

١ - همزة الوصل في فعل الأمر:

تكون همزة الوصل في أول فعل الأمر إذا كان الحرف الثاني في مضارعه ساكناً، ويُصاغ فعل الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة من أوله، وبناءً آخره على ما يُجزمُ به مضارعه، فإذا كان الحرف الذي بعد حرف المضارعة ساكناً، كما في مثل: يَكْتُبُ، وَيَنْطَلِقُ، وَيَجْتَهِدُ، وَيَسْتَغْفِرُ، فإنه يَتَرْتَّبُ على حذف حرف المضارعة وقوع حرف ساكن في أول فعل الأمر، وَوَجَبَ الإتيان بهمزة الوصل، فيقال: أَكْتُبُ، وَأَنْطَلِقُ، وَأَجْتَهِدُ، وَأَسْتَغْفِرُ. ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

- ١ - ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].
- ٢ - ﴿أَضْرِبْ بَعْضَكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].
- ٣ - ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].
- ٤ - ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُمْ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].
- ٥ - ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩].

وتُحَرِّكُ همزة الوصل في أول فعل الأمر بحركة تناظر حركة الحرف الثالث، فإن كان مكسوراً كُسِرَتْ همزة الوصل، كما تُلاحَظ في الآيتين الأولىين، وإن كان مضموماً ضَمًّا لازماً ضُمَّتْ همزة الوصل، كما تُلاحَظ في الآية الخامسة، وأما إذا كانت حركة الحرف الثالث فتحة فإنهم لم يفتحوا همزة الوصل لثلاث تشابه بهمزة الفعل المضارع المفتوحة في مثل: (أَكْتُبُ)، واختاروا الكسرة في الأمر لأنها أخف من الضمة، كما في الآيتين الثالثة والرابعة^(١).

ولعلك تتساءل عن سبب تحريك همزة الوصل في الأفعال الآتية بالكسر: ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦] و﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، و﴿أَبْتُوا﴾ [الكهف: ٢١]، و﴿أَثَرُوا﴾ [طه: ٦٤]، فالجواب أن هذه الضمة عارضة في هذه الأفعال، وأنها كانت في الأصل: أَمْشِيُوا، وَأَقْضِيُوا، وَأَبْتِيُوا، وَأَثَرِيُوا، فحصل إعلال بحذف

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٥٦؛ والداني: الألفات ص ٢٦.

الياء ونقل حركتها وهي الضمة إلى الحرف الثالث في الفعل، ومن ثم فإن هذه الحركة عارضة في الحرف الثالث في الفعل^(١)، ولم يُعْتَدَّ بها.

وإذا دخلت همزة الوصل على فعلٍ أوله همزة أصلية، سواء كان ماضياً أو أمراً، أُبْدِلَتْ همزته عند البدء حرفاً مدّ من جنس حركة همزة الوصل، المبنية على حركة الحرف الثالث في الفعل. فإن كانت حركة همزة الوصل كسرة أبدلت الهمزة ياءً، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِفِرْعَوْنٍ﴾ [يونس: ١٥]، وإن كانت حركة همزة الوصل ضمةً أُبْدِلَتْ الهمزة واواً، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فيكون النطق بالفعلين عند البدء بهما: (أَيْتِ) و(أَوْتِمِنَ)، وذلك لكرهية الجمع بين همزتين.

فإذا تقدّم همزة الوصل في الفعلين المذكورين كلاماً، ووقعت في الدّرج، سقطت همزة الوصل ونُطِقَ بالهمزة في أول الفعل محققة، نحو: ﴿لِقَاءَنَا أَنتِ﴾ و﴿الَّذِي أُؤْتِمِنَ﴾^(٢).

٢ - همزة الوصل في الفعل الماضي:

تأتي همزة الوصل في الفعل الماضي المزيد، إذا كان على وزن: افتعل، وانفعل، واستفعل، وافعل، مثل: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ فَهَمَزَتْ﴾ [الحج: ٥]، و﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، و﴿وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤]، و﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ [يوسف: ٨٤]، وتتبع حركة همزة الوصل في هذه الأفعال حركة الحرف الثالث، كما هو في فعل الأمر^(٣).

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الكائنة في أوائل الأفعال الماضية سقطت همزة الوصل، وثبتت همزة الاستفهام في أولها، وذلك في

(١) الداني: الألفات ص ٢٧.

(٢) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/١٦٥؛ وابن غلبون: التذكرة ١/١٣٥؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢٣٣.

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/١٤٤؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/١٢٦.

مثل قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣]، و﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨]، و﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] ^(١).

٣ - همزة الوصل في الأسماء

تأتي همزة الوصل في أول عدد من الأسماء، وهي تنقسم قسمين: سماعية، وقياسية ^(٢).

فالأسماء السماعية الواقعة في القرآن الكريم سبعة، هي: ابن، وأبنت، وأمراة، وأثنان، وأثنتان، وأسم، وأمرؤ، وأمثلة ذلك من القرآن: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢]، و﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢]، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور: ١١]، و﴿نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨]، و﴿أَثْنَانِ ذَوْأَ عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، و﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، و﴿وَأَمْرَةً مُّؤْمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وهمزة هذه الأسماء مكسورة، وإن عرضت الضمة في الحرف الثالث في بعضها فإنها لا يُعتدُّ بها لأنها ليست لازمة.

والأسماء القياسية التي تبدأ بهمزة وصل هي مصادر الأفعال التي في ماضيها همزة وصل، والتي مرَّ ذكرها، وأشهر أوزانها: افتعل، وانفعل، واستفعل، وافعل، ومن أمثلة هذه الأسماء في القرآن:

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ في آل عمران [٤].

﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ في آل عمران [٧].

﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

وحركة همزة الوصل في هذه الأسماء مكسورة، لكون الحرف الثالث فيها مكسوراً ^(٣).

وجميع ما تقدّم من همزات الوصل في الأسماء والأفعال والحروف إذا

(١) ينظر: الداني: الألفات ص ٣٥.

(٢) ابن الناطم: الحواشي المفهمة ص ١٥٧.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

وقعت في دَرَجِ الكلام فإنها تسقط من اللفظ، ويتصل ما قبلها بما بعدها لفظاً، لعدم الحاجة إليها، فهزمة الوصل تُنطَقُ عند البدء بها، وتَسْقُطُ حال الوصل.

المطلب الثاني

كيفية الوقف

إذا وقف القارئ تَرَتَّبَ على ذلك تغييرات صوتية تلحق الحرف الموقوف عليه، منها:

١ - حذف الحركة من آخر الكلمة الموقوف عليها، فالأصل الوقف بالسكون^(١)، كما تقدّم في أول المبحث.

٢ - من مذهب القراء، والعرب، الوقف بالرَّوْمِ والإشمام، والرَّوْمُ: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، فَيَسْمَعُ لها صَوِيَّتٌ خَفِيٌّ يُدْرِكُهُ الأعمى بحاسة سمعه، ويكون في الضمة والكسرة، دون الفتحة^(٢).

والإشمام هو أن تَضُمَّ شَفَتَيْكَ، بعد تسكين الحرف، إشارة إلى الضمّ من غير صوت، وهو لرؤية العين، ومن ثم قالوا: إن الإشمام يُدْرِكُهُ البصير دون الأعمى، وهو مختص بالضمّة دون الفتحة والكسرة^(٣)، سواء كان ذلك في الوقف، أو غيره، فُتْقِرَ كلمة ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ في يوسف [١١] بإدغام النون وإشمام ضَمَّةِ النون الأولى المدغمة في النون الثانية^(٤).

٣ - إبدال التنوين المنصوب ألفاً، ويستثنى من ذلك تاء التأنيث، فإن التنوين المنصوب يحذف، وتقلب التاء هاء^(٥).

(١) الداني: التحديد ص ١٦٩.

(٢) الداني: التحديد ص ٩٦ و ١٦٩.

(٣) الداني: التحديد ص ٩٦ و ١٧٠؛ وعبد الوهاب القرطبي: الموضح ص ٢٠٩.

(٤) أجمع القراء على إدغام النون، واختلفوا في اللفظ، فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاماً محضاً من غير إشارة، وقرأ الباقون بالإشارة إلى الحركة، فمنهم من يجعلها روماً، ومنهم من يجعلها إشماماً (ينظر: ابن الجزري: النشر ١/٣٠٣).

(٥) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٥٧.

٤ - هناك عدد من الألفات يُلحِقُهَا حفص في آخر بعض الكلمات من غير أن تكون بدلاً من شيء، قال المرعشي: «اعلم أنه قد يلحق الكلمة أَلْفٌ في الوقف بدون أن يكون بدلاً من شيء، وذلك عند حفص في سبعة مواضع:

الأول: ﴿أَنَا﴾ للمتكلم وحده حيث وقع، وافقه فيه جميع القراء.

الثاني: في الكهف: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [٣٨]، وافقه فيه جميع القراء.

والثالث والرابع والخامس: ﴿الظُّنُونُ﴾ [١٠]، و﴿الرَّسُولُ﴾ [٦٦]

﴿السَّبِيلُ﴾ [٦٧] في الأحزاب، أثبت ابن كثير وحفص الألف في هذه المواضع الثلاثة في الوقف وحذفها في الوصل، والباقون منهم من أثبتها في الحالين، ومنهم من حذفها في الحالين.

والسادس: ﴿سَلَسِيلاً﴾ في الإنسان [٤] لم ينونه حفص في الوصل،

ووقف عليه بالألف في رواية، وبلا أَلْفٍ بإسكان اللام في رواية أخرى.

والسابع: ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأول في الإنسان [١٥] لم يُنَوِّنْهُ حفص في الوصل

ووقف عليه بالألف، والكل مرسوم بالألف في جميع المصاحف، وأما ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثاني [١٦] فلم يُنَوِّنْهُ أيضاً حفص في الوصل، ووقف عليه بلا أَلْفٍ بإسكان الراء، وهو في بعض المصاحف مرسوم بألف، وفي بعضها بدون أَلْفٍ. ومن القراء من نَوَّنَ ﴿قَوَارِيرًا﴾ في الموضعين في الوصل، ووقف عليهما بالألف^(١).

٥ - إبدال تاء التأنيث في الأسماء هاء، بأي حركة تحركت التاء، وسواء

كانت منونة أو غير منونة، إلا إذا كانت مرسومة بالتاء الممدودة، فإن حفصاً عن عاصم يقف عليها بالتاء^(٢)، كما تقدّم في المبحث الخاص برسم المصحف^(٣).

٦ - إثبات هاء السكت في الوقف، وهي هاء ساكنة زائدة تلحق آخر

بعض الكلمات لبيان حركة الحرف الذي قبلها، وهي مرسومة في المصحف في سبع كلمات، وهي:

(١) جهد المقل ص ٢٧٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٨١/١؛ وابن الجزري: النشر ١٣١/٢.

(٣) (ص ١٤٦).

﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ﴾ في البقرة [٢٥٩].

﴿فِيَهْدِنُهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ في الأنعام [٩٠].

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوفِيَ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لِرَأُوتٍ كِنِيَّةٍ ﴿٢٥﴾ وَلَرَّ أَدْرٍ مَا حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٦﴾

يَلَيَّتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَّةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٍ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٍ ﴿٢٩﴾﴾ في الحاقة.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾ في القارعة [١٠].

وحفص يثبت هاء السكت في الوصل وفي الوقف ^(١).

(١) ينظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٣١١/١؛ وابن الجزري: النشر ١٤٢/٢؛ والمرعشي: جهد المقل ص ٢٨٥.

معرفة كيفية الوقف والابتداء

خلاصة

- ١ - من قواعد النطق العربي الابتداء بمتحرك، والوقف بالسكون.
- ٢ - إذا أدّى القياس أو السماع إلى وجود كلمة تبدأ بحرف ساكن تُلْحَقُ بها همزة متحركة في أولها، تُسَمَّى: همزة الوصل؛ لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وعلامتها رأس صاد فوق الألف هكذا (أ).
- ٣ - تأتي همزة الوصل في أول عدد من الكلمات، هي:
 - ١ - حرف واحد هو (أل) التي للتعريف، وتكون حركتها الفتح.
 - ٢ - فعل الأمر من الثلاثي المجرد، وتبع حركة الهمزة فيه حركة الحرف الثالث في الفعل، فإن كان مكسوراً كُسِرَتْ، وإن كان مفتوحاً أو مضموماً ضُمَّتْ.
 - ٣ - الفعل الماضي المزيد، إذا كان على وزن أفعل، أو أنفعل، أو أستفعل، أو أفعلّ.
 - ٤ - الأسماء، وهي على نوعين:
 - أ - قياسية، وهي مصادر الأفعال المزيدة التي ذكرت في الفقرة السابقة.
 - ب - سماعية، وهي عشرة أسماء، ورد منها في القرآن سبعة، هي: ابن، وأبنة، وأمراة، وأثنان، وأثنتان، وأسم، وأمرؤ.
- ٤ - الأصل في الوقف أن يكون بالسكون، وورد عن العرب والقراء الوقف بالإشمام، وهو: تَهْيِئَةُ العَضْوِ للنطق بالحركة، وهو خاص بالضممة. وورد أيضاً الوقف بالرَّوْمِ، وهو تضعيف الصوت بالحركة، ويكون في الضمة والكسرة، دون الفتحة.
- ٥ - يلزم إبدال التنوين المنصوب في الوقف ألفاً، وتاء التأنيث المدورة هاءً، وإثبات هاء السكت عند الوقف.

أسئلة نظرية

- ١ س كيف يمكن التوصل إلى البدء بالساكن في العربية؟
- ٢ س عرّف همزة الوصل، ثم بيّن سبب تسميتها، وما الفرق بينها وبين همزة القطع؟
- ٣ س ما الأفعال التي تدخل عليها همزة الوصل؟
- ٤ س اذكر الأسماء التي تدخل عليها همزة الوصل.
- ٥ س تدخل همزة الوصل على حرف واحد، أدكّرهُ، ثم بيّن حركتها فيه.
- ٦ س ما الأساس الذي ينبنى عليه تحديد حركة همزة الوصل في الأفعال والأسماء؟
- ٧ س كيف يُنطَقُ بهمزة الوصل في (أل) إذا دخلت عليها همزة استفهام؟
- ٨ س كيف تُنطَقُ فاء الفعل إذا كانت همزة ودخلت عليها همزة وصل؟ وضّح ذلك مع الأمثلة.
- ٩ س ماذا يحدث لهمزة الوصل في الفعل الماضي إذا دخلت عليها همزة استفهام؟
- ١٠ س ما الأصل في كيفية الوقف على آخر الكلمات؟
- ١١ س عرّف الروم، والإشمام، وبيّن الفرق بينهما.
- ١٢ س عرّف هاء السكت، ثم بيّن مواضعها في المصحف، واذكر حكم الوقف عليها.
- ١٣ س كيف يوقف على التنوين المنصوب؟ وضّح ذلك مع المثال.
- ١٤ س اذكر الألفات السبعة التي يُلحَقُها حفص في الوقف بدون أن تكون بدلاً من شيء.

تطبيق عملي

اقرأ الآيات الكريمة الآتية، ثم بيّن نوع التغيير الذي يحدث على الكلمات الموقوف عليها عند رؤوس الآيات:

١ ﴿تَوَّ كَلَّا سِعَاعُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾
وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾﴾ [النبا].

٢ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿١١﴾ فَيَقُولُ هَؤُمٌ أَقْرَأُوا كِتَابَهُ ﴿١٢﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي
مُلْتَقٍ حِسَابَهُ ﴿١٣﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿١٤﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [الحاقة].



المصادر

- ١ - الأجرى (محمد بن الحسين): **أخلاق حملة القرآن**، تحقيق غانم قدورى الحمد، دار الأنبار، بغداد ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٢ - إبراهيم أنيس (دكتور): **الأصوات اللغوية**، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.
- ٣ - أحمد بن أحمد الطويل (الشيخ): **فن الترتيل وعلومه**، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤ - أحمد خالد شكري (دكتور) وزملاؤه: **المنير في أحكام التجويد**، ط٥، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥ - أحمد مختار عمر (دكتور): **دراسة الصوت اللغوي**، ط١، عالم الكتب ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٦ - الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد): **تهذيب اللغة**، ج١، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٧ - الاسترأبأذى (رضى الدين محمد بن الحسن): **شرح الشافية**، تحقيق محمد الزفاف وآخري، مطبعة حجازى، القاهرة.
- ٨ - ابن الأنبارى (أبو بكر محمد بن القاسم): **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ**، تحقيق محيى الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- ٩ - الأندرابى (أحمد بن أبى عمر): **الإيضاح في القراءات**، تحقيق منى عدنان غنى، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٠ - ابن البناء (الحسن بن أحمد): **بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء**، تحقيق غانم قدورى الحمد، ط١، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١١ - التاذفى (محمد بن إبراهيم الحلبي): **الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية** تحقيق ساهرة حمادة سالم، رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة تكريت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- ١٢ - تمام حسان (دكتور): **مناهج البحث في اللغة**، ط٢، دار الثقافة، الدار البيضاء ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ١٣ - ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد):
 أ - **تقريب النشر في القراءات العشر**، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط٣، دار الحديث، القاهرة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
 ب - **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
 ج - **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.
 د - **المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه**، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار الإصلاح للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠٠٦م.
 هـ - **النشر في القراءات العشر**، مراجعة علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.
- ١٤ - ابن جني (أبو الفتح عثمان):
 أ - **الخصائص**، ط٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٩٠م.
 ب - **سر صناعة الإعراب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
- ١٥ - الجهني (محمد بن يوسف): **البدیع في معرفة ما رُسمَ في مصحف عثمان**، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٦ - حسني شيخ عثمان: **حق التلاوة**، جهيئة للنشر والتوزيع، عمان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٧ - خالد الأزهرى: **الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية**، تحقيق محمد بركات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٢٠هـ.
- ١٨ - الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، ج١، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٩ - الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):
 أ - **الإدغام الكبير**، تحقيق عبد الرحمن حسن عارف، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
 ب - **الألفات ومعرفة أصولها**، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ج - **التحديد في الإتقان والتجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ.
- د - **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق أوتو برتزل، إستانبول ١٩٣٠م.
- هـ - **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- و - **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٠م.
- ز - **المكتفى في الوقف والابتداء**، تحقيق د. جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٢٠ - **الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد): المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٢١ - **الزركشي (محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن**، ط ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٢م.
- ٢٢ - **زكريا بن محمد الأنصاري (القاضي): تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر**، تحقيق د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٧م.
- ب - **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة**، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٣ - **السجاوندي (محمد بن طيفور): كتاب الوقف والابتداء**، تحقيق د. محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٤ - **ابن السراج (محمد بن السري): الأصول في النحو**، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ب - **كتاب الخط**، تحقيق د. عبد الحسين محمد، مجلة المورد، مج ٥ - ع ٣، بغداد ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٢٥ - **السعيد (أبو الحسن علي بن جعفر): رسالتان في تجويد القرآن**، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٦ - **سمير شريف استيتية (دكتور): الأصوات اللغوية**، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٣م.

- ٢٧ - السمين الحلبي (أحمد بن يوسف): **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٨ - سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.
- ٢٩ - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٣٠ - أبو شامة المقدسي (عبد الرحمن بن إسماعيل): **إبراز المعاني من حرز الأمانى**، تحقيق إبراهيم عوض عطوة، دار الكتب العلمية.
- ٣١ - الشهرزوري (المبارك بن الحسن): **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، تحقيق عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣٢ - الشيرازي (نصر بن علي بن أبي مريم): **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٣٣ - طاش كبري زاده (أحمد بن مصطفى): **شرح المقدمة الجزرية**، تحقيق د. محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢١هـ.
- ٣٤ - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط٣، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٣٥ - ابن الطحان (عبد العزيز بن علي الأندلسي):
 أ - **الإنباء في تجويد القرآن**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مجلة الأحمدية، العدد الرابع (ص ٤٩ - ٧٢) دبي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
 ب - **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ودار البشير ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
 ج - **نظام الأداء في الوقف والابتداء**، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ٣٦ - عبد الدائم الأزهرى: **الطرازات المعلمة في شرح المقدمة**، تحقيق د. نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمان ٢٠٠٣م.
- ٣٧ - عبد العزيز الصيغ (دكتور): **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**، دار الفكر، بيروت - دمشق ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ٣٨ - عبد القادر مرعي العلي الخليل (دكتور): **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط١، جامعة مؤتة ١٩٩٣م.
- ٣٩ - عبد الوهاب بن محمد القرطبي:
أ - **المفتاح في اختلاف القراءة السبعة**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
ب - **الموضح في التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٠ - العقيلي (إسماعيل بن ظافر): **المختصر في مرسوم المصحف الكريم**، تحقيق غانم قدوري الحمد في دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤١ - أبو العلاء العطار (الحسن بن أحمد الهمذاني): **التمهيد في معرفة التجويد**، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٢ - علي بن سلطان محمد القاري: **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية**، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٣ - العُماني (الحسن بن علي): **الكتاب الأوسط في علم القراءات**، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر دمشق ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٤ - ابن غلبون (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي): **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٢هـ - ١٩٩٩م.
- ٤٥ - الفصالي (سيف الدين بن عطاء الله الوفائي المصري): **الجواهر المضية على المقدمة الجزرية**، تحقيق عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٥هـ.
- ٤٦ - فوزي حسن الشايب (دكتور): **محاضرات في اللسانيات**، ط١، وزارة الثقافة، عمان ١٩٩٩م.
- ٤٧ - ابن القاصح (علي بن عثمان): **نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين**، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، العدد الثالث ١٤٢٨هـ.
- ٤٨ - القسطلاني (أحمد بن محمد):
أ - **اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية**، نشره حسن بن عباس، ط١، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.

- ب - **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، المجلد الأول، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٤٩ - كمال بشر (دكتور): **علم الأصوات**، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠م.
- ٥٠ - المارغني (إبراهيم بن أحمد): **دليل الحيران في شرح مورد الظمان**، دار القرآن، القاهرة ١٩٧٤م.
- ٥١ - المالقي (عبد الواحد بن محمد): **الدر النثير والعذب النмир**، في شرح كتاب التيسير في القراءات السبع للداني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥٢ - المبرد (محمد بن يزيد): **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة.
- ٥٣ - ابن مجاهد (أحمد بن موسى): **كتاب السبعة**، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.
- ٥٤ - محمد بن شحادة الغول: **بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن**، ط ٩، دار ابن القيم - دار ابن عفان ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥٥ - محمد عصام مفلح القضاة (دكتور): **الواضح في أحكام التجويد**، ط ٣، دار النفائس ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٦ - محمد مكي نصر: **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٤٩هـ.
- ٥٧ - محمود السعران (دكتور): **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٥٨ - المرادي (الحسن بن قاسم):
أ - **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**، تحقيق د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت.
ب - **المفيد في شرح عمدة المجيد في علم التجويد**، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٩ - المرصفي (الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي): **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦٠ - المرعشي (محمد بن أبي بكر الملقب ساجقلي زاده):
أ - **بيان جهد المقل**، بهامش جهد المقل، مؤسسة قرطبة ٢٠٠٤م.
ب - **جهد المقل**، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ٦١ - مكّي بن أبي طالب القيسي: أ - **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، ط٣، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ب - **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها**، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٦٢ - ابن منظور (محمد بن مكرم): **لسان العرب**، طبعة بولاق.
- ٦٣ - المهدي (أحمد بن عمار): **هجاء مصاحف الأمصار**، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١٩ - ج١، القاهرة ١٩٧٣م.
- ٦٤ - ابن الناظم (أبو بكر أحمد بن الجزري): أ - **الحواشي المفهومة في شرح المقدمة**، تحقيق عمر عبد الرزاق معصراتي، الجفان والجابي، دمشق ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- ب - **شرح طيبة النشر**، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦٥ - النووي (يحيى بن شرف): **التيبان في آداب حملة القرآن**، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٦٦ - الهُدلي (أبو القاسم يوسف بن علي): **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٦٧ - ابن وثيق (إبراهيم بن محمد): **الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف**، تحقيق غانم قدوري الحمد، مطبعة العاني، بغداد ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٦٨ - يحيى عبد الرزاق غوثاني (دكتور): **علم التجويد المستوى الثاني**، جدة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٦٩ - ابن يعيش (يعيش بن علي): **شرح المفصل**، الطباعة المنيرية، القاهرة.





موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
* مقدمة	٥

تمهيد

علم التجويد: تعريفه ومبادئه

○ المبحث الأول: تعريف علم التجويد، وحكم تعلمه ومراتبه	١١
١ - تعريف التجويد لغة واصطلاحاً	١١
٢ - حكم تعلم التجويد	١١
٣ - مراتب القراءة	١٢
○ المبحث الثاني: غاية علم التجويد	١٤
○ المبحث الثالث: نشأة علم التجويد وتاريخ التأليف فيه	١٦
○ المبحث الرابع: ما يلزم القارئ من آداب عند القراءة	١٨
- خلاصة	٢١
- أسئلة نظرية	٢٢
- تطبيق عملي	٢٣

الفصل الأول

الأصوات اللغوية: كيفية نطقها وخصائصها

○ المبحث الأول: أعضاء آلة النطق وعملها	٢٧
المطلب الأول: تعريف بأعضاء آلة النطق	٢٧
أولاً: تجويد الحلق	٢٨
ثانياً: تجويد الفم	٢٨
ثالثاً: تجويد الأنف	٢٩
المطلب الثاني: إنتاج الأصوات اللغوية وعوامل تنوعها	٣٠

٣٠ أولاً: حالة الوترين الصوتيين
٣٢ ثانياً: موضع اعتراض النفس
٣٢ ثالثاً: كيفية اعتراض النفس
٣٤ - خلاصة
٣٥ - أسئلة نظرية
٣٥ - تطبيق عملي
٣٨ ○ المبحث الثاني: مخارج الحروف
٣٨ المطلب الأول: تعريف المخرج وعدد حروف العربية ومخارجها
٤٣ المطلب الثاني: بيان مخارج الحروف على التفصيل
٥٣ - خلاصة
٥٤ - أسئلة نظرية
٥٥ - تطبيق عملي
٥٧ ○ المبحث الثالث: صفات الحروف
٥٨ المطلب الأول: الصفات التي لها ضد
٥٨ ١ - الجهر والهمس
٥٩ ٢ - الشدة والرخاوة
٥٩ ٣ - الإطباق والانفتاح
٦٠ ٤ - الاستعلاء والاستفال
٦٠ ٥ - الذلاقة والإصمات
٦١ المطلب الثاني: الصفات التي ليس لها ضد
٦١ ١ - الغنة
٦٢ ٢ - الصفير
٦٢ ٣ - القلقلة
٦٣ ٤ - اللين
٦٣ ٥ - الانحراف
٦٤ ٦ - التكرير
٦٤ ٧ - النفشي

٦٤	٨ - الاستطالة
٦٦	- خلاصة
٦٧	- أسئلة نظرية
٦٨	- تطبيق عملي

الفصل الثاني

تجويد الحروف وأحكامها الصوتية

٧٤	○ المبحث الأول: الترفيق والتفخيم
٧٥	المطلب الأول: ترفيق الراء وتفخيمها
٧٥	أولاً: ما يجب فيه ترفيق الراء
٧٦	ثانياً: ما يجب فيه تفخيم الراء
٧٧	ثالثاً: جواز تفخيم الراء وترقيقها
٧٨	المطلب الثاني: ترفيق اللام وتفخيمها
٧٩	المطلب الثالث: ترفيق الألف وتفخيمها
٨٣	- خلاصة
٨٤	- أسئلة نظرية
٨٤	- تطبيق عملي
٨٧	○ المبحث الثاني: الإدغام وأنواعه
٨٨	المطلب الأول: أنواع الإدغام
٨٨	أولاً: أنواع الإدغام بحسب العلاقة بين الحرفين
٨٨	١ - إدغام المتمثلين
٨٨	٢ - إدغام المتجانسين
٨٩	٣ - إدغام المتقاربين
٩٠	ثانياً: أنواع الإدغام بحسب درجة التأثير
٩١	ثالثاً: أنواع الإدغام بحسب الوجوب والامتناع
٩٣	المطلب الثاني: أحكام الميم والنون
٩٣	أولاً: حكم الميم والنون المشددين
٩٤	ثانياً: أحكام الميم الساكنة

٩٥	ثالثاً: أحكام النون الساكنة والتنوين
٩٥	١ - الإظهار
٩٦	٢ - الإدغام
٩٧	٣ - القلب
٩٨	٤ - الإخفاء
٩٨	جدول بأمثلة إخفاء النون الساكنة والتنوين
٩٩	رابعاً: مسائل متعلقة بأحكام النون الساكنة
٩٩	١ - كيفية أداء إخفاء النون
١٠٠	٢ - مراتب الإخفاء
١٠١	٣ - مقدار الغنة
١٠١	٤ - تفخيم غنة الإخفاء وترقيتها
١٠١	٥ - علامات أحكام النون الساكنة والتنوين في المصحف
١٠٣	المطلب الثالث: أحكام اللام الساكنة
١٠٣	١ - إظهار لام الفعل
١٠٣	٢ - إدغام لام ﴿بَلَّ﴾ ﴿قُلَّ﴾
١٠٤	٣ - إدغام لام التعريف وإظهارها
١٠٦	- خلاصة
١٠٩	- أسئلة نظرية
١١١	- تطبيق عملي
١١٣	○ المبحث الثالث: أحكام المد والقصر
١١٥	المطلب الأول: المد بسبب الهمزة وأنواعه
١١٥	١ - المد الواجب المتصل
١١٥	٢ - المد الجائز المنفصل
١١٧	المطلب الثاني: المد بسبب السكون
١١٧	أولاً: المد اللازم
١١٧	١ - المد اللازم الكلمي
١١٧	٢ - المد اللازم الحرفي

١١٩	ثانياً: المد العارض للسكون
١٢٢	- خلاصة
١٢٤	- أسئلة نظرية
١٢٥	- تطبيق عملي

الفصل الثالث

أحكام الوقف والابتداء

١٢٩	○ المبحث الأول: معرفة مواضع الوقف
١٣٠	المطلب الأول: أقسام الوقف
١٣٣	المطلب الثاني: علامات الوقف في المصحف
١٣٥	- خلاصة
١٣٦	- أسئلة نظرية
١٣٦	- تطبيق عملي
١٣٨	○ المبحث الثاني: مراعاة رسم المصحف عند الوقف
١٤١	المطلب الأول: معرفة المقطوع والموصول في الرسم
١٤٤	المطلب الثاني: معرفة ما رسم بالتاء من هاءات التأنيث
١٤٧	- خلاصة
١٤٨	- أسئلة نظرية
١٤٨	- تطبيق عملي
١٥٠	○ المبحث الثالث: معرفة كيفية الوقف والابتداء
١٥٠	المطلب الأول: معرفة كيفية الابتداء
١٥١	أولاً: همزة الوصل في الحرف
١٥١	ثانياً: همزة الوصل في الأفعال
١٥٢	١ - همزة الوصل في فعل الأمر
١٥٣	٢ - همزة الوصل في الفعل الماضي
١٥٤	٣ - همزة الوصل في الأسماء
١٥٥	المطلب الثاني: كيفية الوقف
١٥٨	- خلاصة

الصفحة	الموضوع
١٥٩	- أسئلة نظرية
١٦٠	- تطبيق عملي
١٦١	المصادر
١٦٩	موضوعات الكتاب



من إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

- ١ - مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية (مجلة علمية محكمة نصف سنوية صدر منها الأعداد ١ - ٥).
- ٢ - مفاهيم قرآنية في البناء والتنمية: أ.د. عبد الكريم بكار. ضمن سلسلة القرآن وقضايا العصر (١).
- ٣ - المحرر في علوم القرآن: د. مساعد بن سليمان الطيار. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (١) - الطبعة الثانية.
- ٤ - منهج الاستنباط من القرآن الكريم: فهد بن مبارك الوهبي. ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (١).
- ٥ - شرح المقدمة الجزرية: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة المقررات الدراسية (٢).
- ٦ - منظومة المقدمة الجزرية: لابن الجزري. تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد. ضمن سلسلة تحقيق التراث (١).
- ٧ - إلقاء القرآن الكريم: منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه: دخيل بن عبد الله الدخيل. ضمن سلسلة الرسائل الجامعية (٢).
- ٨ - تجربة المقرأة القرآنية الثانية في تعليم القرآن: موسى الجاروشة. ضمن سلسلة تجارب في خدمة القرآن (١).
- ٩ - تعليم تدبر القرآن الكريم: أساليب عملية ومراحل منهجية: د. هاشم الأهدل. ضمن سلسلة تدبر القرآن (١).
- ١٠ - الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: أ.د. غانم قدوري الحمد.

معهد الإمام الشاطبي في سطور

ثالثاً: مركز التدريب:

يعنى المركز بتأهيل وتدريب منسوبي الجمعية من معلمين ومشرفين على مختلف تخصصاتهم لرفع مستوى الأداء وتحسين الجودة في الجمعية: إدارياً وتربوياً ومهارياً، وتقديم بعض خدماته لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم الأخرى.

رابعاً: قسم المقارئ القرآنية:

يشرف القسم على مراكز إقراء تهدف إلى تخريج الحفاظ المتقنين للقرآن الكريم وإجازتهم بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، ويتولى الشيخ المجاز إقراء طالبي الإجازة سواء على قراءة أو عدة قراءات جمعاً أو إفراداً.

خامساً: قسم التعليم الإلكتروني:

ويهدف إلى تطويع التقنية الحديثة لتعليم القرآن الكريم وإتاحة الفرصة للراغبين في الاستفادة من برامج المعهد التعليمية من شتى بقاع العالم، وذلك من خلال تنظيم برامج الإقراء والدروس والدورات القرآنية المباشرة والمسجلة عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

سادساً: قسم الدورات القرآنية:

ويسعى القسم إلى رفع مستوى الأداء وتمكين علم التجويد لدى معلمي القرآن الكريم من خلال دورات التجويد والقراءات وطرق التدريس، كما يهدف إلى تعليم كافة فئات المجتمع أحكام التجويد وقواعد التلاوة.

سابعاً: القسم النسائي:

ويعنى بإيصال رسالة المعهد إلى المجتمع النسائي عبر أقسامه التالية: دبلوم إعداد معلمات القرآن الكريم، ودبلوم إعداد معلمات رياض الأطفال، وقسم المقارئ والإجازات، قسم الدورات والتدريب، وقسم التعليم الإلكتروني.

مؤسسة تعليمية تربوية متخصصة تعنى بخدمة القرآن الكريم وعلومه. ويتولى الإشراف على المعهد الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظه جدة.

• أهداف المعهد:

- 1 - تأهيل معلمي القرآن الكريم وإعدادهم إعداداً علمياً وتربوياً ومهارياً.
- 2 - نشر البحوث والدراسات القرآنية وتيسير الوصول إلى المعلومات المتصلة بالقرآن الكريم وعلومه.
- 3 - إحياء سنة الإقراء وتخريج الحفاظ المجازين في القراءات.
- 4 - تعليم أحكام التجويد وقواعد التلاوة لكافة فئات المجتمع.
- 5 - تأهيل منسوبي الجمعية إدارياً ومهارياً للقيام بمهام التوجيه والإشراف والإدارة في الجمعية.

• أقسام المعهد:

أولاً: قسم البرامج التعليمية:

وهو قسم متخصص في تقديم البرامج التعليمية (الأكاديمية) التي تسهم في إعداد وتأهيل الكوادر العلمية المتميزة في مجال تعليم القرآن الكريم.

ويضم القسم البرامج التعليمية الآتية:

- 1 - برنامج دبلوم إعداد معلمي القرآن الكريم.
- 2 - برنامج دبلوم القراءات.
- 3 - البرنامج التأهيلي الشامل لمعلمي القرآن الكريم.
- 4 - البرنامج التأهيلي الشامل لمشرفي المراكز القرآنية.

ثانياً: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية:

وهو مركز متخصص يعنى بنشر الدراسات القرآنية وتسهيل الوصول للمعلومات المتعلقة بالقرآن وعلومه، ويتكون من عدة وحدات: وحدة مجلة المعهد المحكمة، وحدة المعلومات، وحدة البحث العلمي، وحدة النشر العلمي.